



INSTITUTE OF JUSTICE & WISDOM IN AMERICA

I.O.J.A.W

University of justice and wisdom
The Institute of justice and wisdom
In America



University of Justice and Wisdom

U.O.J.A.W

Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and
Wisdom in America

Volume 01 issue 04

30/12/2021

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934





INSTITUTE OF JUSTICE & WISDOM IN AMERICA

I.O.J.A.W

جامعة العدالة والحكمة في أمريكا
معهد العدالة والحكمة في أمريكا



University of Justice and Wisdom

U.O.J.A.W

مجلة محكمة العدل الدولية

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب
تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا

المجلد 01 العدد 04

2021/12/30



ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية



المجلد 01 العدد 04

2021/12/30

إدارة المجلة

مدير المجلة: د. محمود الخزاعي، معهد العدالة والحكمة، أمريكا
رئيس التحرير: د. صلاح حمد الله، جامعة الأزهر، مصر
نائب رئيس التحرير: البروفيسور عبد الإله الصائغ، جامعة بغداد، العراق

UNIV/ EIN 86-2677935

العنوان: 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.

الهاتف: 001-313-676-6330

الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

البريد الإلكتروني للمجلة: uojaw@uojaw.education

أو

americauniversity.jw@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926

ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية



INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

<https://portal.issn.org>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية
والمملكة الأردنية الهاشمية

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الهيئة الاستشارية

- أ.د/ عبد الإله الصائغ، المستشار الثقافي العراقي السابق في السفارة العراقية في واشنطن، أمريكا
أ.د/ علي الشامي، جامعة ديترويت بولاية ميشيغان، أمريكا
أ.د/ حميد الهاشمي، جامعة أكسفورد، بريطانيا
أ.د/ حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا
أ.د/ قبوب لخضر سليم - جامعة الجزائر 2، الجزائر
أ.د/ فاضل بيات مركز إرسىكا، إسطنبول، تركيا
أ.د/ نسيبة فاطمة الزهراء، جامعة خميس مليانة، الجزائر
أ.د/ محسن عواد، جامعة بغداد-العراق
أ.د/ زهرة بوخاتمي، جامعة بلعباس، الجزائر
أ.د/ هنية سلامة، جامعة بيروت-لبنان

الهيئة التحكيمية

- د. حسين شاهين، جامعة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية
د. إحسان الكرعاوي، جامعة الكوفة النجف الأشرف، العراق
د. حسام فايز، جامعة أسيوط، مصر
د. قاسم الازرق، جامعة بغداد، العراق
د. صلاح حمد الله الفراج، جامعة الأزهر، مصر
د. صلاح العوادي جامعة بغداد، العراق
د. يونس مؤيد يونس الدباغ، جامعة الموصل، العراق
د. زينب حسين المحنا، كلية الكاظم الإسلامية أقسام الديوانية، العراق
د. عالية سليمان سعيد العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
د. سحر ناجي فاضل عباس المشهدي، النجف الاشرف، العراق
د. فوزي رمضاني، جامعة الاغواط، الجزائر
د. عاصم زاهي مفلح العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
د. قارة وليد، جامعة قسنطينة 3، الجزائر
د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان
د. أنور بنيعيش، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر
د. أمينة شنعة، المركز الجامعي غليزان، الجزائر
د. آيات أحمد رمضان محمد، جامعة الأزهر، مصر
د. عثمان احمد صوافطه، جامعه فلسطين التقنيه خضوري، فلسطين
د. جاسم خيرى حيدر، جامعة بابل، العراق
د. محمد عمر محمد حمدان، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين
د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا

- د. عزيزين نوري صكر القيسي، كلية الامام الأعظم، الرمادي، العراق
- د. نضال حسن فلاح المومني، كلية عجلون الجامعية، الأردن
- د. زينب ياقوت، جامعة الجزائر 3، الجزائر
- د. أبو بكر حسن علي بخيت، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان
- د. ماجدة مولود رمضان الشرع، جامعة طرابلس ليبيا
- د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
- د. بعارسية صباح، جامعة الجزائر 2، الجزائر
- د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
- د. فلاح خير الدين، جامعة وهران، الجزائر
- د. حنان عبد الغفار عطية إبراهيم، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
- د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن
- د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
- د. عامر علي أبورمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان - الأردن
- د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
- د. أشرف إسماعيل إبراهيم شلي، جامعة دمنهور، مصر
- د. محمد مسعود محمد أبو سالم أحمد مصطفى، جامعة المنصورة، مصر
- د. مهران قاسم العودة الله، جامعة المنصورة، مصر
- د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. خمائل سامي مطلق محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
- د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
- د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
- د. شبيبوت لخضر، جامعة غرداية، الجزائر
- د. معن قاسم محمد الشيايب، عمان العربية، الاردن
- د. زهير بوخياري، جامعة سكيكدة، الجزائر

- د. محمد بنعمر، كلية الاداب، وجدة، المغرب
- د. إبراهيم محمد موسى محمد، جامعة الرباط الزطني، السودان
- د. بوعتلي محمد، المدرسة العليا، الجزائر
- د. الحادك قاسم، جامعة الجديدة، المغرب
- د. طرشان حنان، جامعة باتنة 1-الجزائر
- د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة النمام، المملكة العربية السعودية
- د. عبد الله عسييري، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
- د. زروقي خديجة، جامعة غليزان، الجزائر
- د. عبد اللطيف أبوريشة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
- د. ليلي محمد العارف، الجامعة الأسمرية، ليبيا
- د. محمد يزيد سالم، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. أيوب جرجيس العطية، وزارة التربية، العراق
- د. بوترعة علي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر
- د. تارا فرهاد شاکر القاضي، جامعة صلاح الدين-أربيل، العراق
- د. الدكتور عمارة حاكم، جامعة سعيدة، الجزائر
- د. محمد كاظم عجيل يوسف الإبراهيمي، المديرية العامة للتربية، ذي قار، العراق
- د. أيوب جرجيس العطية، وزارة التربية، العراق
- د. جميلة غريب، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر
- د. حاكم موسى عبد خضير الحسناوي، جامعة بغداد، العراق
- د. مصابيح فاطمة، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
- د. فاتن حميد قاسم محمد السراجي، جامعة الامام جعفر الصادق، العراق
- د. نجاة زوادي، جامعة شعيب الدكالي، المغرب
- د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا
- د. زين العابدين لزعر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة - الجزائر
- د. عصمت فؤاد سيد أحمد عبد اللطيف على، جامعة سوهاج، مصر

شروط النشر

لا تعبر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.
إن إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

- 1- تنشر المجلة الأبحاث الأصلية والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.
- 2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.
- 3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقييد بكل شروطه.
- 4- تحتفظ المجلة بحقوقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.
- 5- يلقي البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.
- 6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.
- 7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.
- 8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.
- 9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: uojaw@uojaw.edu.jo
أو
americauniversity.jw@gmail.com
- 10- الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.edu.jo>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية
الفهرس

ص11	كلمة مدير المجلة
ص12	تمثيلات الإصلاح في البلاد العربية بين 1908-1912 من خلال صحيفة العمران شاكر تبهوت نورة خلف الحميدي
ص34	التركيبة الاسمية لاجتمع المغرب الأوسط بين الهوية المحلية والثقافة الوافدة. قرندع زوليخة
ص57	النمو السكاني وأثره على استعمالات الأرض الحضرية في مدينة البيضاء خلال الفترة (2008-2016) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد د. انتصار حاتم افكيرين د. ابتسام علي المجيعي أ. ماجدة جمعة شعيب

ص 79	نشاط تفسير التراث في المغرب د. محمد لزهر
ص 102	قضية العلمية في العلوم الإنسانية دكتور/صلاح أحمد فراج
ص 123	النزوع الديني في الأدب الشعبي الجزائري (الشعر أنموذجا) الدكتور حشمان بن عثمان
ص 138	مكافحة جرائم الكراهية والتمييز العنصري في الفضاءات الرياضية المغربية (قراءة متقاطعة على ضوء القانون رقم 09.09 المتعلق بمكافحة العنف في الملاعب الرياضية بالمغرب) صالح قمران طالب باحث بسلك الدكتوراه بكلية العلوم القانونية
P174	A Framework for Collaboration among Community Partnerships, Stakeholders, and Funders Dr. MAHMOUD ALKHUZAEE

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كلمة مدير المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "الحكمة للدراسات والأبحاث" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبرة عن أصالة الفكر الإنساني ورسائله، والمقربة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكاراً نيرة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبتّ فينا روح السعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالمية والتصنيفات الدوليّة التي تسهّل عليهم نشر عطائهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقاً من هذا المنبر العلمي الموقر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "الحكمة للدراسات والأبحاث" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعاً علمياً واعداً وخالداً.

والله وليّ التوفيق.

مجلة الحقبة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تمثيلات الإصلاح في البلاد العربية بين 1908-1912 من خلال صحيفة العمران

شاكر تبهوت¹

¹جامعة محمد الخامس الرباط-المغرب

chakertabohout95@gmail.com

نورة خلف الحميدي²

²متحف الفن الإسلامي الدوحة-قطر

nalhemaiddi@qm.org.qa

تاريخ القبول: 2021/11/24

تاريخ الارسال : 2021/09/02

ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى دراسة قضايا الإصلاح في العالم العربي قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال صحيفة العمران التي كانت تصدر في المنطقة المدروسة. وتكمن أهميتها في تتبعها اليومي أو الأسبوعي للأحداث السياسية والاجتماعية التي طبعت حياة الأفراد والجماعات في المناطق الخاضعة للدولة العثمانية، وهو الأمر الذي جعل عبد المسيح أنطاكي بك-صاحب العمران-يقدم من خلال صحيفته نظرة إصلاحية تجمع بين الخصوصية العربية والسيادة العثمانية، عن طريق ترميم أجهزة موجودة وإحداث أخرى وفق منظور تجديدي. كما أن تصور أصحاب العمران لقضايا الإصلاح كان شاملا، إذ ضم ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح - عبد المسيح أنطاكي بك - الدولة العثمانية - صحيفة العمران

* المؤلف المرسل: شاكر تبهوت، الايميل: chakertabohout95@gmail.com

مقدمة:

تتناول هذه الورقة موضوع الإصلاح العربي، من خلال إحدى الجرائد العربية التي كانت تصدر بحلول نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهذه الصحيفة هي صحيفة "العمران" التي أسسها عبد المسيح أنطاكي بك سنة 1896م. وفي هذه الورقة ونظرا لعدم توفر أعداد المجلة كاملة، فإننا ركزنا في دراستنا على الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1908 إلى حدود سنة 1912م. وتتجلى أهمية هذه الورقة أنها تتناول إحدى المواضيع البارزة في الساحة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، وهو موضوع الإصلاح. وجرت العادة أن يهتم الباحثون في موضوع الإصلاح بالمصلحين، عن طريق التعرف على سيرهم وكتاباتهم الإصلاحية. إلا أننا في هذه الورقة سنتناول من خلال الصحف والمجلات -"العمران" نموذجاً-، على اعتبار أن هذه الصحف كانت قريبة من الواقع الاجتماعي لعموم الناس، مما جعلها في موقع يسمح لها من إدراك حاجيات المجتمع العربي، ولها قدرة واسعة على رصد تأثير الإصلاحات على المجتمع والدولة في البلدان العربية. وجريدة "العمران" التي جعلتها حجر الزاوية في هذا البحث، تعد إحدى الصحف العربية التي كانت تلقي الضوء على المواضيع الإصلاحية، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي وبالأخص الإصلاحات السياسية. لأن صاحب هذه الجريدة وهو عبد المسيح أنطاكي بك كان مهتما بموضوع الإصلاحات، من خلال رصده لحاجيات المجتمع والدولة آنذاك، كما أنه كان فاعلاً في هذه الإصلاحات، بحيث كانت له مهام عدة في مجلس المبعوثان العثماني. وساعده سفره بين مختلف الأقطار العربية وغير العربية على تقديم نظرة متميزة عن الإصلاح والتجديد في المنطقة العربية. وهذا التقديم يدفعنا إلى التساؤل عن: ما هو تصور أصحاب جريدة العمران للإصلاحات العربية؟ وما طبيعة الإصلاحات التي شهدتها العالم العربي قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى؟ وما هي المجالات التي شملتها الإصلاحات؟

1- السباق التاريخي (الإصلاحي) لظهور جريدة العمران

ظهرت مجلة العمران التي تأسست في مصر سنة 1896م في سياق تاريخي تميز بوجود صراع فكري وإيديولوجي وإصلاحي في المنطقة العربية، خاصة أن هذه الفترة تميزت بضعف الدولة العثمانية، التي كانت تسيطر على مختلف الأقطار العربية والإسلامية من الحدود الغربية للمغرب الأوسط، إلى الحدود الشرقية للخليج العربي. إلا أنه مع تأسيس مجلة العمران في أواخر القرن التاسع عشر، لم تكن أمور العثمانيين على ما يرام في هذه المنطقة الواسعة، فالدولة العثمانية التي بدأت في التدهور منذ نهاية القرن السابع عشر، بحيث أخذت منذ هذا التاريخ في التراجع خطوة بعد خطوة إلى أن وصلت إلى درجة سحيقة من الضعف والشلل وسوء الإدارة مع أواخر القرن التاسع عشر (دروزة، 1942). ومن مظاهر هذا التدهور في الدولة العثمانية أن خزينة الدولة عرفت إفلاسا كبيرا، وتراكمت الديون عليها، بحيث بلغت الديون على الدولة العثمانية ما يقارب من ثلاث مئة مليون ليرة، وهذه الأوضاع الصعبة التي شهدتها الدولة العثمانية التي يشكل العرب إحدى أهم أجزائها، ساهمت في ظهور التعصب القومي والجمعيات ذات الأهداف السياسية (القوسي، 2006). انعكس هذا التدهور الكبير الذي عرفته الدولة العثمانية بأشكال عدة على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية، فبالعودة إلى كتاب "خطط الشام" الذي عاصر مؤلفه محمد كرد علي (دون تاريخ، ج.3) أخبار عبد المسيح الأنطاكي، سنجد إشارات كثيرة- وإن كانت مبالغ فيها بشكل كبير وفيها تحامل على الوجود العثماني- على تردي الأوضاع في البلاد العربية، اقتصاديا واجتماعيا، فالقارئ للفصل المعنون بـ "العهد العثماني من سنة 1277 إلى 1300 هـ" سيلاحظ تردي الأوضاع في البلاد العربية على مختلف القطاعات، ولا يسمح لنا الحيز المكاني بالتوقف عندها في هذه الورقة. إلا أن النقطة التي تجدر الإشارة إليها في هذا الصدد هي أن تردي الأوضاع في الإيالة العثمانية أمام القوة التي كانت تعرفها الأمم الأوروبية، بدأت تظهر في الدولة العثمانية إصلاحات متعددة، وأهمها دستور سنة 1908م.

وانطلاقاً من هذه المشاكل التي عانت منها الدولة العثمانية، طفت فيها توجهات سياسية مختلفة، فمنها من كان يرى بأن الإصلاح على المستوى السياسي يتجسد أساساً في التخلي والانفصال عن الخلافة العثمانية، واتجاه آخر كان يؤمن بأن الإصلاح-سياسياً-يشمل التمسك بالخلافة العثمانية. هذا الوضع المشحون الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية لم يستثني المنطقة العربية التي كانت خاضعة للحكم العثماني. ففي هذه المناطق ظهرت اتجاهات ترى أن التقدم والإصلاح للالتحاق بركب الحضارة الغربية المتقدمة، يلزمه أولاً الخروج عن الخلافة العثمانية والدعوة إلى بناء القومية العربية. ومن جهة أخرى ظلت بعض الأطراف متمسكة بالخلافة الإسلامية لآل عثمان، ودعت إلى القيام بإصلاحات جديدة تتماشى مع التطورات الجديدة ومتطلبات المجتمعات. هذا في الوقت الذي كانت فيه موضوعات الإصلاح والتجديد والتحديث موضوع الساعة في الشرق الأوسط وخاصة مصر، منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سواء مع التيار السلفي من خلال جمال الدين الأفغاني أو محمد عبده ومحمد رشيد رضا. أو مع أفكار التيار العلماني مع كل من شبلي شميل وفرح أنطوان وأديب إسحاق...إلخ.

في هذا الجو بالذات ظهرت إلى الوجود مجلة تحمل اسم "العمران" وكان لهذه الصحيفة التي رأت النور في مصر سنة 1896م، وجهة نظر خاصة في موضوع الإصلاح والتجديد في العالم العربي، فنظرتها إلى الإصلاح تكونت من مختلف الأفكار الإصلاحية التي كانت قائمة في المنطقة العربية آنذاك، وهدفنا الأساسي في هذه الورقة هو التعرف على نظرة أصحاب "العمران" للإصلاح في العالم العربي.

2-التعريف بصاحب صحيفة "العمران" وأهم روادها الإصلاحيين

1-2-مؤسس صحيفة "العمران" (عبد المسيح أنطاكي بك):

قبل أن نتناول موضوع الإصلاح من خلال صحيفة "العمران" المصرية، تستدعي الضرورة المنهجية التعريف بصاحب هذه الصحيفة. والذي أسس "العمران" سنة 1896 هو عبد المسيح أنطاكي بك، وولد هذا

الأديب والصحابي في السادس عشر شباط من سنة 1874م بمدينة حلب في سوريا (شيخو، 1991، ص. 419). ونشأ عبد المسيح أنطاكي بك في مدينة حلب التي ولد فيها، وهو من أصول أرثوذكسية (شيخو، 1991، ص. 419). وكان والده فتح الله أنطاكي الحلبي يتعاطى صناعة المحاماة أمام المحاكم في حلب، وعرف أنه كان جريفاً وعارفاً بالقوانين التركية (الحمصي، 1920، ص. 100). ورغم أن أبوه كان يشتغل في المحاماة تشير مجمل مصادر هذه الفترة أنه عاش فقيراً، ودرس مبادئ العربية في حلب وأقدم على الدراسة والقلم منذ نعومة أظافره (الحمصي، 1920، ص. 100). ومنذ صغره اهتم عبد المسيح أنطاكي بك بالحصول على مكان بين رجال العلم والإصلاح في المشرق العربي، وفي سبيل تحقيق آماله أسس مجلة سماها بـ "الشذور" في حلب (عياش، 2003، ج. 4، ص. 134). إلا أن هذه المجلة لم يكتب لها أن تعيش طويلاً. ولما لم ينل مسعاه في بلاد الشام، اتجه عبد المسيح أنطاكي بك نحو بلاد الأهرام، وأسس فيها في البداية مجلة "الشهباء"، وبعدها أسس مجلة "العمران" التي وضعنها قيد الدراسة في هذه الورقة.

بالإضافة إلى الصحافة كان عبد المسيح أنطاكي بك ينظم الشعر بكثرة، خاصة في أواخر حياته حين ترك الصحافة وعني بنظم الشعر، واهتم في نظمه كثيراً بمدح الأعراب والثناء على خصائصهم الإيجابية على مر التاريخ. وخلال مقامه في مصر واشتغاله في جريدة "العمران" عمد عبد المسيح أنطاكي بك إلى الترحال في مختلف الأقطار العربية، فقد تجسم عناء السفر إلى اليمن والحجاز والعراق وغيرها من الأقطار العربية. وكان الأنطاكي يسعى من وراء هذه الرحلات تحقيق آماله في نهضة العرب واسترجاع مجدهم (شيخو، 1991، ص. 419).

لعب عبد المسيح أنطاكي بك أعمالاً عديدة، خاصة في ميدان الآداب والشعر، وأشهر أعماله الشعرية ديوانه المعنون بـ "عرف الخزام في مآثر السادة الكرام". وله قصيدة سماها "العلوية"، ويؤرخ فيها عبد المسيح أنطاكي بك لتاريخ وحياة الإمام علي وعلاقته مع الخلفاء الراشدين، ونشر الكاتب هذه القصيدة في مجلة "العمران" في أعداد مختلفة (الحمصي، 1920، ص. 101). أما فيما يخص الكتب التي ألفها الأنطاكي

فهو كذلك كثيرة، ومنها كتابه الذي سماه ب "نيل الأمان في الدستور العثماني" وهو كتاب قام فيه المؤلف بالحدث عن الدستور العثماني لسنة 1908م. بالإضافة إلى هذا نجد له "رحلة الرياض المزهرة بين الكويت ومحمرة" وغيرها من الكتب والدواوين التي ألفها ونظمها مؤسس جريدة "العمران"

2-2- رواد الإصلاح في صحيفة "العمران":

لم يكن عبد المسيح الأنطاكي بك هو الوحيد الذي ينشر أفكاره وأراءه الإصلاحية في صحيفة "العمران"، بل ساهم إلى جانبه مجموعة من رواد الإصلاح العربي خلال تلك الفترة في بث أفكارهم الإصلاحية. فبالعودة إلى أعداد هذه الصحيفة المتنوعة نجد اسهامات اصلاحية لعدة مصلحين فيها. ومن بين هؤلاء نجد أحمد رضا بك، الذي ولد بالنبطة من جبل عامل بلبنان من عام 1872م، واشتهر هذا المصلح منذ صغره بطلب العلم والدراسة، ويعد أحمد رضا بك أحد أبرز وجوه الآداب والشعر في لبنان، وكان من الجيل الذي حمل الشعلة نحو التجديد والدعوة إلى الإصلاح (الزركلي، 2002، ج.1، ص.125). ولم تقتصر اهتمامات أحمد رضا بك بالميدان السياسي فقط، بل كان يهتم بما هو علمي كذلك، فله عديد من الكتب نذكر منها: "رد العامي إلى الفصيح" و"الدروس الفقهية".

إلى جانب أحمد رضا بك نجد يوسف دريان، الذي كان واحدا من المساهمين في بث الأفكار الاصلاحية من خلال جريدة "العمران"، وولد يوسف دريان سنة 1861م وتوفي سنة 1920م، وهو أحد أهم رجال الكنيسة المارونية في لبنان. وأتقن عدة لغات (الزركلي، 2002، ج.8، ص-ص.121-222). كما خلف كتب عديدة منها: "نبذة في أصل البطريكية الأنطاكية وفي أصل الطائفة المارونية" و"البراهين الراهنة في أصل المراتة والجراجمة والموارنة". كما كان ينشر أفكاره في صحف عربية متنوعة، فبالإضافة إلى مجلة العمران نجده ينشر في صحيفة "المشرق" (دريان، 1904، ص.785).

بالإضافة إلى هؤلاء ساهم مجموعة من المصلحين في نشر الأفكار والمواضيع الإصلاحية في صحيفة العمران، مثل أحمد باشا الشراعي، و "عزتو محمد توفيق أفندي مجالي" الذي ساهم في نشر أفكاره الإصلاحية من خلال "صحيفة العمران" وكل ما نعلمه عنه أنه كان مبعوث في الكرك (مجلي، 1909، ص.346). ومن أمثاله نجد "سعادتو مصطفى أفندي الشيخ" مبعوث حلب، والأمثلة كثيرة في هذا الصدد، ولعل القاسم المشترك بين أغلب هؤلاء المصلحين هو انتمائهم إلى العمل في المؤسسات العثمانية، وخاصة في مجلس المبعوثات العثماني.

الآن وبعد أن تعرفنا على حياة مؤسس جريدة العمران وعلى أهم رواد الإصلاح فيها، وتعرفنا سلفاً على السياق التاريخي الذي ظهرت فيه هذه الصحيفة، آن لنا أن نتساءل عن موقف عبد المسيح أنطاكي بك ورواد الإصلاح في صحيفة "العمران" من الإصلاح والتجديد العربي في الفترة الزمنية التي عاصروها؟ أو بصيغة أخرى ما هي صورة الإصلاح والتجديد العربي من خلال جريدة "العمران"؟

3-الإصلاح والتجديد العربي من خلال صحيفة "العمران"

يمكن التمييز في الإصلاحات التي كانت حجر الزاوية في تصور الأنطاكي، بين إصلاحات سياسية واقتصادية وأخرى اجتماعية تعليمية.

1-3-الإصلاح على المستوى السياسي: عرفت الوضعية السياسية في البلدان العربية خلال بداية القرن العشرين ظهور تيارات إصلاحية جديدة ومتعددة، منها من كان يرى بأن الإصلاح لا يتم إلا بالتخلي عن العثمانيين، وأن الخلافة الإسلامية يجب أن تكون في يد العرب. هذا من جهة، أما من جهة أخرى كان هناك اتجاه يدعو إلى التمسك بالخلافة الإسلامية العثمانية، وبين هذا وذاك كانت هناك تيارات أخرى تدعو إلى بناء الدولة العلمانية بعيداً عن التأثير بالدين، وفي خضم هذه الآراء المتنوعة يقدم المصلحون في جريدة العمران نموذجاً لإصلاح سياسي متميز، ويرتكز هذا الإصلاح على:

أ- التمسك بالخلافة العثمانية: يتضح من خلال جريدة "العمران" أنه مع بداية القرن العشرين كان هناك تيار إصلاحي يدعو إلى التمسك بالخلافة العثمانية، إلا أن هذا التمسك بالخلافة العثمانية كان مشروطا بالمساواة التي حققها في تقديرهم الدستور العثماني سنة 1908 (الترك والعرب، 1909، ص.501). ويتضح هذا بجلاء من خلال قول عبد المسيح أنطاكي بك: "...أن عقلاء العرب لا يهتمون بالوظائف إلا بمقدار ما يمكن الاستنتاج منه على عدم المساواة الحقيقية وإلا فأحب للعربي الحاكم التركي إذا توفرت فيه شروط الكفاءة من الحاكم العربي الغير كفؤ..." (الترك والعرب، 1909، ص.501). ويستخلص من خلال هذه الفقرة أن هذا التيار الإصلاحي المتمسك بالخلافة الإسلامية العثمانية، اشترط أولا المساواة داخل الدولة العلية، والمساواة التي يدعو إليها رواد مجلة "العمران" تشمل المساواة في الأديان بين المسيحية واليهودية والإسلامية. ومن جهة أخرى يبحث أصحاب "العمران" على المساواة بين الأقوام المشكلة للإمبراطورية العثمانية خلال هذه الحقبة.

يبدو أن هذا التيار الإصلاحي لم يكن متأثرا بالأفكار الرائجة خلال بداية القرن العشرين، القائلة بأن العرب هم أولى بالخلافة، بل يرى هذا التيار أن الكفاءة هي الأجدد لتحديد الحاكم. ويتمسك أصحاب هذا التوجه الإصلاحي بالخلافة العثمانية لعدة أسباب: "أولا أنها دولتنا-عبد المسيح أنطاكي بك يتكلم- ونحن من رعاياها وإليها ننتمي وفيها نعتر. ثانيا: لأن الدولة العلية هي دولة الخلافة الإسلامية وإليها ينظر بعين الأمل ثلاثمائة مليون من المسلمين بعضهم أصبحوا من رعايا دول أجنبية والبعض الآخر ضمهم الأجانب بحمايتهم. ثالثا: لأنها حامية الحرمين المحترمين وهي بذلك قابضة لباب بلاد العرب..." (قلاقل الحجاز، 1908، ص.444).

يستخلص أن هذا الاتجاه الإصلاحي ظل متمسكا بالخلافة العثمانية للأسباب المذكورة أعلاه، وبالإضافة إلى المساواة التي اشترطها هذا التيار لشرعنة الوجود العثماني في البلاد العربية، وضع عبد المسيح أنطاكي بك خريطة هذا الإصلاح، فنجدته يقول في العدد الثامن والسبعين بعد المئة الثالثة من صحيفة "العمران" ما

يلي: "والإصلاح الذي نطلبه للعرب هو: أولاً اعتبار كل عربي من سكان الولايات العربية عثمانياً بكل معنى الكلمة توفيقاً للدستور وله ما لغيره من الحقوق وعليه ما عليهم من الواجبات. ثانياً تعميم التعليم في الولايات العربية. ثالثاً، إدخال اللغة العربية في الولايات العربية مع التركية على دوائر الحكومة والمحاكم. رابعاً تسهيل الزراعة على العرب البادية الرحالة لتتوطن وتزرع الأراضي. خامساً تقرير وجود سياسي للعرب في الجامعة العثمانية حتى لا نكون دون غيرنا من أهل الأجناس الحية كالألبان والأرمن والترك..." (الأنطاكي، 1908، أ، ص-ص.9-10).

وعلى المستوى السياسي، يهمننا كثيراً الموضوع الأول والموضوع الأخير من المخطط الإصلاحي الذي وضعه عبد المسيح أنطاكي بك، فهو لا يرى بأن العرب هم الأحق بالخلافة، بل يجعل من العرب وباقي الأجناس مواطنين بتعبير اليوم، بحيث نجده يدعوا إلى التساوي في الحقوق والواجبات بين العرب وسائر القوميات في الدولة العثمانية. وإذا كان الأنطاكي يرى بأن مسألة الخلافة ليست بالضرورة عربية، فإنه دعا إلى ضرورة وجود تمثيل سياسي للعرب في الجامعة العثمانية. لهذا فإن هذا التوجه الإصلاحي كان رافضاً للتوجه القومي الذي كان يسعى إلى الانفصال عن الخلافة العثمانية، لذلك نجد أن صاحب صحيفة "العمران" يقول في حق هؤلاء: "وبعد هذا نقول إن شراً عظيماً قد ظهر اليوم في الحجاز وهو الولاية العربية العظمى التي فيها الكعبة المشرفة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم" (فلاقل الحجاز، 1908، ص.444).

ويبدو أن أصحاب هذا التوجه كانوا يدركون تماماً أن الدولة العثمانية في وضعية حرجية، لكن هذا التصور كان مرتبط بفترة ما قبل الدستور، أما بعده اعتقد هؤلاء أن طريق الإصلاح أصبح سالكا للدولة العثمانية، وفي هذا الصدد يقول سليمان البستاني في إحدى مقالاته في صحيفة العمران: "أما الآن وقد قضي الأمر ونال بل استعاد العثمانيون حريتهم فليس بالكثير عليهم أن يبرزوا من ذوي المهم منهم وينبتوا من ناشئتهم كل قوال فعال" (البستاني، 1909، ص.352). والتمسك بالخلافة العثمانية كان له منطلق ديني بحث، فنجد أحدهم يسمى بـ «المغربي» نشر مقالاً على العمران، حاول فيه أن يستخدم مختلف الحجج الدينية

من أحاديث وغيرها للتمسك بالخلافة الإسلامية (ماذا يراد بنا، 1909، ص.323). ورأيه هذا يتمشى تماماً مع رأي الأنطاكي وغيرهم، حيث يرون جميعاً أن الخلافة ليست بالضرورة عربية، بل يمكن أن تكون في غير العربي شرط أن يكون عادل في حكمه. وأكثر من هذا نجد مبعوث اليمن يظهر أن أهل هذه البلاد كانوا في غاية السعادة عندما مر عليهم الجيش العثماني (اليمن ومبعوثو اليمن الأكارم، 1909، ص.363).

إذا كان موقف أصحاب هذا التوجه الإصلاحى سلبى من دعاة القومية العربية آنذاك، فإن موقفهم من جمعية الاتحاد والترقى مر من مرحلتين، المرحلة الأولى اعتبر فيها عبد المسيح انطاكي بك جمعية الاتحاد والترقى جمعية إصلاحية تهدف إلى انقراض الدولة العثمانية وإخراجها من طور الاستبداد إلى طور المساواة^١. بالإضافة إلى هذا وحسب مبعوث اليمن فإن الاتحاديين قد ساهموا في تطوير الدولة العثمانية، ودليله في ذلك أنهم اختاروا أفضل الشخصيات العربية في مجلس شورى الدولة، ومنهم المصلح أفندي الشيخ (مبعوثو حلب، 1909، ص.328). إلا أن هذا الرأي بدأ يتراجع عنه أصحاب العمران، فيقول الانطاكي فيهم: "أما الاتحاديون فما زلنا نعترف لهم بجميلهم لأنهم نشلوا البلاد من الاستبداد ولكننا نكر عليهم استئثارهم بالسلطة و(نهبهم) بأن الأمة لا تستسلم لهم عن رضى وإن أكرهوها بالسيف فالأمر لله وهو أعلم بما سيكون"(أنصار القديم، 1909، ص.514).

في هذا الموقف يتضح تماماً أن هذا التوجه الإصلاحى كان رافضاً للمركزية السياسية التركية التي تبنتها جمعية الاتحاد والترقى. والإصلاح السياسى فيما يخص علاقة العرب بالخلافة الإسلامية العثمانية، تبنى أصحاب هذا التوجه الإصلاحى مبدأ المساواة كمفتاح أساسى لحل مشاكل العرب والقوميات الأخرى مع القومية

^١ -كتب في العمران الشيء الكثير في هذه الجمعية، وعلى سبى المثال أنظر: العمران: الجزء 46 المجلد الأول، العدد 376 بتاريخ 22 أغسطس من سنة 1908، مصر، ص.726

التركية آنذاك. وهذا الموقف يدفعنا إلى التساؤل عن: ما مدى حضور القومية العربية في هذا التوجه الإصلاحي؟

ب- القومية العربية: قد يتبادر للذهن من خلال ما رأيناه أعلاه أن هذا التيار الإصلاحي كان رافضا للتوجه القومي، إلا أنه في حقيقة الأمر كان الوضع عكس ذلك تماما، فقد كان أصحاب صحيفة "العمران" من أهم المصلحين الذين دعوا إلى التمسك بالقومية العربية، لكن ميزة هذا التوجه الإصلاحي أنه حرص على ضرورة حفظ العنصر العربي كثقافة وإثنية كجزء من المكون الإسلامي تحت راية الخلافة العثمانية، ولم يتوان أصحاب هذا التوجه في إظهار تمسكهم بعروبيتهم، فعبد المسيح أنطاكي بك قال في إحدى خطاباته: "...علم الناس في مشارق الأرض ومغاربها بأني رجل عربي أفتخر بجنسيتي الشريفة وأفاخر بها العالمين..." (الأنطاكي، 1908، (ب) ص. 423). رغم تشبث أصحاب هذا التوجه بالقومية العربية، على اعتبار أن العرب هم من خدموا الإسلام ونشروه في مختلف بقاع الأرض، إلا أنهم كانوا رافضين تماما لفكرة الخروج عن الخلافة العثمانية، وفي هذا الصدد ورد في صحيفة "العمران" مقال معنون بـ "العرب والاستقلال" دون اسم الكاتب، من أهم ما جاء فيه: "قرأنا في أحد أعداد الجوائب الغراء مقالا لحضرة الوجيه الأمثل سعادة صديقنا عطا حسني بك أنجي فيه باللائمة على فئة من الناس اجتمعت في باريس وقامت تنادي باستقلال العرب. ونحن مع كل مسلم في الوجود نشارك سعادة البك بلام هؤلاء الأفراد الذين اتخذوا اسم العرب الكرام واسطة للإتجار وما منهم إلا طامع بمال من الخزينة العامرة العثمانية أو وظيفة في إحدى مصالح الدولة العلية. واقسم بالله وقسمي صادق وبار أن ما منهم من يعرف أحدا من ملوك العرب وأمرائهم على الإطلاق" (العرب والاستقلال، 1908، ص. 486).

يتضح أن هذا التوجه الإصلاحي ظل يؤمن بقدرات الدولة العثمانية، ولم يكن هذا موقف عبد المسيح أنطاكي بك فقط، بل كان الكثير من المثقفين معه في هذا التوجه الإصلاحي. وكان هذا التيار رافضا لتأسيس الجمعيات التي تنادي باستقلال العرب، إلا إنهم من جهة معاكسة دعموا ودعوا إلى تأسيس

الجمعيات العربية العثمانية، ففي أعداد "العمران" نجد مقالا يرجح أنه مكتوب من طرف الأنطاكي، حول جمعية سميت بجمعية "الاخاء العربي العثماني" وهي جمعية تكونت من أبناء مختلف المناطق العربية، ويرى صاحب صحيفة "العمران" بأن هذا الجمعية التي تأخي بين العرب والأتراك تمثل وعي العرب بمصالحهم ورغبتهم في أن يكون لهم وجود سياسي في الجامعة العثمانية، ويضيف عن هذه السياسية "وهي نفس سياسة العمران التي قضينا العمر في تأييدها" (إبراهيم باشا أكبر أشقيا الكرد، 1908، ص.74).

يظهر بجلاء أن هذا التيار الإصلاحية كان مؤمنا بقدرة الخلافة العثمانية على تجاوز الأزمة التي كانت تعيشها، لكن الحد الفاصل بين الخلافة العثمانية والعرب، هي القومية التركية فبقدر ما كان المصلحون يدافعون على بقاء العرب كجزء من أجزاء الخلافة العثمانية، حرصوا في المقابل على عدم سيطرة الأتراك على هذه الخلافة، ففي إحدى مقالات الأنطاكي في نفس الجريدة يوضح هذه المسألة بوضوح، فيقول: "فخرج الحالة هو الذي انتج الثورة ووارث البلاد هذا الانقلاب العظيم الذي ضعفت المستبددين وألقى المملكة بين أيدي الأحرار والمصلحين إلا أن هؤلاء الأحرار المصلحون كلهم أو أكثرهم من الأتراك فإذا تركناهم وشأنهم نحن معاصر الأمم الغير تركية لا نلبث أن نصبح بينهم كالأيرلنديين بين الإنكليز ولذلك قام عقلاء الأمم الغير تركية ينادون بحقوق أقوامهم ويدعون الأتراك إلى كلمة سواء تصون حقوق الجميع" (العرب ومملكة آل عثمان، 1908، ص.280).

هذه الحقوق التي يطلب بها عبد المسيح أنطاكي بك هي التي يسمها نفس الكاتب بالمساواة بين العرب والأتراك ومختلف قوميات الخلافة العثمانية، وكلمة المساواة كلمة مفتاح في مفهوم الإصلاح خلال بداية القرن العشرين عند رواد الإصلاح في صحيفة "العمران" فالمساواة تشمل الحقوق كما الواجبات. فرغم تشبث عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه في الصحيفة بالقومية العربية، إلا أنهم ظلوا ملتزمين بالوحدة داخل الدولة العثمانية، فنجد الأنطاكي يقول: "نحن لا نريد أن نفرق بين معاصر العثمانيين ولا نريد أن يكون في السلطنة تركي ولا عربي ولا يوناني ولا أرمني ولا كردي بل أن نكون كلنا عثمانيين نريد هذا إذا أراد الأتراك فعلاً لا

قولاً وساوونا معهم في الحقوق كما نحن متساوون معهم في الواجبات..." (العرب ومملكة آل عثمان، 1908، ص.280).

وخلاصة القول في هذا الموضوع، أن هذا التوجه الإصلاحي عند عبد المسيح أنطاكي بك والمصلحون في صحيفة العمران، ورغم دعوتهم إلى التشبث بالعروبة والقومية العربية، ظلوا متشبثين من جهة أخرى بشكل أكبر بالخلافة الإسلامية العثمانية. على اعتبار أن العرب يشكلون جزء من هذه الخلافة، وكل ما طالب به عبد المسيح أنطاكي بك ودعا إلى إصلاحه هو أن يكون للعرب وجود سياسي في الجامعة العثمانية كما الحال مع باقي الأمم. ويدعوا هذا التيار الإصلاحي إلى ضرورة الحفاظ على استقلال الإمارات العربية على المستوى الداخلي، ويدعوا نفس الكاتب إلى التعاون والاتفاق بين أمراء العرب على مستوى الدفاع والمهجوم وإصلاح الجندية... إلخ (البلاد العربية، 1908، ص.10). أي أن هذا الرأي الإصلاحي يرى بضرورة الحفاظ على استقلالية العرب، لكن دون أن تعني هذه الاستقلالية الخروج عن الخلافة العثمانية. ويدعوا كذلك الأنطاكي في نظريته الإصلاحية إلى الوحدة ومبدأ الشورى. فما المقصود بالوحدة والشورى عند أصحاب هذا الاتجاه الإصلاحي؟

ت-الوحدة والشورى: إن مفهوم الوحدة عند عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه مفهوم مطاطي، يتمدد ليشمل عديد من المكونات، فقد رأينا سابقاً كيف أن هذا التيار الإصلاحي دعا إلى الاتحاد بين القوميات المختلفة للخلافة العثمانية. ومفهوم الوحدة أو الاتحاد هو مفهوم مركزي في صحيفة "العمران"، ففي أول كل عدد من هذه الصحيفة نجد ثلاث كلمات توضح بجلاء التوجه الإصلاحي لهذه المجلة، وهي (الله- الوطن-الاتحاد) ومن دون أدنى شك فإن كلمة الله تحيل إلى الديانات السماوية الموجودة في المشرق العربي آنذاك وخاصة الإسلامية أو المسيحية، أما كلمة الوطن فإنها-ونظراً لعدم توفر النسخة الأولى-قد تعني الوطن العثماني الذي يحكم مختلف البلدان العربية آنذاك.

والنقطة الأخيرة أو الكلمة الأخيرة هي الاتحاد، ونظرة أصحاب "العمران" واسعة جداً لمفهوم الاتحاد، فالإتحاد عندهم لا يتمثل في اتحاد المسلمين أهل السنة فقط، بل إن الوحدة الإسلامية عندهم تشمل كل العالم الإسلامي بمختلف مذاهبه، ففي خطاب لعبد المسيح أنطاكي بك قال: "إن اتحاد كلمة المسلمين (السنة والشيعة) في هذا الزمان ضرورية وحيوية لانهم بتفرقهم يأتوا ضعاف بين أقوياء" (الأنطاكي، 1908، ت، ص.327). يضيف صاحب "صحيفة العمران" في الختام أحبي العالم الإسلامي بل الشرق بأجمعه، بهذه النهضة الجليلة التي ظهرت في الدولة العلية الإيرانية، وأسأل الله أن يرينا مثلها في دولتنا العلية العثمانية، وفي الدولة الأفغانية، وبالإجمال في عموم دول المسلمين، لأن الشورى عليها وحدها التقدم والرقي والنجاح" (الأنطاكي، 1908، ت، ص.327).

يظهر بوضوح أن مفهوم الوحدة عند عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه يتجاوز الحدود السياسية، بل يمتد ليشمل مختلف الأقطار الإسلامية، بل والمشرقية ككل بما فيها إيران الشيعية. وفي خطابه المشار إليه أعلاه ذكر الكاتب مصطلح في غاية الأهمية في نظره للإصلاح، وهو مصطلح الشورى. ففي اعتقاد عبد المسيح أنطاكي بك أن الشورى هي الطريق الرئيسي نحو الحرية، والشورى حسب كاتبنا لا تأتي من فراغ، بل تتطلب عدة أمور، أولها-وهذا يعطينا فكرة واضحة عن نظره للإصلاح-تربية الأمة على القرآن وأحكامه من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة الوقوف على العلوم الحديثة.

هذه المسألة توضح لنا أن مكونات الإصلاح عند عبد المسيح أنطاكي بك والمصلحين في جريدة العمران شملت المكونات الدينية والمكونات الدنيوية. كما أن الشورى لكي تتحقق تتطلب المساواة، بمعنى أن الأنطاكي بك كان يحاول أن يساوي بين مختلف الأفراد في الواجبات والحقوق المتعلقة بالدولة والدفاع عنها. والنقطة الأخيرة التي يبنى عليها عبد المسيح أنطاكي بك مبدأ الشورى هي استئصال التعصبات الدينية. وهنا يستحضر الكاتب مبدأ الوحدة الذي تحدثنا عنه أعلاه، وقلنا إن مفهوم الوحدة مفهوم مركزي في معنى

الإصلاح عند أصحاب صحيفة "العمران"، كما أن مفهوم الإصلاح عند أصحاب صحيفة "العمران" كان يتماشى مع الإصلاحات العثمانية مع بداية القرن العشرين، بحيث اعتبروا أن الدستور العثماني لسنة 1908 هو طفرة نقلت العثمانيين من طور الاستبداد إلى طور المساواة والحرية (إعلان الدستور في مملكة بني عثمان، 1908، ص. 674). وكثيرة هي الآراء والأفكار الإصلاحية التي توافقت بين الإصلاحات العثمانية ونظرة هذا التيار للإصلاح، خاصة فيما يخص الدستور ومجلس المبعوثان العثماني^٢.

2-3- إصلاحات متنوعة: لم يهتم المصلحون في صحيفة "العمران" بالإصلاحات السياسية فقط، بل- لكون أغلبهم كانوا في مجلس المبعوثان- فإنهم كانوا مهتمين بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية بعلاقتها مع السلطة العثمانية. وأول شيء يجب ذكره في هذا السياق هو أن التوجه الإصلاحي يقر في البداية بوجود الخلل، على اعتبار أن هذا الخلل مستحكم فينا من كل جهة، وفي اعتقادهم أن الإصلاح الذي تتطلبه البلاد العربية لا يتم في سنة أو سنتين، بل يحتاج إلى صبر طويل وعناء كثير (الإصلاحات المطلوبة، 1908، ص. 718). وأهم الإصلاحات التي دعا عبد المسيح أنطاكي بك إليها هي الإصلاحات المالية، لأن المال في اعتقاده هو أساس كل الأعمال، ولإصلاح المالية دعا صاحب "العمران" إلى تنظيم الميزانية من خلال الدقة في تحصيل الأموال. ورغم أن الوضعية الاقتصادية آنذاك كانت مزرية في المنطقة العربية، دعا عبد المسيح أنطاكي بك كل عثماني إلى ألا يتوقف على دفع الضرائب، على أساس أنها ستعود بالنفع على الأمة ككل.

من جهة أخرى، يرى عبد المسيح أنطاكي بك أن إصلاح المالية يلزمه الضرب على أيدي المرتشين بعضا من حديد. وهذه الخطوات التي رسمها صاحب "العمران" حول إصلاح المالية، جعلته يرى أنه إذا أصلحت المالية وصلح مأموري الحكومات ونفذت القوانين بدقة، فإن البلاد ستعرف تقدما وفلاحا، ليس في مصر

^٢ -مجلس المبعوثان العثماني هو بمثابة البرلمان بتعبير اليوم، أسسه السلطان عبد الحميد الثاني على إثر التعديلات الدستورية في سنة 1876

العثمانية فقط، بل كل العالم الإسلامي قاطبة (الإصلاحات المطلوبة، 1908، ص.718). وميزة الأنطاكي عن باقي الدعاة للإصلاح، هو أنه كان يجمع بين التنظير والتنفيذ، لكونه كان عضواً في مجلس المبعوثان العثماني، ولذلك في إطار حديثه لكامل باشا الصدر الأعظم أشار إلى أنه من أجل محو الفساد، قد ألغى بعض الوظائف. والغاية من هذه الإلغاءات هو أنه سعى إلى توفير 4 ملايين جنيه، وفي سبيل ذلك قلص أعضاء مجلس الشورى من 300 عضو إلى 32 عضو فقط (الإصلاحات المنوطة، 1908، ص.747). ولتدعيم المالية والتوسع في البنيات التحتية ساهم الأنطاكي بك مع مجموعة من المصلحين في استدعاء المهندسين الإنكليز والفرنسيين لإصلاح الطرق والمعارب وردم المستنقعات والري (الإصلاحات المنوطة، 1908، ص.747). وارتباطاً بالإصلاحات الاقتصادية خصص معظم مبعوثي جريدة "العمران" أهمية كبرى للخط السككي في البلاد العربية، فيتكلم مبعوث اليمن باسم أهل البلاد فيقول "...عن اختبار أن مد السكك الحديدية مفيد لليمن" (اليمن ومبعوثو اليمن الأكارم، 1909، ص.363). ورواد الإصلاح في صحيفتنا هذه، كانوا من بين أهم الاتجاهات التي ترى بضرورة إنشاء السكة الحديدية في البلاد العربية لغايات اقتصادية وغيرها.

أما فيما يخص الإصلاحات الاجتماعية فإن المصلحون في هذه الصحيفة، يرون أنه من واجبات الحكومة أن تبذل الأموال لوقاية رعاياها من الأمراض، ويرى صاحب "العمران" أن الدولة لها الحق في أن تتدخل في الأملاك الشخصية للأفراد من أجل حماية الآخرين أو القضاء على الأمراض المنتشرة سواء بالتفتيش أو إجراء الحجر الطبي، أو حتى إحراق المنازل إذا تطلب الأمر ذلك (حضرة الوجيه الأمثل والتاجر الكبير، 1908، ص.571.572). على المستوى الاجتماعي دائماً يحذر عبد المسيح أنطاكي بك من خطورة انتشار الانحطاط الأخلاقي، وخصوصاً من انتشار بنات الهوى اللواتي يتجولن في الشوارع الكبرى من المدن المصرية. فيرى الأنطاكي أنه "لا تفلح أمة انغمس أبناؤها في دماء الفحشاء ولا سيما إذا تنهت ونهضت تطالب

استقلالاً أو رقياً سياسياً أو إدارياً والانغماس في الفحشاء إنما يقع في آخر الدولة ويكون دليلاً على سقوطها..." (حضرة الوجيه الأمثل والتاجر الكبير، 1908، ص.ص. 571.572).

أما فيما يخص التعليم فإن عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه من المصلحين يعطون أهمية كبرى للتعليم لغاية الإصلاح، ومن بين مظاهر اهتمامهم بالتعليم، نجد على سبيل المثال اهتمامهم بالطالبات اللواتي يدرسن في النادي العلمي الفرنسي، ويرى الأنطاكي أن هذه خطوة جيدة تعود بالنفع على المجتمع فيقول (1908، ص. 502): "فنهني نوابغ بناتنا بنجاحهن ونهني آبائهن، ونسأل الله أن يصبحن نساء نافعات للحياة الاجتماعية في مصر...". وهذا يعني أن هذا التوجه الإصلاحي لا يرفض تعليم البنات وإن كانت المدرسة مدرسة فرنسية. وفي التعليم دائماً قدم صاحب "العمران" نقداً كبيراً للجامع الأزهر والمسؤولين عليه، فيرى الأنطاكي أنه من أصل عشرة آلاف طالب يتخرج عشرة أو عشرين طالب في السنة الواحدة، وحتى المتخرجين أنفسهم ليسوا شيئاً، لذلك دعت صحيفة "العمران" إلى التقليل من عدد الطلبة وزيادة النفقات عليهم، وفي نظرهم لا يصلح الأزهر إلا بالقوة والمال، ف "القوة لإيقاف كل متمسك بأهداب التقهقر عند حده، والمال لإدخال الإصلاح المطلوب إلى أقصاه بحيث ينطبق على غاية الشارع وروح القرآن" (إصلاح الأزهر، 1909، ص. 479). ويفيد هذا الطرح أن التوجه الإصلاحي عند هذا التيار كان يركز على الكيف أكثر من الكم، فالأنطاكي لا يهتم عدد الطلاب بقدر ما يهتم قدرات المتخرجين وأدوارهم في المجتمع.

في ختام هذه الورقة، قدمت جريدة "العمران" نظرة جامعة لموضوع الإصلاح والتجديد العربي في بداية القرن العشرين، فمن خلالها يستخلص أنه كان هناك توجه إصلاحي لم يرفض الخلافة العثمانية ولم يقبل بها تماماً، إذ يركز أصحاب صحيفة العمران عن عدم التخلي عن القومية العربية، وفي نفس الوقت لم تعط لها بعداً سياسياً أكثر من مجرد تمثيل سياسي في الجامعة العثمانية. وتشكل المساواة أساس الإصلاح عند عبد المسيح أنطاكي بك. وإذا ما أردنا أن نتساءل عن مصادر هذا التوجه الإصلاحي عند أصحاب جريدة "العمران"، فإنها كانت متعددة ومرنة، ففيها جوانب عديدة استند فيها الدعاة للإصلاح إلى الفقه الإسلامي، ومن

جهة أخرى استندوا على أسس حديثة أوربية في إصلاح المالية والتعليم والأوضاع الاقتصادية في البلاد العربية
إبان التواجد العثماني خلال بداية القرن العشرين.

CONCLUSION

In conclusion, it is clear that the concept of reform was very flexible in AL Antaki representation. His point of view combined the Arabic privacy with the Ottoman sovereignty, by accepting to be a part of ottman khilafa. However, this accepting was condnional on giving a chanse for arabes to have a political representative in ottman manegment.

To make these political reforms effective, they linked them with different key areas, especially educatoin and financial manegment.

In the case of the sources of this reform representatoin, it can divided them to two principal sources, the first one derived from the Islamic culture, especially the ideas that allow for non-arabics to be a leader of islamic khilafa, as long as they are efficient. In other hand, this trend conentrated on European pattern to reform education and economic fieldes.

قائمة المراجع والمصادر

1. إبراهيم باشا أكبر أشقياء الكرد (1908، 26 سبتمبر) صحيفة العمران، الجزء 4 المجلد الثاني، العدد 381، ص.74.
2. إصلاح الأزهر (1909، 27 مارس) صحيفة العمران، الجزء 27 المجلد الثاني، العدد 404، ص.479.
3. الإصلاحات المطلوبة (1908، 15 أغسطس) صحيفة العمران، الجزء 45 المجلد الأول، العدد 375، ص.718.
4. الإصلاحات المنوية (1908، 29 أغسطس) صحيفة العمران، الجزء 47 المجلد الأول، العدد 377، ص.747.
5. إعلان الدستور في مملكة بني عثمان (1908، 29 يوليو) صحيفة العمران، الجزء 43 المجلد الأول، العدد 373، ص.674.
6. أنصار القديم (1909، 18 أبريل) صحيفة العمران، الجزء 29 المجلد الثاني، العدد 406، ص.514.

7. الأنطاكي، عبد المسيح (أ) (1908، 5 سبتمبر) صحيفة العمران، الجزء 1 المجلد الثاني، العدد 378، ص.ص. 9.10.
8. الأنطاكي، عبد المسيح (ب) (1908، 9 مارس) صحيفة العمران، الجزء 27 المجلد الأول، العدد 357، مصر، ص. 423.
9. الأنطاكي، عبد المسيح (ت) (1908، 13 يناير) صحيفة العمران، الجزء 21 المجلد الأول، العدد 351، ص. 327.
10. الأنطاكي، عبد المسيح (ث) (1908، 4 ماي) صحيفة العمران، الجزء 32 المجلد الأول، العدد 362، ص. 502.
11. البستاني، سليمان (3 فبراير) صحيفة العمران، الجزء 19 المجلد الثاني، العدد 396، ص. 352.
12. البلاد العربية (1908، 5 سبتمبر) صحيفة العمران، الجزء 1 المجلد الثاني، العدد 378، ص. 10.
13. الترك والعرب (1909، 6 أبريل) صحيفة العمران، ملحق بالجزء 28 المجلد الثاني، العدد 405، ص. 501.
14. حضرة الوجهة الأمل والتاجر الكبير (1908، 9 يونيو) صحيفة العمران، الجزء 32 المجلد الأول، العدد 366، ص.ص. 571.572.
15. الحمصي، قسطنطي (1920) أدباء حلب في القرن التاسع عشر، حلب: طبعه المؤلف في طبعة المارونية.
16. دروزه، محمد (1942) تركيا الحديثة، بيروت: مطبعة الكشف.
17. دريان، يوسف (1904، 1 أيلول) صحيفة المشرق، العدد 18، ص. 785.
18. الزركلي، خير الدين (2002) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت: ثمانية أجزاء، ط. 15 دار العلم للملايين.
19. شيوخو، لويس (1991) تاريخ الآداب العربية 1800-1920، لبنان: ط. 3، دار المشرق.
20. العرب والاستقلال (1908، 24 أبريل) صحيفة العمران، الجزء 31 المجلد الأول، العدد 361، ص. 486.
21. العرب ومملكة آل عثمان (1909، 2 يناير) صحيفة العمران، الجزء 16 المجلد الثاني، العدد 393، ص. 280.
22. قلاقل الحجاز (1908، 16 مارس) صحيفة العمران، الجزء 28 المجلد الأول، العدد 358، ص. 444.
23. القوسي، مفرح بن سليمان (2006) مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي وشيخ الإسلام في الدولة العثمانية سابقا، دمشق: دار القلم.
24. كرد، محمد علي (دون تاريخ) خطط الشام، دمشق: نشر مكتبة النوري.
25. ماذا يراد بنا (1909، 13 يناير) صحيفة العمران، الجزء 18 المجلد الثاني، العدد 395، ص. 323.
26. مبعوثو حلب (1909، 7 نوفمبر) صحيفة العمران، الجزء 25 المجلد الثالث، العدد 442، ص. 328.
27. مجالي، محمد (1909، 13 نوفمبر) صحيفة العمران، الجزء 29 المجلد الثالث، العدد 443، ص. 346.
28. اليمن ومبعوثو اليمن الأكارم (1909، 6 فبراير) صحيفة العمران، الجزء 20 المجلد الثاني، ص. 363.

1. Al-Azhar reform (1909, March 27), *Al Omran*, Part 27, Vol II, Issue 404, P.479
2. Al-Bostani, Suleiman (1909, February 3), *Al Omran*, Part 19, Vol II, Issue 396, P.352
3. Al-Homsi, Qustaki (1920), *The writers of Halab in the nineteenth century*, Halab: reprinted by the author in the Maronite edition.
4. Al-Qousi, Mufreh bin Suleiman (2006), *Mustafa Sabry, the Islamic thinker, the global scientist and the Sheikh of Islam in the former Ottoman Empire*, Damascus: Dar Al-Qalam.
5. Al-Zarkali, Khair Al-Din (2002), *Al-Aalam*, Beirut: eight volumes, ed: 15, Dar Al-Ilm for Millions.
6. Antaki, Abde Al Masih (A) (1908, Septembre 5), *Al Omran*, Part 1, Vol II, Issue 378, P.9.10
7. Antaki, Abde Al Masih (B) (1908, March 9), *Al Omran*, Part 27, Vol I, Issue 357, P.423
8. Antaki, Abde Al Masih (C) (1908, Jaunuary 13), *Al Omran*, Part 21, Vol I, Issue 351, P.327
9. Antaki, Abde Al Masih (D) (1908, May 4), *Al Omran*, Part 32, Vol I, Issue 362, P.502
10. Darian, Youssef (1904, September 1), Issue 18, *Al-Mashriq newspaper*, 785
11. Declaration of the Constitution in the Kingdom of Bani Othman (1908, July 19), *Al Omran*, Part 43, Vol I, Issue 373, P.674
12. Drwazeh, Muhammad (1942), *Modern Turkey*, Beirut: Al Kashaf Press.
13. Halab envoys (1909, Novembre 7), *Al Omran*, Part 25, Vol III, Issue 442, P.328
14. Honorable man and great merchant (1908, June), *Al Omran*, Part 32, Vol I, Issue 366, P-P. 571-572
15. Ibrahim Basha is the biggest troublemaker of the Kurds (1908, Septembre 26) *Al Omran*, Part 4, Vol II, Issue 381, P. 74
16. Kurd, Muhammad Ali (undated), *Khitat of tha Sham*, Damascus: Al-Nouri Library Publishing.
17. Majali, Muhammad (1909, November 13), *Al Omran*, Part 29, Vol III, Issue 443, P.346

18. Planned reforms (1908, August 29), *Al Omran*, Part 47, Vol I, Issue 377, P.747
19. Required reforms (1908, August 15), *Al Omran*, Part 45, Vol I, Issue 375, P. 718
20. Sheikho, Lewis (1991), *History of Arabic Literature 1800-1920*, Lebanon : ed : 3, Dar Al-Mashreq.
21. The Arab countries (1908, Septembre 5), *Al Omran*, Part 1, Vol II, Issue 378, P.10
22. The Arabs and independence (1908, April 24), *Al Omran*, Part 31, Vol I, Issue 361, P.486
23. The Arabs and the Kingdom of Al Othman (1909, January 2), *Al Omran*, Part 16, Vol II, Issue 393, P.280
24. The supporters of the old (1908, April 18), *Al Omran*, Part 29, Vol I, Issue 406, P.514
25. The troubles of the Hejaz (1908, March 16), *Al Omran*, Part 28, Vol I, Issue 358, P.444
26. The Turks and the Arabs (1909, April 6), *Al Omran*, Part 28, Vol II, Issue 505, P.501
27. What do we want (1909, Jaunuary 13), *Al Omran*, Part 18, Vol II, Issue 395, P.323
28. Yemen and Yemen's honorable envoys (1909, February 6), *Al Omran*, Part 20, Vol II, Issue 363, P.363

**"Representations of reform in the Arab world between 1918-1912
through Al Omran newspaper"**

¹Chaker Tabohout

¹Mohammed V university Rabat-Morocco

Email adress, chakertabohout95@gmail.com

²Noora khalaf Al hemaïdi

²The Museum of Islamic Art, Doha, Qatar

Email adress, nalhemaïdi@qm.org.qa

Abstract:

This article examines the issues of reform in the Arab world before the first Great War. It is usual to study this subject by analysing the reformers ideas and works or by looking government's reforms. However, this paper is trying to study it by analysing newspapers. It looks for those reforms from "Al Omran" newspaper between 1908 and 1912. It is clear that were there a group of reform trends, and who were writing in Al Omran tried to make a collect between Arabic privacy and Ottoman sovereignty. In their point of view for reforms, they focused on the political issues as a main problem; then munched education, finance, and society issues.

Keywords: Abde Al Masih Antaki - the Ottoman Empire – Al Omran newspaper

تاريخ القبول: 2021 /10/29

تاريخ الارسال : 2021/10/23

الملخص

إن فهم الحاضر و التأمل في المستقبل لا يكون إلا من خلال المعرفة الجيدة للماضي ، لأن ذلك يعكس ما مدى أصالة الشعوب و عمق جذورها في التاريخ ، و بما أن المغرب الأوسط شهد العديد من الحضارات المتعاقبة التي أثرت في جميع جوانب الحياة خاصة الثقافية منها ما ساعد على تشكل هوية اسمية غنية في مجملها تعبر عن ما مدى عمق ذلك التمازج الحضاري الذي اختلط و تشابك مع الهوية الأم لتنتج تفاعل حضاري فريد من نوعه ، و الفترة الوسيطة أثرت تلك الحقب التاريخية لأنها عرفت الفتح الإسلامي ووفود رسالة سماوية جديدة مصحوبة بتيار ثقافي و عنصر جديد الذي استطاع أن يتغلغل داخل المجتمع المحلي هذا الأخير الذي احتضن الدعوة المحمدية و الثقافة الوافدة ما أذى إلى انطباعها على التركيبة الاسمية للأجيال المختلفة حيث سيطرة الأسماء العربية خاصة التي تحمل في طياتها مدلولات دينية على أغلب البنية التسموية لكن ذلك لا يعني بالضرورة طمس أو اختفاء الهوية الأم بل حافظت على وجودها حتى لو كانت بشكل محتشم وفي بعض الأحيان مزجت بالثقافة الوافدة لتنتج بنية اسمية غنية في مجملها متعددة في معانيها .

الكلمات المفتاحية: الأسماء ، التركيبة ، الإسلام ، العربية ، الثقافة ، الهوية ، المحلية ، التأثير ، التبادل ، الاندماج ، المغرب الإسلامي ، التعايش.

* المؤلف المرسل: قرندع زوليخة الايميل: zoulaihka.grendaa@univ-constantine02.dz

مقدمة

إنّ العجز الكبير الذي يشهده مجال الدراسات الإنسانية و الاجتماعية في تغطية الظواهر التاريخية وتفسيرها ،خصوصا بعد تطور الفكر التاريخي من الفترات القديمة إلى يومنا هذا ، دفع إلى البحث عن آليات جديدة تهدف إلى تغطية النقص الحاصل في الدراسات التاريخية و التخلّص من النظرة الكلاسيكية القائمة بالأساس على المقاربة الوصفية التي حصرت الأحداث التاريخية في زاوية معينة و فشلت في تفسير ظواهرها الإنسانية و الاجتماعية ، هذا ما دفع العديد من الباحثين إلى تجديد المقاربات المنهجية في الدراسات التاريخية من خلال تحليل المادة الخبرية و الإجابة على العديد من الاستفسارات المطروحة ، و يدخل هذا في إطار توظيف مناهج العلوم الإنسانية و الاجتماعية في حقل الدراسات التاريخية ، وتعد المقاربات اللسانية من أهم المقاربات المنهجية الحديثة التي استفادت منها الدراسات التاريخية خاصة مجال الأونوماستيك (onomastique) الذي يهتم بدلالة الأسماء سواء أسماء الأعلام البشرية (الأنثروبونيمية (l'anthroponyme)أو المكانية (الطوبونيمية la toponyme)، و الهدف من هذه الدراسة هي حصر تلك الأسماء في الزمان و المكان التي صيغت فيه و البحث عن مدلولاتها و خلفياتها التاريخية.

و إذا خصّصنا الحديث عن علم الأنثروبونيميا ، فإنه منصب على دراسة أسماء الأشخاص داخل أي مجتمع من المجتمعات الذي ربطته علاقات ثقافية متعددة اشتركت فيه عناصر عديدة من لغة و دين وتاريخ و انتماء قبلي أو محالي، فتجد اسم الشخص يحتزن خلاصة ثقافية و يعكس الهوية التراكمية للعناصر البشرية ، وهذا النوع من الدراسات يجد مجالا خصبا في الكتب المناقبية التي تحتوي على عدد هائل من أسماء الأشخاص الذي تم التطرق لهم سواء المترجم لهم أو الذين ذكروا بشكل عرضي بين ثنايا النص ما يسمح بالقيام بعملية إحصائية لكل تلك الأسماء التي تحتوي على تركيبات اسمية تعبر عن الفكر الثقافي و التطور الاجتماعي الناتج على العديد من الترسيبات الحضارية التي تخلق نوع من الرغبة على فهمها و محاولة فك رموزها و معرفة القوالب التي صيغت على أساسها في إطار مجالها الجغرافي و الزمني التي ظهرت فيه ، ما يسمح بتحيين و تجديد الدراسات المغاربية الوسيطة التي لازالت تتخبط في نقائص كبيرة مرتبطة بجانب الهوية الثقافية هذا ما خلق نوع من الصراع بين دعاة البربرية و العروبة ، لكن هذا النوع من الدراسات يساعد على الوقوف على الحقيقة التاريخية الصريحة بعيدا على أي صراع أو إيديولوجيا من الإيديولوجيات ، كما أنّها تمكن الباحث من استنطاق المادة الخبرية الصامتة التي جاءت على شكل تركيبات اسمية و وضعت تحت

التصنيف و التحليل التي يتم من خلالها فصل مختلف العناصر التسموية سواء الأسماء الشخصية للأعلام أو النسب و الألقاب الملحقه بهم ووضعها في سياقها التاريخي الذي من خلاله شكلت الهوية الثقافية للأعلام البشرية مستفيدين من الحمولة الحضارية التي شحنت بها مختلف الأسماء عبر العديد من المراحل التاريخية ، و لا يكون ذلك إلا من خلال تطبيق مبادئ الدراسة الأنثروبونيمية عليها و البحث في العناصر المشكلة لها من :

Anthroponyme , ethnonyme , hagianyme, martronyme, monyme
partonym, sobriquet.

و انطلاقا من ذلك يمكن الوقوف على طبيعة هذه الأسماء مع إبراز خصوصياتها الثقافية و الدينية و الاجتماعية ، و أهم التأثيرات التي تعرضت لها إثر الاصطدام الحاصل بين الهوية المحلية و الثقافة العربية الإسلامية الوافدة ، ما أدى إلى تشكيل منظومة اسمية غنية في مجملها تعكس الواقع المعاش و الفكر المسيطر آنذاك .

وانطلاقا مما سبق ذكره تتجلى العديد من الإشكاليات المرتبطة بالموضوع يمكن حصرها في :: هل المنظومة الاسمية لسكان المغرب الأوسط حافظت على خصوصيتها المحلية أم تأثرت بالثقافة العربية الوافدة ؟ بمعنى آخر هل الأسماء الواردة في كتب المناقب و التراجم ... إلخ نابعة من العرف المحلي أم صيغت على القالب التسموي العربي؟ و إذا افترضنا وجود تأثير بالثقافة الوافدة هل اقتصر على جيل من الأجيال أم غطى كل التركيبة الاسمية ؟ وما هي تركيبة الهوية الاسمية للأفراد وفق النظرة السائدة ، وهل يمكن الحديث عن ألقاب في تلك الفترة؟، وهل لعب المجال الجغرافي دورا في الحفاظ على بعض الخصوصيات الاسمية لثقافة الأم؟

أولا. بروز الدراسة الأنثروبونيمية في الأبحاث المغربية :

لا يمكن لأي باحث علمي أن ينكر أن الباحثين الأوروبيين كانوا السباقين للبحث في موضوع الهوية الاسمية للأعلام البشرية التي كانت تدرج ضمن الأبحاث المرتبطة بالجغرافيا التاريخية ، ونذكر على

سبيل المثال الباحث الفرنسي ألبار دوزا الذي اهتم بتركيبية الاسمية للعائلات الفرنسية وعنون بحثه ب : " الأنثروبونيمية الفرنسية . أسماء العائلات الفرنسية . (1) " [‡]

ثم جاءت نقطة التحول الكبرى فيما يخص الأسماء العربية مع الدراسة التي قامت بها المستشرقة الفرنسية جاكلين سوبليه بعنوان : " حصن الاسم " (1)، حيث عالجت موضوع الأسماء العربية انطلاقا من كتب التراجم الوسيطة وحاولت ربطها بأبعادها الاجتماعية و التاريخية ثم أصبحت هذه الدراسة فيما بعد من الدراسات المهمة التي تخدم الأنثروبونيميا العربية و مرجعا مهما لكل الدراسات الأخرى التي عالجت هذا الموضوع ، ثم انتقل هذا النوع من الدراسات إلى الوطن العربي عموما و الجزائر خصوصا على يد مجموعة من الباحثين المعاصرين الذين تطرقوا إلى موضوع الأسماء عبر العديد من المراحل التاريخية فمثلا : زهير بخوش و عبد السلام غجاتي (2) قاموا بدراسة حول الأسماء في الفترة القديمة ، أما الفترة الوسيطة فنجد الدراسة التي قام بها كل^ك من علاوة عمارة (3) وحسين بويدي (4)، ثم نجد العديد من الدراسات التي تطرقت إلى الأسماء في الفترة الحديثة منها : دراسة هدى جباس (5) و فاطمة الزهراء قشي (61) و سعاد بولوجوية (1)، أما الدراسات = حول الفترة المعاصرة فهي محدودة نوعا ما و نذكر منها على سبيل المثال دراسة

1 J. تعتبر دراسة ألبار دوزا من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الأنثروبونيمية الفرنسية ومعلوماتها الكاملة:

Albert dauzat ,traite d' autonymes française les noms de familles de France , paris ,1951.

1. نشرت دراسة جاكلين سوبليه أول مرة في فرنسا :

Gocqueline sublet,le voile de nom , essai sur le nom propre arabe , paris ,P U F,1991.

و نشرت دراسة حول هذا الكتاب (فدعق ، ت . 2000م)

2. عبد السلام غجاتي : له مقالة بعنوان : " من دلالات الاسم في الاستعمال العرب " ، (غجاتي ، ت . 2005 م ، ص . 33 . 36) =

كريم كحول (2)، أما** ما يخص المعاجم و القواميس اللغوية التي قدمت قفزة نوعية في دراسة الأسماء المحلية لسكان المغرب الإسلامي عامة فإننا نجد المعجم العربي الأمازيغي لمحمد شفيق إضافة إلى كتابه الآخر الموسوم ب : الداريجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية و العربية ، إضافة إلى الدراسة التي قام بها محمد حمام و صدقي علي أزيكو و آخرون في كتابهم الجماعي بعنوان : المصطلحات الأمازيغية في تاريخ العرب و حضارته.

ثانيا . أنماط الأسماء العربية المشكلة لتركيبية الاسمية لمجتمع المغرب الأوسط . البحث في مدلولها ومعانيها .

إن دراسة الأسماء في المغرب الأوسط تحتاج إلى عدة طرق من أجل فهمها و فك رموزها ، وذلك من خلال تفكيك التركيبية الاسمية حسب الأجيال المشكلة لكل اسم ثم دراسة كل جيل على حدا ، لتسهيل على الباحث و القارئ معرفة أي جيل من الأجيال حافظ على الهوية الاسمية المحلية و أي جيل كان له تأثير بثقافة الوافدة ، و تختلف أنماط الأسماء حسب التركيبية الاسمية المعلن عليها بشكل مباشر سواء أحادية التركيب (اسم العلم فقط) أو ثنائية (اسم العلم + اسم الأبوين) أو ثلاثية (اسم العلم + اسم

** = 3 . علاوة عمارة : رئيس فرقة بحث حول : " أسماء و ألقاب الأشخاص في المغرب الوسيط من خلال كتب التراجم".

4 . حسين بويدي : . له مقال بعنوان : " أسماء الأعلام و القبائل و الأماكن في المجالات الكتابية من القرن 3 هـ . 4 هـ ، دراسة في جذور التعريب من خلال النصوص المصدرة " ، (بويدي ، ت . 2017 م) .

5 . هدى جباس : لها مقال بعنوان : " الاسم هوية و تراث ، مقارنة أنثروبونيمية لدلالة الأسماء في قسنطينة " ، (جباس ، ت . 2015 م)

6 . فاطمة الزهراء قشي : لها مقال بعنوان : " التركيبية السكانية لقسنطينة الأسماء و الأنساب هوية و دلالات " ، (قشي ، ت . 2005 م ، ص. 24 29) .

1 . سعاد بولجوجة : لها مقال بعنوان : " الأسماء و الألقاب في مدينة قسنطينة نهاية العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي بين واقع التسجيل و إشكالية التغيير من خلال عقود الزواج و الطلاق " ، (بولجوجة ، ت . 2017 م ، ص. 130 . 137) .

2-كريم كحول : له مقال بعنوان : " سيميائية الأسماء و الألقاب " ، (كحول ، ت . 2017 م ، ص. 766. 771) .

الأبوين + اسم الجد الرابع) أو رباعية (اسم العلم + اسم الأبوين + اسم الجد الرابع + اسم الجد الثالث) أو خماسية (اسم العلم + اسم الأبوين + اسم الجد الرابع + اسم الجد الرابع + اسم الجد الثالث + اسم الجد الثاني) ، أو سداسية (اسم العلم + اسم الأبوين + اسم الجد الرابع + اسم الجد الثالث + اسم الجد الثاني + اسم الجد الأول) ، و أغلب التركيبات الاسمية تلحق بالكنية التي تمثل الجيل السابع (الأبناء) ، كما أن التركيبة الاسمية التي يحملها أي علم من الأعلام متفاوتة في توزيعها الزمني حسب عدد الأشخاص المشكلين لكل تركيبة اسمية فهي متفاوتة فيما بينها فالبعض يقتصر على ذكر اسم العلم فقط و بعض التركيبات الاسمية تتجاوز إلى ذكر الجيل الخامس و السادس و حتى السابع و الثامن وكل تلك التركيبات مشكلة من أنماط مختلفة حسب كل جيل من الأجيال يمكن تصنيفها بالشكل الآتي :

1. أسماء الجلالة أو المضافة إلى لفظ الجلالة (من القرآن الكريم) : (1)^{††}

إن تبني هذه الأسماء في مجال المغرب الأوسط عامة مرتبط بالدرجة الأولى بالعامل الديني الذي ألقى بضلاله على المرجعية الفكرية للمجتمع المغاربي ، فظهرت نوع من الأنماط التسموية المستمدة من أسماء الجلالة كنوع من الاحتضان لثقافة الإسلامية لإثبات صحة اعتناق الإسلام ، لذلك يلاحظ سيطرت هذه الأسماء على مختلف التركيبات الاسمية التي تناقلتها لنا كتب التراجم و المناقب المختلفة التي تبرز سيطرت الأسماء المضافة إلى لفظ الجلالة و على رأسها اسم عبد الله و عبد الرحمن و عبد الخالق و عبد الحميد و عبد العزيز و عبد السلامإخ (التادلي ، ت. 1997م ، التميمي ، ت. 2002) ، كما أن البعض تسموا بلفظ الجلالة دون إضافات مثل اسم مالك ووكيل ، كما أن التسمية بالأسماء المضافة إلى لفظ الجلالة لم تقتصر على الذكور فقط بل تعدت ذلك إلى الحقل الاسمي الأنثوي من خلال تسمية هبة الله و زيادة الله اعتقادا بالفال الحسن و التفاؤل (الربيعي ، ت. 2009م ، ص. 59).

^{††} 1. حول الأسماء المضافة و المنسوبة ينظر : (النعالي ، ت. 2003م ، ص. 25 - 95)

1- للإطلاع أكثر حول ذلك ينظر التركيبات الاسمية لأعلام كتاب التشوف (التادلي ، ت. 1997م) و كتاب المستفاد في مناقب العباد (التميمي ، ت. 2002م)

2 أسماء الأنبياء و الرسل من القرآن الكريم :

تشكل في الغالب حضورا مكثفا عبر الأجيال المختلفة ، و هذا ما يثبت أن المرجعية الاسمية لمختلف أعلام المغرب الأوسط هو القرآن الكريم بدرجة الأولى وذلك لما تحمله تلك الأسماء من خصوصيات دينية و روحية أثرت في نفسية المجتمع الذي أصبح يستمد أسمائه من النص القرآني سواء العربية منها أو الأعجمية التي عربها القرآن ، و عرفت هذه الأسماء انتشارا واسعا عبر أزمنة مختلفة يمثلها كل جيل من الأجيال و مثال ذلك : اسم إسحاق وهو اسم عبري ينطق "يتسحاق" و معناه يضحك من قوله عز وجل : " وامراته قائمة فضحكت فيشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب(هود ، 71) " ، و زكرياء أيضا اسم عبري ينطق " زكريا " و هو مركب من " زخر " و " يا " بمعنى " ذكر يهوه " وهو من أسماء الله في العبرية و معنى الاسم " ذكر الله " أو " ذاكر الله " ، كما أن اسم إبراهيم يكتب في العبرية " أقرأهام " بمعنى " أب الجمهور " ، أما سليمان فتتطق بالعبرية " شلوموه " و الشين تقلب سين في العبرية مأخوذة من الجذر " شلم " بمعنى " السلم " أو " السلام " ، لذلك فمعنى الاسم " مسالم " أو " السلام " ، واسم يحيى يقابله في العبرية " يوهنا " بمعنى " يهوه منعم " ، أما اسم يعقوب فينطق " يعقوق " بمعنى " يمسك بالعقب أو يحل محل " ، وجاءت هذه التسمية في العهد القديم ، كما أن اسم عيسى بالعبرية " يشوع " و معناه " خلاص يهوه أو يهوه خلاص " ، كما أننا نجد اسم إسماعيل معرب في القرآن الكريم من " يشمعييل " بمعنى " سميع الله " واسم موسى ينطق بالعبرية " موشية " و معناه " منتشل " و يوسف من الجذر العبري " يسف " و معناه " يزيد " ، ووردت التسمية في سفر التكوين : " وسمته أمه يوسف قائلة : زادني الرب ابنا آخر " ، أما اسم أيوب ينطق في العبرية " إيوق " ويحمل معنى الذي " يبكي أو صرخة الويل " و اسم داوود معرب من العبرية و يحمل معنى " محبوب أو عزيز " داقبيد " ، و اسم يونس بالعبرية " يوناه " و يحمل معنى " الحمامة " ، إضافة إلى اسم شعيب و أصله عربي من " شعب " و اسم صالح أيضا عربي من قوم ثامود البائدة و اسمه مصاغ من العبرية الأولى التي تفرقت إلى الساميات لاحقا و يقابلها في العبرية " صالح " ، أما اسم هارون فينطق بالعبرية " أهارون " بمعنى مرتفع جدا أو الجبلي " (صايفي ، ت . 2009 / 2010 ، ص . 88 . 131 ، مشرق ، ت . 2000 ، ص . 127 - 128 ، عتروس ، ت . 2006 م ، ص . 90 - 170 .) ، أما ما يخص الأسماء المحمدية فقد حظيت بمكانة خاصة في مجتمع المغرب

الأوسط و ذلك راجع لمكانة الرسول صلى الله عليه و سلم الذي ارتبط الفتح الإسلامي للمغرب برسائله السماوية ، ما ولد نوع من التسابق لتسمي بأسمائه كنوع من التبرك بها ، ودليل آخر على رسوخ الرسالة المحمدية في العقلية المغاربية بصفة عامة التي أصبحت مرجعا للحقل التسموي للأعلام. فسيطرت الأسماء المحمدية مقارنة مع أسماء الأنبياء و الرسل الأخرى واضحة خاصة اسم محمد وهو اسم مفعول من الفعل تَحَمَّد (كحول ، ت . 2018 م ، ص . 769). وكذلك تسموا بأسماء أحمد و حماد وحمدون(أسماء عرفت انتشارا واسعا في الأندلس ثم انتقلت إلى المغرب الإسلامي نتيجة التأثيرات الثقافية المتبادلة .

3. أسماء آل البيت :

تأثرت البنية الاسمية لسكان المغرب الأوسط بالعامل الديني الذي كان له دور كبير في تشكيل مختلف الأنماط التسموية المرتبطة بالثقافة الإسلامية التي تعكس مختلف التأثيرات الوافدة من المشرق ومنها التأثير بأسماء آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بمختلف فروعه خاصة أسماء البيت العلوي الذي عرف حضورا مكثفا في مختلف الأجيال ، و تبني هذه الأسماء يوحي بوجود موروث مذهبي أفرز بعض الرواسب الدينية التي شكلت الذاكرة الجماعية لمجتمع المغرب الإسلامي خاصة اسم علي المشتق من العلو وهو ضد السفلى (كحول ، ت . 2018 م ، ص . 770). تم تأني الأسماء الحسنية منها : الحسن ، حسون ، حسن ، حسان ، إضافة إلى الأسماء الحسينية من الحسين و حسين وكل هذه الأسماء تعبر عن الأوصاف الحميدة المرتبطة بالخاص و كريم الخلق و الخصال (الزبير ، ت . 1991م ، ص . 835)، كما أن الحقل الاسمي تدعم بأسماء من البيت النبوي كاسم القاسم . ابنه . و اسم فاطمة (من الفعل فطم : الزبير ، ت . 1991م ، ص . 703). . ابنته . وتنطق بلسان المحلي . فاطيمة أو فاطمة . و اسم أمينة . أمه صلى الله عليه و سلم . أصبح يتداول بأمنية أو اليامنة . .

4. أسماء الصحابة :

شكلت هي الأخرى حضورا في التركيبة الاسمية المغاربية كدليل على تأثر المجتمع بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم و الدور الكبير الذي لعبوه في تبليغ الرسالة المحمدية ، هذا ما خلق نوع من حب التسمي بأسمائهم لأنها مرتبطة بالهوية الثقافية العربية الإسلامية خاصة اسم أبي بكر إضافة إلى الأسماء العمرية من عمر و عمرو و عمار ، عامر وكل هذه الأسماء تدل على التفاؤل لأنه يتم اختيار الأسماء الطيبة المباركة التي تدل على التعمير لأن عمارة البيوت تكون بالمولود الجديد (بولجويجة ، ت . 2007 م ، ص . 132

.)، كما أن هذا الاسم خصوصا حدث له بعد التأثيرات الناتجة عن التمازج بين الثقافة العربية الوافدة و العرف المحلي لأن سكان المغرب الأوسط حافظوا على بعض الخصوصيات اللسانية النابعة من الثقافة الأم فظهر اسم عمروس و عمروش (شفيق ، ت . 1999م ، ص . 24). و ذلك من خلال إدخال الواو و الشين على أسماء الأعلام ، كما أن المنظومة الاسمية تدعمت باسم حفص و عثمان (اسم يطلق على الحباري) (كحول ، ت . 2018 م ، ص . 77). وزيد و سعد و بلال إلخ (مصدر زاد الشئ يزيد زيدا) (غجاتي ، ت . 2005. م ، ص. 33. 36 .)

5. أنماط أخرى :

لا يمكن أن نغفل أن التركيبة الاسمية لمجتمع المغرب الأوسط تدعمت بأنماط اسمية عربية توحى بشكل كبير على احتضان الثقافة الوافدة ومنها : التسمية بأسماء مرتبطة بالطبيعة (26) التي تحمل في طياتها دلالة القوة و الجمال لأنه لا يمكن أبدا تجاهل أثر البيئة في الحياة الثقافية و الاجتماعية و منها اختيار الأسماء التي تحدد هوية الجماعة و البيئة التي ينتمون إليها ومثال ذلك الأسماء المرتبطة بالطيور مثل اسم : عصفور و اسم سحنون(طائر حديد) (أوحيب ت . 1981م ، ص . 11). ، إضافة إلى الأسماء المرتبطة بالتضاريس كاسم جبل الذي يدل على الصلابة و القوة ، وتتعدى إلى أسماء مرتبطة بصفة أغلبها مستمدة من الأوصاف الحميدة و الفضائل التي جاءت في صيغة الفاعل سواء مشتقة من السعادة مثل : سعيد أو من السعد مثل : مسعود و سعدون (بن دريد ، د.ت ، ص . 666). أو من المنة مثل أسماء ميمونة و ميمون ، (من إعطاء الأمانة) (الرازي ، ت . 1999م ، ص . 47)، (و في اللهجة المحلية ينطق أمان) (حمام ، أزيako ، ت . 2004 م ، ص . 40). وتتعدى هذه الأسماء إلى الصفات الخلقية مثل : الأخنس و الأجدع (الزبخشري ، ت . 2006 م ، ص . 162م)، إضافة إلى ظهور نطأ أخر من التسمي مستمد من القرآن الكريم مثل أسماء : عمران ، لقمان ، مريم ، ياسين ، مدين (كل هذه الأسماء هي سور من القرآن الكريم : آل عمران ، مريم ، لقمان ، ياسين ، واسم مدين جاء مذكور في سورة العنكبوت من الآية 35 – 36 .) (واسم مدين اسم قبيلة شعيب عليه السلام التي كانت تسكن بحر القلزم) (الإصطخري ، ت . 2014م ، ص . 162 م)، كما ظهرت أسماء مرتبطة بالخلافة مثل : منصور ، ناصر ، المعتصم ، المعز(هذه الأسماء ظهرت في البداية كألقاب مع العباسيين) (القلقشندي ، د.ت، ص . 447. 448).

ثالثا. التسمية المحلية و حضورها في البنية الاسمية لمجتمع المغرب الأوسط . البحث في أصولها و نقاط تأثيرها بالثقافة الوافدة .

برغم من أن الأسماء العربية الإسلامية طاغية على التركيبة الاسمية للمجتمع حسب ما هو متداول في كتب المناقب خاصة إضافة إلى كتب التراجم و الفهارس و الطبقات و المشيخات إلخ ، إلى أن ذلك لم يمنع أبدا من حضور العرف المحلي في النمط التسموي الذي استمد مقوماته من الثقافة الأم و الموروث اللساني للهوية المغاربية ، و الكتب التاريخية الإسلامية بمختلف أنواعها لم تنكر أبدا أن العنصر المشكل و الرئيسي لمجتمع المغرب الإسلامي عموما هو العنصر البربري الذي كان يضم مجموعات قبلية مختلفة (ابن عبد الحكم ، د . ت ، ص . 170 م ، البلاذري ، ت . 1991 م ، ص . 191 م ، ابن حزم ، د . ت ، ص . 495 ، ابن عذاري المراكشي ، ت . 1983 م ، ص . 24 ، ابن خلدون ، ت . 2010 م ، ص . 267) . تأثرت كل التأثير بالعنصر العربي الوافد عبر العديد من المراحل التاريخية و قرون من الزمن ما سمح بظهور حركة تعريب واسعة مست مختلف جوانب الحياة و تعدت ذلك إلى أسماء الأعلام البشرية و الجغرافية على حد سواء . مستفيدة من عدة عوامل أهمها : الإسلام ، اللغة العربية (الغلام ، الجوبان ، ت . 2012 م ، ص . 90) ، الوفود العربية و تشكل الدويلات المستقلة (بن أبي زرع الفاسي ، ت . 19972 م ، ص . 29) ، حركة التعريب التي ظهرت مع المرابطين و الموحيدين (عياض ، ت . 2009 م ، ص . 592 ، الزركشي ، د . ت ، ص . 34) ، هجرات القبائل الهلالية (أطلق عليها البعض مصطلح الكارثة الهلالية و بالخصوص الكتابات الفرنسية و ذلك وفق نظرة إيديولوجية) (عمارة ، 2008 م ، ص . 36 . 7) ، ظهور الشبكات التجارية (لتفصيل في الموضوع ينظر : ابن حوقل ، ت . 1938 م ، ص . 338 م ، رافع ، ت . 2009 م ، ص . 156 . 163) ، الحج ، الرحلات العلمية (سعيد ، ت . 2012 م ، ص . 105) . كل ذلك بالإضافة إلى عوامل أخرى ساعد على ظهور مزيج من الأسماء لمجتمع المغرب الأوسط المتأثرة بالثقافة الوافدة كما ذكر سابقا ، لكن ذلك لم يؤدي بالضرورة إلى إلغاء الموروث المحلي نهائيا فالاسم يعبر عن خصوصية المجتمع و مقوماته الحضارية المسؤولة عن تشكيل الذاكرة الجماعية التي تنعكس بدورها على الأسماء المختلفة ، و يمكن تقسيم الأسماء المحلية التي انتشرت في المغرب الإسلامي إلى :

1. أسماء عربية صيغة و فق اللسان المحلي :

أي أن مادتها عربية إلا أنها طوعت على طريقة اللسان المحلي ليسهل نطقها و تداولها ومن أمثلة ذلك : اسم يخلو من المستمد من الاسم العربي خلف و يحيا من اسم يحي و يعزان من عزيز و ميموناسن من ميمون (جميع هذه الأسماء المحلية جاءت بصيغة الجمع من خلال إضافة النون التي تذلل على ذلك آخر الكلمة ، أما ما يخص ياء البداية فهي الآخر أضيفت لأن الأسماء المحلية تبدأ في الساكن عكس العربية) (شفيق ، ت . 1996 ، ص . 35 – 36 ، شفيق ، ت . 1999 ، ص . 17 ، سعدي ، ت . 2007 م ، ص . 10)، أما ما يخص الأسماء المؤنثة مثل اسم تيعزات و تاميمونت فهي الأخرى أسماء عربية صيغت وفق القالب التسموي المحلي من خلال إضافة التاء في البداية و تاء التأنيث المفتوحة في آخر الاسم لكل من اسم عزيزة و ميمونة (شفيق ، ت . 1999 م ، ص . 21).

2. أسماء محلية عربت على مستوى النطق أو الكتابة :

هي أسماء مستمدة من الثقافة الأم تعرضت إلى نوع من التعريب لكن ذلك لم يفقدها مدلولاتها اللغوية التي تؤكد انتمائها لثقافة المحلية ، و الأمر المميز في الأسماء المحلية أنها جاءت جامعة لكل العناصر الدينية و الروحية و الاجتماعية و الطبيعية التي أنتجت حقل تسموي يعبر عن وعي المجتمع و تطوره الفكري و تفاعله مع محيطه و التطورات التي طرأت عليه و يمكن تقسيمها هي الأخرى إلى :
. الأسماء التي تحمل مدلولات دينية و اجتماعية : ومثال ذلك اسم أمغار ويقرئ أمغر بمعنى الشيخ بالإضافة إلى ذلك نجد اسم واجاج أو وجاج الذي تعرض إلى التعريب الحرفي من وَّكَّك (وقاق) أو أكَّاك (أفاق) بمعنى الفقيه (مثلا القاضي أبو الفضل عياض عند حديثه عن فقيه المصامدة واجاج بن زلو اللمطي رسمه " وَاكَّاك ") (عياض ، ت . 2009 م ، ص . 592)، (وحول معنى الاسم ينظر) (شفيق ، ت . 1999 م ، ص . 173). حيث يتم استبدال الجيم المعجمة (g) أو الكاف المعقودة (هي الكاف المنقوطة) بحرف الجيم لتناسب مع اللسان العربي ، كما أننا نجد أسماء أخرى مثل اسم واجرام و أصل صيغته أقزام بالجيم المعجمة و يحمل معنى الزعيم الروحي أو المرابط (حمام ، أزيكو ، د . ت ، ص . 8)، و اسم التصولي عرب من تزولي حيث تم استبدال الزاي البربرية المفخمة و المنقوطة بحرف الصاد العربي وهذا الاسم يحمل مدلولين الأول بمعنى العادل و المستقيم و الحاسب (التادلي ، 1997 م ،

ص . 146)، و الثاني بمعنى الصلوات التي تكتب تازاليت و مفردها تيزلا(شفيق، ت . 1996م ، ص.683).

. الأسماء المرتبطة بالخط و السعد و البخت و الاحتراز : و تعبر بصورة مباشرة عن الفكر العامي القائم بالأساس على التفاؤل ، مع وجود بعض الأسماء التي توحى بانتشار الحسد و الغيرة وتجسد ذلك في : اسم تاخميسست المستوحى من فكرة القلادة التي تصور أصابع اليد الخمسة وتحمي من العين(التادلي ، ت . 1997 م ، ص . 390)، و نفس الأمر لكل من اسم محرز وحرير اللذان يحملان مذلول الوقاية و الصيانة من كل الشرور (ينعبد الله ، ت . 1964 م ، ص . 69)، أما الأسماء المرتبطة بالخط والسعادة فيمكن حصرها في : اسم زرج (زرك، زرق) ، يلارزج (إيلارزك أو إيلارزق) ، إضافة إلى يرزجان (إيرزكان ، إيرزقان) بمعنى السعد ذو السعد و السعد ، إضافة إلى أسماء أخرى مثل : تونارت ، ينور ، يلنور ، إيلانور ، تومرت وكل هذه الأسماء تحمل معنى الدليل و الضياء و صاحب السعد و البخت (مجهول ، ت . 1979 م ، ص. 103م).

. الأسماء المستمدة من عناصر الطبيعة : توحى بتأثر المجتمع الوسيط بوسطه الطبيعي الذي استلهم منه العديد من الأسماء الدالة على الجمال و القوة سواء التسمي بأسماء الحيوانات منها أسماء الطيور مثل اسم " وتير " المصاغ من " أتير " بمعنى " الحمام " (53. p , n. 1976. oussous)، إضافة إلى اسم " يسكر " أو " إسكر " وهو طائر الحجل " (8. p , n. 1976. oussous) و تم تعريبه إلى يشكر ، ونجد حضور لأسماء حيوانات أخرى في المنظومة الاسمية مثل اسم " مطكود " المستمد من " أزנקض " وهو الغزال ، واسم يوغان أو أوغان بمعنى العجل ، إضافة إلى اسم " يغمور " أو إيغمور " وهو الفحل و يطلق هذا الاسم على ذكور الحيوانات (التادلي ، ت . 1997 م ، ص. 291 ، 123 .)، والتسمي بالعناصر الطبيعية يمتد أيضا إلى كل من أسماء " تنفيت " وهو " الصخر " ووازغار المصاغ من " أزغار " بمعنى السهل " و اسم زمور المستوحى من "أزمور " وهو شجرة الزيتون(يطلق عليه أيضا اسم تاونت و أزرو) البركة ، ت . 2012م ، ص . 34)، وكذلك اسم " يلا سيف " المستمد من اسم " أسيف " وهو " النهر " (شفيق ، ت . 1999 م ، ص . 38، 47 .) ومن أكثر الأسماء تداولاً اسم " زيري " المصاغ

من " نزييري " أو " تيزيري " أو " تازيري " وفي اللهجة الزناتية تحذف همزة " نزييري " فيقال " زيري " بمعنى " البدر أو القمر المكتمل " (. 29. p, 2009, kojju f , n . tibermacine .
أسماء مرتبطة بالألوان : وأكثر الأسماء تداولاً اسم " ومليل " ، ملال " ، ملول " ، " مالال " وجاءت على أوزان مختلفة : فعيل ، فعّال ، فعول وهي مستمدة من فعل أمال على وزن أفعال بمعنى الأبيض (شفيق ، ت . 1996 م ، ص . 47 .) ، إضافة إلى اسم " يسكين " المصاغ من " وسكين أو وسقين وهو الأسود (شفيق ، ت . 1999 م ، ص . 124 .) ، وتبني أسماء مرتبطة بالألوان لها دلالتها الاجتماعية ويمكن تفسيرها بلون البشرة ، بالإضافة إلى ذلك يوجد أنماط أخرى لتسمية تثبت المحافظة على الموروث المحلي مثل اسم " جلداسن " الذي جاء من صيغة " أقليد أو أكليد (بالكاف المعقودة) بمعنى " الملك " (. 15. p, 2007/2006, akli hadadou, n) ، إضافة إلى اسم " وجادير " المصاغ من " وكادير أو وقادير " ويحمل معنى السور المنيع أو الحصن (شفيق ، ت . 1996 م ، ص . 23 .) وكلها تحمل في طياتها مدلول القوة والصلابة .

خاتمة

تعتبر الدراسة الأنثروبولوجية من الدراسات المهمة جداً في حقل البحوث الإنسانية والاجتماعية لأنها تعالج موضوع مرتبط بالهوية الثقافية والاجتماعية والحضارية لمختلف الشعوب وذلك بالاعتماد على علم اللسانيات الذي قدم خدمات جليلة لمثل هذه الدراسات ، خصوصاً المرتبطة بالشعوب التي عرفت تعاقب العديد من الحضارات ما ساهم في تشكل ذاكرة جماعية غنية في مجملها بالعديد من الرواسب المستمدة من تلك الحضارات ، والمغرب الأوسط عرف تعاقب حضارات مختلفة أهمها الحضارة العربية الإسلامية ، التي أثرت في مجالات متعددة ما أدى إلى انطباعها على التركيبة اللغوية وهذا ما نستخلصه من كتب المناقب والتراجم...إخ ، لأن مجتمع المغرب الأوسط احتضن الثقافة الوافدة ووضعها محل احترام لأنها مرتبطة بالرسالة المحمدية والدين الإسلامي ، فظهر نوع من التسابق إلى تبني أسماء جديدة انطبعت على كل التركيبة اللغوية مشبعة بأسماء مستمدة في أغلبها من القرآن الكريم سواء أسماء مضافة إلى لفظ الجلالة أو أسماء الأنبياء والرسل وتعدت ذلك إلى أسماء الصحابة وأسماء أخرى ، ورغم تلك التغيرات و

التقلبات عبر قرون من الزمن في البنية الاسمية لكن ذلك لم يمنع أبدا من تسجيل حضور الثقافة المحلية المنبثقة من الهوية الأم و المشبعة بنوع من الامتداد الثقافي الضارب بجذوره إلى ما قبل الفتح الإسلامي ، معلنة على عدم اضمحلالها الكلي في الثقافة العربية الإسلامية بل عرفت نوع من التعايش انعكس على قالب الأسماء التي ظهرت فيه تركيبات اسمية مزجت بين الثقافة الوافدة والهوية الأم، بالرغم من ظهور نوع من التعريب اللفظي والكتابي بسبب صعوبة اللهجة المحلية .

Conclusion

The anthroponomic study is one of the most important fields acting on human and social researches regarding its focus on social, cultural and civilizational issues of different nations.

This field of study is based on linguistics that helps much in dealing with researches connected to nations having known a good number of consecutive civilizations, and consequently, developed a very reach collective memory.

Arab Islamic Civilization is one of the most important civilizations known by the Central Maghreb, what makes its impact great and remarkable on different aspects of the population's life including proper names adopted in this region during several stages of history as mentioned in biographies and books enumerating qualities and virtues.

This can be explained by the hospitality that the coming culture had received since it was related to Islam.

There were a kind of race towards adopting new names inspired from the Holly Quran (names of prophets, compound nouns containing "Allah"), as well as naming with companions names. But even after ages, the local culture flowing from the mother identity that goes back to the pre-Islamic era, kept its place in forming proper names in the Central Maghreb announcing a partial, but not total, melting in the Arab Islamic Civilization in a kind of cultural coexistence in spite of arabization of some difficult local names.

المصادر و المراجع :

1. ابن أبي زرع الفاسي، علي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، تح : عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور لطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972م ، ج.1.
2. ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي ، جمهرة أنساب العرب ، تح : محمد بن عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة ، د . ت ، ج. 2 .
3. ابن حوقل ، أبو القاسم ، صورة الأرض ، مطبعة بريل لنشر والتوزيع ، ليدن ، 1938م.
4. ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ديوان العبر ، تح : عادل بن سعد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م ، ج.6.
5. ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن ، فتوح مصر و المغرب ، تح : عبد المنعم عامر ، قصور الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، د . ت .
6. ابن عذاري المراكشي ، أبو عبد الله محمد ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح : ليفي بروفينسال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م ، ج.1.
7. الإصطخري ، إبراهيم بن محمد ، المسالك و الممالك ، تقديم : حمادة الله ولد سالم ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2014م.
8. أوحبيب ، سعيد ، سحنون مشكاة نور وعلم و حق ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، دمشق ، 1981م
9. البلاذري ، أحمد بن يحيى البغدادي ، فتوح البلدان ، تح : رضوان محمد رضوان ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1991م .
10. بن البركة ، محمد ، الطوبونيميا بالغرب الإسلامي . مقدمات في الفهم . ، كتاب الطوبونيميا بالغرب الإسلامي أو ضبط الأعلام الجغرافية . مقدمات في الفهم و المنهج و العلائق ، أفريقيا الشرق لنشر و التوزيع ، المغرب ، 2012م..
11. بن الزبير ، محمد ، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب . سجل أسماء العرب . ، المطابع العالمية لنشر و التوزيع ، مسقط ، 1991م ، ج. 2.
12. بن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير بعلبكي ، دار الملايين لنشر و التوزيع ، بيروت ، 1988م ج. 2.

13. بنعبد الله ، عبد العزيز ، 1964م ، ابن خلدون وعروبة المغرب ، مجلة اللسان العربي ، ع.1.
14. بوجويحة ، سعاد ، 2017 م ، الأسماء والألقاب في مدينة قسنطينة نهاية العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي بين واقع التسجيل و إشكالية التغيير من خلال عقود الزواج و الطلاق " ، المعلم ، ع. 20.
15. بويدي ، حسين ، 2017 م ، أسماء الأعلام و القبائل و الأماكن في المجالات الكتابية من القرن 3 هـ . 4 هـ ، دراسة في جذور التعريب من خلال النصوص المصدرية ، المعلم ، ع. 20.
16. التادلي ، أبو يعقوب يوسف بن يحي ، التشوف إلى رجال التصوف و أخبار أبي العباس السبتي ، تح: أحمد التوفيق ، منشورات كلية الآداب ، الرباط .
17. التميمي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم ، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس و ما يليها من البلاد ، تح : محمد بن شريفة ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مطبعة طوب بريس ، الرباط ، 2002م .
18. الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، ثمار القلوب في المضاف و المنسوب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2003م .
19. الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر ، الحيوان ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، د . ت ، دن ، ط ، ج. 5.
20. جباس ، هدى ، 2005 م ، الاسم هوية و تراث ، مقارنة أنثروبولوجية لدلالة الأسماء في قسنطينة ، منشورات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية ، د. ع .
21. حمام ، محمد و آزيكو ، علي صدقي و آخريين : المصطلحات الأمازيغية في تاريخ المغرب و حضارته ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2004م ، دن. ط ، ج. 1.
22. الرازي ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999م ، ج. 1.
23. رافع ، رضا ، 2009 م ، العلاقات التجارية بين المغرب الأقصى و العالم الخارجي في العهد الموحد ، مجلة دراسات تاريخية ، ع . 3 ، جامعة الجزائر 2.

24. الربيعي ، فضل عبد الله ، 2009 م ، العوامل و المحددات السيسيوثقافية المرتبطة بأسماء الأعلام ، مجلة أنثروبولوجيا ، جامعة عدن ، ع. 4 .
25. الزركشي ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تح: محمد ماضود ، المكتبة العتيقة للنشر و التوزيع ، تونس ، د. ت.
26. الزمخشري ، أبو القاسم محمد بن عمر ، أساس البلاغة ، دار الفكر لطباعة و النشر ، بيروت ، 2006م .
27. سعيد ، محمد ، تعريب النخبة الأفريقية ، الملتقى الدولي السابع حول الأسلمة و التعريب في المغرب و المشرق في العهد الوسيط ، المنعقد بتونس 26، 27، 28، أبريل ، 2012م ، منشورات جامعة تونس ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية .
28. سعدي ، عثمان ، الجذور العربية للكلمات الأمازيغية ، منشورات مجمع اللغة العربية ، ليبيا ، 2007م .
29. شفيق ، محمد ، الدارجة المغربية مجال توارد بين العربية و الأمازيغية ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1999م .
30. شفيق ، محمد ، المعجم العربي الأمازيغي ، أكاديمية المملكة المغربية لنشر و التوزيع ، الرباط ، 1996م ، ج.1 .
31. صايغي ، منير ، 2009 م / 2010 م ، ترجمة أسماء الأعلام من القرآن الكريم . أسماء الأنبياء أنموذجا . مذكرة ماجستير في الترجمة ، جامعة منتوري ، قسنطينة.
32. عتروس ، محمد ، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2006م .
33. عمارة ، علاوة ، الهجرة الهلالية و إشكالية انحطاط حضارة المغرب الإسلامي الوسيط . قراءة في نقاش تاريخي . ، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر و الغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008م .
34. عياض ، أبو الفضل ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تح: علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2009 م ، ج.3.

35. غجاتي ، عبد السلام ، 2005م ، ، من دلالات الاسم في الاستعمال العربي القديم ، مجلة الدراسات اللغوية ، ع. 3 .
36. الغلام ، حسن صالح جوبان ، محمد محفوظ ، انتشار اللغة العربية في الساحل الشرقي الإفريقي من القرن الثاني إلى الثالث للهجرة / الثامن إلى الخامس عشر ميلادي ، الملتقى الدولي السابع حول الأسلمة والتعريب في المغرب والمشرق في العهد الوسيط ، المنعقد بتونس في 26، 27، 28 أبريل ، 2012م ، منشورات جامعة تونس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
37. قشي ، فاطمة الزهراء ، 2005م ، التركيبة السكانية لقسنطينة الأسماء و الأنساب هوية و دلالات ، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية ، وهران .
38. القلقشندي ، أحمد بن علي : صبح الأعشى (الأعشا) في صناعة الإنشاء ، تح : محمد حسن شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.
39. كحول ، كريم ، 2018 م ، سيميائية الأسماء والألقاب ، مجلة البدر ، مج . 10 ، جامعة الجزائر ، د.ع .
40. لطلحة فدعق ، حسين ، 2000م ، قراءة في كتاب : حصن الاسم لجاكولين سوبليه ، مجلة الاجتهاد ، ع.49.
41. مجهول ، الحلل الموشية في أخبار الدولة المراكشية ، تح : سهيل زكار و عبد القادر بوباية ، دار الرشاد الحديثة لنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، 1979م .
42. مشرقي ، مكرم ، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس ، مكتبة الإخوة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000م .
- المراجع بالفرنسية :
Akli hadadou , -mohamed akli haddadou, 2006 /2007 ,dictionnaire des racines berbères communes - suivi d'un index francais – berbère termes relèves , haut – commissariat l'amazighite , tizi – ouzou.
Fakjihani, tibermacine , tmast μ Kojjuf : dictionnaire tcawit – taerabt , haut commissariat a lamazighite n. 2009 .
Oussous ,Mohamed, lexique animal (français – amazighe – arabe) , fondation culturelle twalt , série lexiques (1), n1976, p. 1983 .

Sources and references

- 1- Ibn Abi Zara' Al-Fassi, Ali, Al-Anees Al-Mutarib, Rawd Al-Qirtas in the news of the kings of Maghreb and the history of the city of Fez, edited by: Abdel-Wahhab Bin Mansour, Dar Al-Mansour for Printing and Al-Warraqah, Rabat, 1972 vol.
2. Ibn Hazm Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali, The Arab Ansab Group, edited by: Muhammad bin Abd al-Salam Harun, Dar al-Maaref, Cairo, d. T, c. 2 .
- 3- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim, Image of the Earth, Brill Press for publication and distribution, Leiden, 1938.
4. Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman, Diwan of Lessons, edited by: Adel bin Saad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2010 AD, c.6.
- 5 -Ibn Abd al-Hakam, Abu al-Qasim Abd al-Rahman Ibn Abd al-Hakam, Fattouh Egypt and maghreb, Tah Abd al-Moneim Amer, Culture Palaces for Publishing and Distribution, Cairo, d. NS .
6. Ibn Adhari Al-Marrakchi, Abu Abdullah Muhammad, Al-Bayan Al-Maghrib in the news of Andalusia and Maghreb, edited by: Levi Provencal, House of Culture, Beirut, 1983 AD, vol.1.
- 7 – Estakhri ,Ibrahim ban Mohamed ,al masalik wa mamalik , submit :hama allah salim,for publishing and distribution , Beirut ,2014.
- 8 Ouhbib said , sahnoun is a niche of light and knowledge and thurt , house of thought , Damascus .
- 9 -Baladori , ahmed baghdadi , fotouh al – boldan , investigation : radwan Mohamed radwan , scientific libray , Beirut , 1991.
- 10 - Bin al Baraka , Mohamed , the toponieme in the Islamic west - intreduction of to undustanding east Africa , Maghreb , 2012.
- 11 - Bin al zubair , Mohamed , sultan qaboos encyclopediaof arabe names , global names, muscat , 1991.
12. Bin Duraid, Abu Bakr Muhammad Bin Al-Hassan, Jamhrat Al-Lughah, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Million for Publishing and Distribution, Beirut, 1988 AD. 2 .
- 13- Benabdallah, Abdel Aziz, 1964 AD, Ibn Khaldun and the Arabism of Morocco, Al-Lisan Al-Arabi magazine, p.1.
- 14- Bou Leguija, Souad, 2017, names and surnames in the city of Constantine, the end of the Ottoman era and the beginning of the French

occupation, between the reality of registration and the problem of change through marriage and divorce contracts , v .20

15 – BOUBIDI , HUSSEIN ,2017, The names of the flags, tribes, and places in the canonical domains from the 3rd century AH-4th century AH, a study of the roots of Arabization through source texts, landmarks, V. 20.

16- Al-Tadali, Abu Ya`qub Yusuf bin Yahya, Tashawuf to the men of Sufism and the news of Abu abbas al – sasabti edited by M ahmed al – tawfik , publication of the faculty of arts ,rabat , 1997 .

17 -Al tamimi , abu Abdullah Mohamed ben abdukarim , the beneficiary of the abbad in the city of fez and beyond from the country , edited by :Mohamed ben charifa , publication of the faculty of artsand humnities , tob press,rabat , 2002.

18 – Al tahlabi ,abu mansour abdu malik bin mohamed ben issmail ,fruits of heartsin , the added and attributed to :Mohamed abu fadal Ibrahim , al asriya library for publishing and distribution , beirut , 2003.

19 –Al – jahiz , abu Othman omar ibn bahr , animals , edited by : abdel salam haroun , ibn sina library , cairo , d .t .d. ,

20 – Gabbas , huda , 2005 , ad , name , Identity and heritage an throponic approach to the significance of namesin constantinePublications of the Algerian Journal of Anthropology and Social Sciences, Dr.

21. Hammam, Mohamed and Aziakou, Ali Sedky and others: Amazigh terms in the history and civilization ofmaghreb, New Knowledge Press, Rabat, 2004 AD, Dn.T, c. 1 .

22- Al-Razi, Abu Al-Hasan Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Razi, Dictionary of Language Standards, edited by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1999 AD, c. 1 .

23. Rafea, Reda 2009 AD, Trade Relations between the Far Maghreb and the Outside World in the Almohad Era, Journal of Historical Studies, . 3, University of Algiers 2.

24- Al-Rubaie, Fadl Abdullah, 2009 AD: Sisi and cultural factors and determinants associated with proper names, Anthropology Journal, University of Aden, p. 4 .

25- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim, The History of the Almohad and Hafsid states, edited by: Muhammad Madoud, the Antique Library for Publishing and Distribution, Tunisia, d. NS .

- 26- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mohamed ben omar , asasal – balagha ,dar al – fikr for printing and publishing ,Beirut , 2006
- 27 – said ,Mohamed arabizing the african elite , the seventh international forum on islamisation and arabisation in the Maghreb and the levant in the middleages , heldin tunis ,27 – 28 april , 2021.
- 28 – said , othman ,the Arabic roots of amazighe words , publication of the Arabic language academy , libya , 2007.
- 29 –CHafik ,Mohamed, maghrebien dialect , a field of interaction between Arabic andamazigh , new knowledge press, rabat ,1999.
- 30- Shafiq, Muhammad, The Amazigh Arabic Dictionary, The Academy of the Kingdom of Morocco for Publishing and Distribution, Rabat, 1996 AD, vol.1.
- 31- Saifi, Mounir, 2009AD / 2010AD, translation of the proper names from the Holy Qur'an - the names of the prophets as a model - Master's note in translation, Mentouri University, Constantine.
32. Atrous, Mohamed , The Adequate Dictionary of the Words of the Noble Qur'an, Al-Adab Library, Cairo, 2006.
- 33- Amara, allaoui, Crescent Migration and the Problem of Decline in the Civilization of the Medieval Islamic Maghreb, a reading in a historical debate.. within the book Studies in the Medieval History of Algeria and the Islamic West, University Publications Office, Algeria, 2008 AD.
- 34- Iyadh, Abu al-Fadl, Arranging Perceptions and Approaching Paths to Know the Flags of Malik's Doctrine, ed.: Ali Omar, Religious Culture Library, Cairo, 2009 AD, c.3.
- 35 - Ghajati, Abd al-Salam, 2005 AD, From the connotations of the name in the ancine Arabic usage journal of linguistic studies
- 36 – Al ghulam , Hassan , joban , salah Mohamed Mahfouz , the spread of the Arabic language in the east African coast from the second to the third century of hijri , , the seventh international forum on islamisation and arabisation in the Maghreb and the levant in the middleages , heldin tunis ,27 – 28 april , 2021.
- 37 – kachi , fatim Zahra , 2005 , ad ,the demoghraphics of Constantine ,names and genealogy , identity and connotation , reserche centre in social and cultural anthropology , oran .

38 – Al – qalqachandi , ahmed bin ali , subh al – acha in the construction industry , edited : Mohamed Hassan chams al – din , dar al kutub al illmiya , Beirut .

39 - kahoul , karim , 2018, a.d , the semiotics of names and titles al – badr magazine , vol .10, university of Algiers

40- By Talha Fadaq, Hussein, 2000 AD, reading in a book: - Fortress of the Name by Jacqueline Sublet - Journal of Ijtihad, 41- Anonymous, Al-Hallal Al-Mushafi fi Akhbar Al-Dawla Al-Marrakesh, edited by: Sohail Zakkar and Abdelkader Boubayeh, Dar Al-Rashad Modern for Publishing and Distribution, Casablanca, 1979.

42. Mashriqi, Makram, Juman from Silver Dictionary of Bible Flags, Al-Ikhwa Library for Publishing and Distribution, Cairo 2000 AD.

REFERENCES IN FRENCH

1 - Akli hadadou, -Mohamed akli haddadou, 2006/2007, dictionnaire des racines berberes communes - suivi d'un index francais - berbere termes releves, haut - commissariat l'amazighite, tizi-Ouzou.

2 - Fakjihani, tibermacine, tmast u Kojjuf: dictionnaire tcawit-taerabt, haut commissariat a lamazighite n. 2009 .

3 - Oussous ,Mohamed, lexique animal (français – amazighe – arabe) , fondation culturelle twalt , série lexiques (1), n1976, p.

**The Proper names Structure of the Central Maghreb Between the
Local Identity and the Coming up Culture**

Recherche name :

Grenda zoulaikha

**Constantine university 02 - abdul hamid mehri / college of humanities
and social science /Algeria**

zoulaihka.grendaa@univ-constantine02.dz

Abstract :

Understanding the present and meditating on the futur can only achieved through a good know ledge of the past beacause this reflects the extent of the originality of the peoples and the depth of the rootsin history , sience the middle Maghreb witnessed many successive civilization that affected all aspects of life expecially culturalones what helped from a rich nominal identity in its entirety it the intermediate period enriched thosehistorical periods because it witnessed the Islamic conquest and the delegation of a new heavenly message accompnidie by a cultural current and a new element that was able to penetrate into the local community the latter , whichich embraced the Mohamed cal and incomnig culture , did not harm its impressions of the nominal composition of the different generation , as these names dominated especially those that carry religious connotations but this does not necessarily neam the obliteration or disappearance of the mother identity that preserved its existence even if it was modestly in some sometimes it was mixed with theincoming culture to produce a rich nominal structure in its entirety multiple in itsmeanings .

Key words:

Arab Islamic Civilization, Islamic Maghreb, Central Maghreb, Linguistics, Collective memory, Islamic conquest, proper names structure, Coming up culture, Local identity, Arabization, books of biographies and qualities, Cultural coexistence, Local dialect.

النمو السكاني وأثره على استعمالات الأرض الحضرية في مدينة البيضاء
خلال الفترة (2008-2016) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد

د. انتصار حاتم افكيرين¹

¹جامعة محمد بن علي السنوسي

كلية التاريخ والحضارة- البيضاء - ليبيا

intesarhallfhc@ius.edu.ly

د. ابتسام علي الجيعي²

²جامعة مصراتة - كلية التربية - ليبيا

i.elmajie@edu.misuratau.edu.ly

أ. ماجدة جمعة شعيب³

³المعهد العالي للعلوم والتقنية - قسم الهندسة المدنية- البيضاء- ليبيا

halozy1234@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/12/26

تاريخ الارسال : 2021/12/16

الملخص

شهدت مدينة البيضاء نمواً كبيراً في أعدادها السكانية حيث وصلت في عام 2016 إلى 276055 نسمة، وتوسعت مساحتها فبلغت عام 2016 إلى 35.12 كم² واكتسبت المدينة أهمية كبيرة وازدادت رتبتها وحجمها من خلال نموها السريع في مختلف مجالاتها السكانية والسكنية واستعمالات الأرض المختلفة. وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل النمو السكاني وأثره على التغير في استعمالات الأرض الحضرية ولمعرفة التوافق بينهما كان لابد من دراسة تلك الاستعمالات بما يتماشى مع النمو السكاني فكانت تقنية نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد السبيل الأمثل لذلك، واعتمدت الدراسة أيضاً على تحليل ومعرفة

* المؤلف المرسل: د. ابتسام علي الجيعي الايميل: intesarhallfhc@ius.edu.ly

المريثيات الفضائية (USGS) - التي تم الحصول عليها من موقع (TM)(TM2008), Land Sat (201), لعامي (2008-2016), فتم تحليل النمو السكاني وحجم الكثافة السكانية وتطور مساحة المدينة وتحليل وتصنيف استعمالات الارض وإعداد خرائط لذلك عن طريق استخدام المنهج الوصفي والمنهج الكمي لتحليل البيانات, كان من أبرز النتائج ارتباط تطور استعمالات الأرض في مدينة البيضاء بالنمو السكاني والامتداد المساحي واحتل الاستعمال السكني المرتبة الأولى على حساب الاستعمالات الأخرى وأوصت الدراسة بإنشاء منظومة وقاعدة بيانات سكانية وتخطيطية ومساحية وعمرانية, لمعرفة وإعداد المعلومات اللازمة للدراسات التخطيطية العمرانية لمدينة البيضاء.

الكلمات المفتاحية: النمو السكاني, استعمالات الأرض الحضرية, نظم المعلومات الجغرافية, الاستشعار عن بعد, مدينة البيضاء.

مقدمة

تعد مشكلة النمو السكاني السريع من أهم المشكلات القائمة في العصر الحديث، حيث ساهمت الزيادة السكانية في التوسع العمراني في مدينة البيضاء، الأمر الذي أثر على تغير نمط استعمالات الارض فيها (عمران، 2004)، حيث توجد علاقة وثيقة ومستمرة بين زيادة سكان المدن والطلب على المساكن والأنشطة الاقتصادية والخدمية فيها والتغير السريع والمستمر والمتنوع في استعمالات الاراضي، بما يتناسب مع طبيعة المجتمع الحضري الذي يخضع دائما للتطور نتيجة للتغير المستمر في حاجات المجتمع ومتطلباته (غني، 2002).

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في دراسة العلاقة غير المتوازنة بين حجم السكان المتزايد واثره على التغير في نمط استعمالات الارض، حيث انتج النمو السكاني في مدينة البيضاء وعلى مدى فترات متلاحقة العديد من المشكلات والاثار، لعل من ابرزها التوسع العمراني غير المنتظم وغير المخطط والتعدي على المساحات الخضراء والأراضي الفضاء، وكذلك سيطرة استعمال على استعمال آخر مما أدى إلى التوزيع غير العادل لاستعمالات الأرض.

تساؤلات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة أعلاه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :-

- 1- هل أثرت الزيادة السكانية على حدوث تغير في استعمالات الأرض الحضرية؟
- 2- هل سيطر الاستعمال السكاني على النسبة أو الحيز الأكبر من استعمالات الأرض في مدينة البيضاء؟

أهداف الدراسة

- 1- تقديم صورة واضحة عن تحليل النمو السكاني في مدينة البيضاء خلال الفترة (2008- 2016) وبيان كيفية تأثيرها على التغير الحاصل في استعمالات الأرض.
- 2- إعداد جداول عن التغير السكاني، ورسم خرائط حديثة لاستعمالات الأرض باستخدام برمجية (GIS).
- 3- السعي لإيجاد صورة مثالية لاستعمالات الأرض داخل المدينة من خلال أخذ بعض المعايير التخطيطية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دراسة العلاقة ما بين النمو السكاني من جهة والتغير في استعمالات الأرض الحضرية في مدينة البيضاء من جهة أخرى، حيث تم توظيف أحدث التقنيات في هذه الدراسة فكان استخدام صور الأقمار الصناعية ونظم المعلومات الجغرافية إضافة لهذا البحث مما نتج عنه الحصول على نتائج مهمة يمكن الاعتماد عليها لدى صناع القرار واستثمارها في الخطط التنموية المستقبلية لتطوير المدينة.

منهجية الدراسة

بالنظر إلى الموضوع الذي تناولته هذه الدراسة فإن منهجيتها تعتمد على تحليل التغيرات التي طرأت على السكان واستعمالات الأرض في مدينة البيضاء خلال الفترة (2008- 2016) عن طريق استخدام مجموعة من المناهج المستخدمة وكذلك جمع المعلومات باستخدام المعدلات والنسب السكانية والنسب في استعمالات الأرض من خلال استخدام المعادلات الحسابية الخاصة بالنمو السكاني، واعتمدت الدراسة أيضا على اجراء تقديرات عن طريق استخدام تقنية GIS في الجوانب السكانية والنمو العمراني واستعمالات الأرض وإنتاج خرائط لاستعمالات الأرض، كما تم الاستعانة في هذه الدراسة برسم الأشكال البيانية لتوضيح التطور الكبير لبعض الظواهر باستخدام (Excel).

ومن المناهج التي تم استخدامها في الدراسة :

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي في تتبع النمو السكاني, وكذلك المنهج الكمي لتحليل الزيادة السكاني مع التطور المساحي وإظهار التغير الحاصل في النمو السكاني واستعمالات الأرض, والاعتماد على المراثيات الفضائية والصور الجوية المتوفرة لعمل التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية حيث تم إدخال الصور الجوية إلى البرنامج وعمل لها Georeferencing ومقارنتها وتحليلها للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة عن استعمال الأرض وتطور المساحة العمرانية. **مصادر المعلومات والبيانات** لغرض تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثات بالاعتماد على نوعين من مصادر البيانات وهما :-

أ- المصادر الأولية :تشمل الملاحظة والمسح الميداني لاستعمالات الأرض والأنشطة الاقتصادية والمقابلات الشخصية مع المسؤولين والمخططين والإداريين.

ب- المصادر الثانوية: هي البيانات التي تم الحصول عليها من الكتب والبحوث والتقارير والرسائل العلمية ج- الخرائط والمراثيات الفضائية: استخدم في البحث المراثيات الفضائية التي تم تنزيلها من موقع USGS لعامي (2008-2016) لمدينة البيضاء, وكذلك الاعتماد على المخطط التنظيمي كخريطة أساس التي تم الحصول عليها من مصلحة التخطيط العمراني, كما تم الاستعانة بالتعدادات السكانية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة والتعدادات.

الأساليب المستخدمة لقياس التغير السكاني: الألية التي تم اعتمادها لإجراء تقدير أعداد السكان من خلال المراثيات الفضائية.

أ- تم تصنيف المباني المرسومة من المراثيات الفضائية عالية الدقة, وبناء على التصنيف فإن المباني التجارية والتعليمية والصناعية والخدمية لا تدخل في عملية التعداد السكاني لحساب النمو السكاني وإنما تدخل فقط في تحديد اتجاه النمو السكاني.

ب- ادخال البيانات الوصفية على كل مبني تم تعيينه من المراثية الفضائية عالية الدقة, أهمها عدد الطوابق, عدد الشقق, عدد أفراد العائلة.

ج- تم الاعتماد على البيانات الموجودة في التعدادات السابقة ودائرة السجل المدني, ووزارة الإسكان والمرافق العامة في المدينة , وتم حساب النمو السكاني عن طريق المعادلة التالية :-

1- معادلة حساب النمو السكاني: يقصد بالنمو السكاني حجم التغير الذي يطرأ على الخصائص السكانية في فترتين زمنيتين سواء بالزيادة أو النقصان (العيسوي, 2001) وهو دليل على نمو المدينة اقتصادياً وأجتماعياً (دوكسيادس, 1984) وقد تم حساب المعدل العام للنمو السكاني حسب المعادلة الآتية:

$$R = \left(\frac{\sqrt{pt}}{po} - 1 \right) \times 100$$

حيث: R = معدل النمو السكاني, pt = عدد السكان في الفترة الزمنية اللاحقة /الأحدث, Po = عدد السكان فالفترة الزمنية السابقة /الأقدم, t = طول الفترة الزمنية

وللتأكد من دقة النتائج تم استخراج المعدل العام للنمو السكاني وفق معادلة أخرى باستخدام برمجية الأكسل وهي علي الشكل الآتي:-

$$R = \text{Ln} (pt / po) / t \times 100$$

Ln = اللوغاريتم الطبيعي

كما تم حساب نسبة التغير وفق المعادلة التالية: $\left(pt - \frac{po}{t} \right) \times 100$

2- معادلات النمو العمراني: تم حساب المساحة العمرانية ونسبة الزيادة السنوية بالآتي :-

أ- الزيادة الكلية فالمساحة العمرانية الإجمالية = المساحة العمرانية الإجمالية الأحدث - المساحة العمرانية الأقدم.

ب- نسبة الزيادة فالمساحة العمرانية الإجمالية = (الزيادة الكلية فالمساحة العمرانية الإجمالية - المساحة العمرانية الأقدم) × 100.

ج- الزيادة السنوية في المساحة العمرانية الإجمالية = الزيادة الكلية × المساحة الإجمالية / عدد السنوات.

د- معدل النمو السنوي في المساحة العمرانية الإجمالية = $LN = (PT/PO)/T \times 100$ (أبوصبة, 2015).

3- معادلات استعمالات الأرض

قامت الباحثات بتصنيف أنماط استعمالات الأرض في منطقة الدراسة وإجراء التصنيف الموجه (classification Supervised) باستخدام برمجية الاستشعار عن بعد RS ونظم المعلومات الجغرافية GIS لإعداد خرائط خاصة بالتغير الكمي في استعمالات الأرض, وتم استخدام صور فضائية

من موقع USGS خلال الفترات (2008-2016) وكذلك استخدام المقارنة والمطابقة خلال الفترات الزمنية المحددة وعمل عمليات إحصائية جغرافية رقمية باستخدام (ARC GIS 10,3) وإنتاج خرائط موضوعية نوعية.

تم حساب استعمالات الأراضي بالشكل الآتي :-

- 1- النسب المئوية من الاستعمال العمراني في المدينة /مساحة المدينة العمرانية
- 2- متوسط الفاقد السنوي من الأراضي الزراعية = مساحة الأراضي الزراعية في السنة الأحدث - مساحة الأراضي الزراعية في السنة القدم/عدد السنوات (السعدي, 2014).

الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة نقطة انطلاق جوهرية لأي دراسة علمية يمكن البحث فيها لغرض التعرف على المشاكل والدراسات التي أجريت في الموضوع القائم بالدراسة, وهي تساعد في رسم الخطوط العريضة للبحث وتحديد مساره للوصول إلى نتائج أكثر دقة وفيما يلي تلخيص لهذه الدراسات.

تناولت دراسة (الخالدي, 2009) التغيرات الكمية التي طرأت على استخدامات الأرض المختلفة بمدينة طبرق, وذلك من خلال دراسة التوسع المكاني لها, وأثر طبوغرافية الموضع في تحديد اتجاهات التوسع العمراني بالمدينة, وتحقق ذلك بالاعتماد على أسلوب التحليل المكاني, ومن نتائج هذه الدراسة توافق التوزيع مع الكثافة السكانية حسب المحلات بناء على المعايير التخطيطية المعمول بها محليا.

ركزت دراسة (عاشور, 2010) على تحديد مدى أثر السياسات التنموية على استخدامات الأرض, وذلك من خلال تحليل ومناقشة أهداف خطط التنمية وتتبع أوجه مخصصاتها وأثرها على توسع ونمو وتطور استخدامات الأرض الحضرية في مدينة البيضاء, كما استخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي وكان من أهم نتائجها تأثير الخصائص الطبيعية والبشرية على تنوع استخدامات الأرض في المدينة.

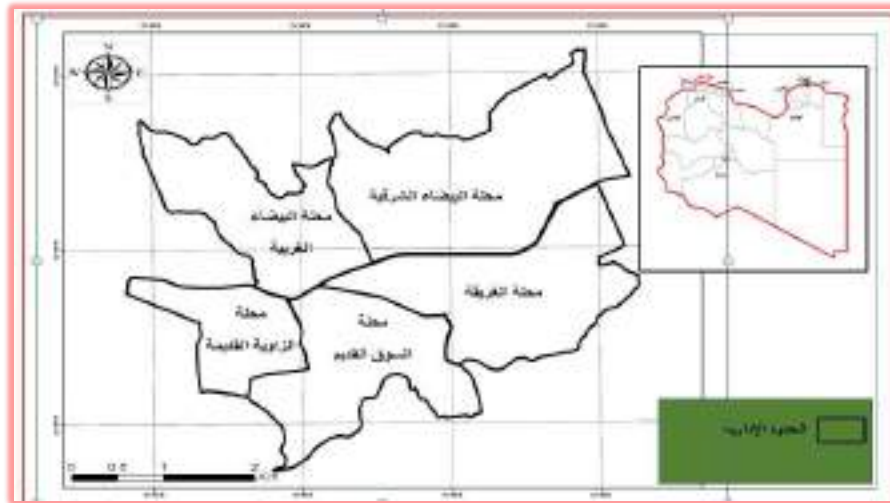
وقام (خضير وآخرون, 2017) بدراسة تحليل استعمالات الأرض الحضرية (السكنية, التجارية, الصناعية, الخدمية) في مدينة البصرة, وكيف تغيرت هذه المساحات إيجابا أو سلبا, وتم الاستناد على تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية كأساس تطبيقي في استخلاص التغيرات المساحية لاستعمالات الأرض الحضرية, وكان أهم نتائج هذه الدراسة استحواذ مساحي للاستعمال السكاني على مساحة بقية الاستعمالات.

منطقة الدراسة

تركز الدراسة على مدينة البيضاء التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من ليبيا وفي المنطقة الشمالية من إقليم الجبل الأخضر، ولقد اكتسبت المدينة بموقعها المميز وسط الجبل الأخضر نقطة تجمع التقاء الطرق الرئيسية مع ثاني أكبر مدينة في ليبيا وهي بنغازي التي تبعد عن مدينة البيضاء 200 كم غرباً، كما ترتبط المدينة كذلك بمدن أخرى تقع إلى الشرق منها مثل شحات والقبة ودرنة وطبرق، (مصلحة التخطيط العمراني، 2007)، فيما تعد مدينة البيضاء المركز الإداري لمنطقة الجبل الأخضر، وتقدم وظائف وخدمات إدارية وتعليمية وصحية وأنشطة اقتصادية واجتماعية مختلفة لسكان العديد من المدن والقرى الليبية الأخرى (الشركة الاستشارية لمؤسسة دوكسيادس، 1984).

توضح الخريطة (1) موقع مدينة البيضاء في دولة ليبيا، كما تبين مدينة البيضاء خمس محلات سكنية هي (البيضاء الشرقية، البيضاء الغربية، الغريقة، السوق القديم والزواوية القديمة)، وتقع مدينة البيضاء ضمن منطقة مخطط عمراني حديث وهي تمتد من جامعة عمر المختار من جهة الغرب وحتى منطقة رأس التراب في الشرق ومن وادي الغريقة في الجنوب حتى حافة المصطبة الثانية لمرتفع الجبل الأخضر (عبدالني، 2014).

خريطة (1) الحدود الإدارية لمدينة البيضاء



المصدر: التقسيمات الإدارية لمدينة البيضاء بالاعتماد علي بيانات مصلحة التخطيط العمراني، إقليم الجبل الأخضر، دوكسيادس لعام 1984.

أولاً: النمو السكاني في مدينة البيضاء

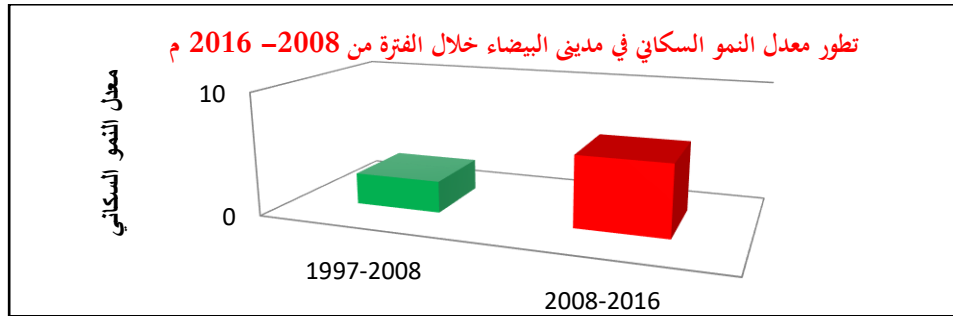
سيتم في هذا الجزء تحليل النمو السكاني لمدينة البيضاء بالكامل ما بين عامي (2008-2016) وقد أمكن الحصول على البيانات السكانية والتغيرات التي طرأت على المدينة ومحلاتها بالاعتماد على التقديرات السكانية من خلال مخططات تم تحليلها بواسطة برمجية نظم المعلومات الجغرافية GIS خلال فترة الدراسة التي استغرقت ثمان سنوات. يتضح من خلال الجدول (1) والشكل (1) أن أعلى معدلات النمو السكاني في مدينة البيضاء كانت خلال الفترة بين عامي 2016/2008 حيث بلغ معدل النمو نحو 5.8% بينما بلغت نسبة التغير 61.3%.

جدول (1) تطور معدل النمو السكاني في مدينة البيضاء ونسبة التغير خلال الفترة من 2008-2016

السنة	الفترة الزمنية	معدل النمو السكاني	نسبة التغير %
2008	2008-1997	2.6	27.9%
2016	2016-2008	5.8	61.3%

المصدر: التغيرات السكانية التي تم تحليلها بواسطة برمجية GIS بالاطلاع على التعدادات السكانية الصادرة عن مصلحة الإحصاء والتعداد للأعوام 1984, 1995, 2006 وتقديرات عام 2012.

الشكل (1) تطور معدل النمو السكاني في مدينة البيضاء خلال الفترة (2008-2016)



المصدر: من عمل الباحثات اعتماداً على بيانات الجدول (1).

يلاحظ من الشكل (1) ارتفاع معدل النمو السكاني في مدينة البيضاء خلال الفترة (2008-2016) ووصل إلى 5.8% وذلك لعدة أسباب منها ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان المتمثلة في ارتفاع معدلات الخصوبة وانخفاض معدلات الوفيات، وارتفاع معدلات الهجرة الوافدة التي شهدتها مدينة

البيضاء ومحلاتها المختلفة من المناطق المجاورة الذي انعكس إيجاباً على معدلات النمو السكاني عامة، بالإضافة إلى اعتماد مخطط تنظيمي جديد هو (الجيل الثالث) من مخططات الدولة الليبية بشكل عام، ومدينة البيضاء بشكل خاص، كان الهدف منه تنظيم الوحدات السكنية والعمرانية في مدينة البيضاء والتوسع في مستوى الخدمات وخاصة الخدمات التعليمية والصحية، وبينما شهدت الفترة (1997-2008) انخفاضاً في معدل النمو السكاني وصل إلى 2.6% ويعزى ذلك إلى مجموعة من الأسباب منها التأخر في سن الزواج للنساء وخاصة المتعلقات وزيادة الوعي في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الذي انعكس سلباً على معدلات الزيادة الطبيعية.

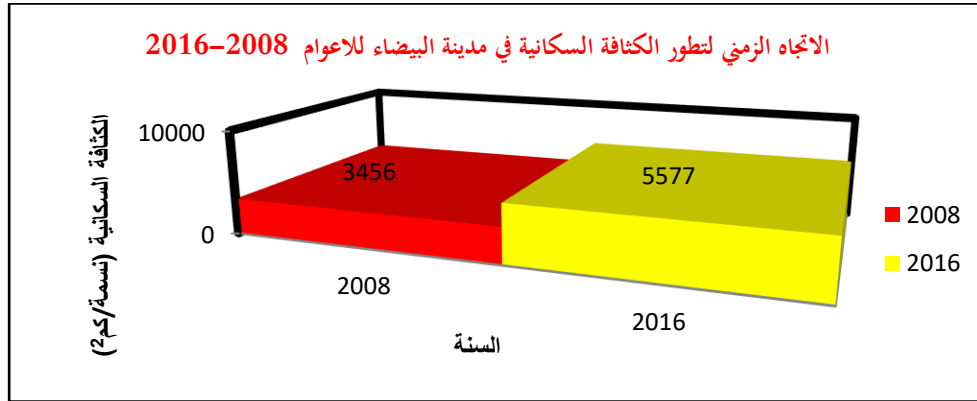
1- الكثافات السكانية / Population Density

تنوعت الطرق المستخدمة في تمثيل خرائط الكثافات السكانية ومن أشهر هذه الطرق تمثيل خرائط الكثافات السكانية باستخدام أسلوب التظليل أو الطمس المساحي (Choropleth Density Maps)، والتي تعد من الطرق التقليدية في بيان أنماط التوزيع السكاني، بالإضافة إلى أنها توضح مناطق تركيز وتخلخل السكان، وللقيام بذلك لابد أن نقوم في البداية بالتطرق إلى الأسلوب الحسابي والمتمثل في استخراج الكثافة السكانية الخام، حيث تعتبر من أبسط المقاييس التي تستخدم لقياس الكثافة السكانية ويستفاد من استخراج الكثافة السكانية الخام إظهار العلاقة بين حجم السكان ومساحة المنطقة التي يعيشون عليها، وقد تم استخدام هذه المعادلة لاستخراج الكثافة الحسابية الخام في مدينة البيضاء ومحلاتها الإدارية لعامي (2008-2016) حيث جاءت على النحو الآتي (أبوصبة، 2015).

الكثافة السكانية الحسابية الخام في مدينة البيضاء = عدد السكان في مدينة البيضاء / المساحة الكلية للمدينة

ويظهر الشكل (2) الاتجاه الزمني لتطور الكثافة السكانية في مدينة البيضاء لعامي (2008-2016) الذي يظهر ارتفاعاً في الكثافة السكانية في مدينة البيضاء بوجه عام خلال الأعوام المذكورة وبمقدار 5577 نسمة في كم² في عام (2016) و يعزى السبب في ذلك لزيادة أعداد السكان مع مرور الزمن بينما تتميز المساحة بالثبات أو قلة التغير.

الشكل (2) الاتجاه الزمني لتطور الكثافة السكانية في مدينة البيضاء للأعوام (2008 – 2016)



المصدر: التقديرات السكانية التي تم تحليلها بواسطة برمجية GIS؛ بالاطلاع على التعدادات السكانية الصادرة من مصلحة الإحصاء والتعداد لعام 2006 والتقديرات 2012.

ثانيا: النمو العمراني في مدينة البيضاء في المخططات السابقة

شهدت ليبيا طفرة عمرانية بعد تنفيذ الخطة الخمسية الأولى، حيث قامت وزارة الاقتصاد والتخطيط عام 1964 بوضع خطة عمل لإعداد مخططات طويلة الأمد لتحسين الوضع العمراني في مدينة البيضاء، وقد تم التعاقد مع شركة (دوكسيادس البريطانية الاستشارية) لعمل مخططات لتطوير المدينة لمدة ستين عاماً للفترة من (1964-2025)، وقد عُرف المخطط الأول باسم مخطط الجيل الأول بحيث تكون هذه البداية لتجهيز مخطط جديد قبل انتهاء مدة هذا المخطط عُرف بمخطط الجيل الثاني، وعند الانتهاء من هذا المخطط تكون آلية مخطط الجيل الثالث جاهزة، حتى لا تتعرض المدينة إلى فراغ تخطيطي، والذي قد يمثل مشكلة في نمو المدينة العمراني، وتشكل هذه المخططات أساس انطلاق المسيرة العمرانية في المدينة الأمر الذي شجع على التطور العمراني في المدينة (عبدالنبي، 2014).

وتم جمع المعلومات اللازمة لفهم الوضع العمراني بالمسح الميداني للحالة العمرانية الموجودة في مدينة البيضاء من المؤسسات والدوائر الحكومية ذات العلاقة في الحكومة الليبية.

لوحظ خلال فترة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي في مدينة البيضاء وجود عمليات تنمية متنوعة متضمنة مشاريع بنائية، وتجمعات صناعية في مناطق الجنوب الشرقي من المدينة، كما شُرع في

بناء مجموعات كبيرة من الوحدات السكنية (المنازل) في تسعينيات القرن الماضي في مناطق الشمال الشرقي والغربي من مدينة البيضاء.

وبناءً على مخطط عام 1968 حدث تطور جزئي في مدينة البيضاء، فأعيد تطوير المدينة منذ عام 2000، حيث قامت عمليات تنمية وتطوير في المنطقتين الغربية والشمالية الشرقية من المدينة من خلال عدة مشاريع سكنية وصناعية وتجارية، وتمتد مدينة البيضاء على منطقة عمرانية مشيدة بمساحة 35.12 كم²، وفي عام 2016 تمثل بنية متعددة القطاعات مشتملة على استعمالات الأرض الحضرية السكنية، والتجارية، والصناعية والخدمات العامة، بالإضافة إلى المناطق الترفيهية.

وشهدت مدينة البيضاء تطور في رقعتها العمرانية في عام 2008 كما هو موضح في جدول (2) والشكل (3) حيث بلغت مساحة المدينة الإجمالية 21.93 كم²، وكانت الزيادة الكلية خلال تلك الفترة قد بلغت 8.11 كم²، وبلغت نسبة الزيادة 58.68% وزيادة سنوية قدرها 0.18 كم²، وسجلت هذه الفترة معدل نمو سنوي بلغ 4.62% وتشير هذه الأرقام إلى أن توسع المدينة جاء مرتفعاً خلال الفترة الأولى (2008) ويرجع ذلك إلى التشجيع على البناء من قبل الدولة في ذلك الوقت من خلال منح القروض السكنية الميسرة للمواطنين المتحصلين على قطع أراضي للبناء وتسهيل الحصول على قطع أراضي لمن لا يملكها وتشكيل لجان لتخصيص وتقسيم الأراضي لأغراض البناء تتمتع بكفاءة وشفافية عالية.

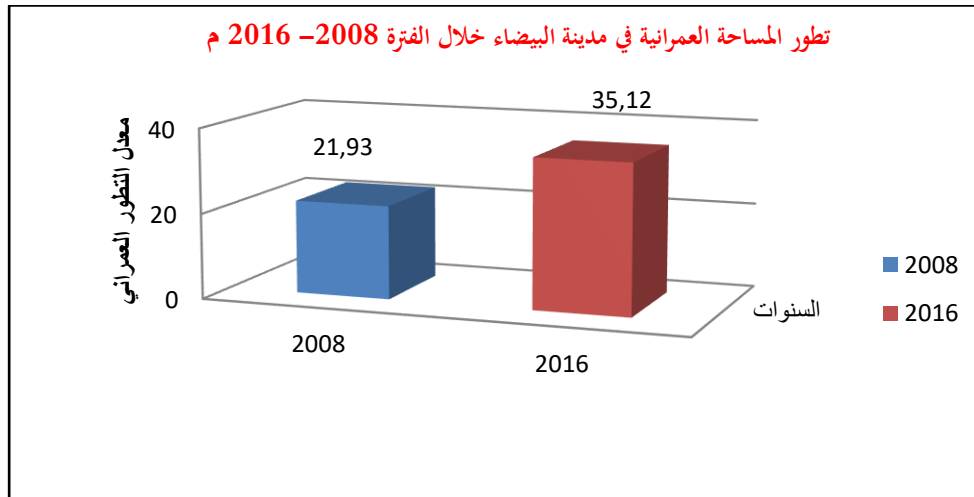
أما في عام 2016 فقد تطورت المساحة العمرانية الإجمالية لمدينة البيضاء، حيث بلغت حوالي 35.12 كم² بمعنى أن مساحة المدينة زادت حوالي 13.19 كم² خلال ثمانية أعوام، ووصلت الزيادة السنوية حوالي 1.65 كم في العام الواحد من واقع نسبة زيادة بلغت 60.14% وسجل خلال هذه الفترة أعلى معدل نمو سنوي في المساحة العمرانية الإجمالية حيث بلغ 5.88% ويعزي التوسع المكاني في مساحة المدينة العمرانية خلال تلك الفترة إلى عدة أسباب؛ منها النمو السكاني في المدينة، وبسبب رخص قطع الأراضي أدى إلى ارتفاع مستوى الهجرة الوافدة من القرى، ومن بعض سكان المدن المجاورة إلى مدينة البيضاء؛ وذلك لأن مدينة البيضاء تعتبر مركز إقليم الجبل الأخضر، حيث تمتاز بتركز أغلبية التجمعات الإدارية الرئيسية فيها، فهي لا تخدم سكان المدينة فقط بل سكان المدن المجاورة.

جدول (2) تطور المساحات العمرانية في مدينة البيضاء للفترة من 2008-2016

السنوات	المساحة العمرانية الاجمالية كم ²	الزيادة في المساحات العمرانية الاجمالية			معدل النمو السنوي %
		الكلية (كم ²)	نسبة الزيادة %	السنوية (كم ²)	
2008	21.93	8.11	58.68	0.18	4.62%
2016	35.12	13.19	60.14	1.65	5.88%

المصدر: عمل الباحثات، بالاعتماد على التقديرات المساحية العمرانية التي تم تحليلها بواسطة برمجية GIS، بالاطلاع على خرائط البلديات المعدة من الشركة الاستشارية دوكسيادس.

الشكل (3) تطور المساحات العمرانية في مدينة البيضاء للفترة من 2008-2016



المصدر: عمل الباحثات اعتمادا على بيانات الجدول (2).

ثالثا: تطور استعمالات الأرض في مدينة البيضاء للفترة من 2008-2016

ظهرت في ليبيا عامة ومدينة البيضاء بوجه خاص أولى الدراسات حول استعمالات الأراضي في منتصف ستينيات القرن الماضي عندما قامت الحكومة آنذاك بدراسة استعمالات الأرض في مدن ليبيا وتعاقدت مع شركات أجنبية عام 1964 لعمل مخططات لاستعمالات الأرض، وكانت مدينة البيضاء من المناطق التي أوكلت مهمة دراستها إلى شركة دوكسيادس البريطانية الاستشارية عام 1980 وأجريت الدراسات لتخطيط

استعمالات الأراضي, وبعد ذلك مرت البلاد بمرحلة فراغ تخطيطي خلال الفترة (2000-2005) كان من أبرز مشاكله عدم وجود إشراف على استعمالات الأراضي في مختلف المدن, مما نتج عنه انتشار للبناء العشوائي غير المخطط على حساب الاستعمالات الأخرى وبالأخص الاستعمال الزراعي وفي عام 2005 أوكلت وزارة الاقتصاد والتخطيط إلى ما يعرف آنذاك بأمانة التخطيط إعداد مسودة لمخطط الجيل الثالث للفترة من 2005-2025 وقد تأخر صدور تلك المسودة وحتى ثورة 17 فبراير عام 2011 وكانت هناك محاولات في مدينة البيضاء لدراسة أوضاع المدينة التخطيطية من أجل الوقوف على تنفيذ مخطط جديد للحد من البناء العشوائي غير المخطط المنتشر في محلاتها, لذلك بقيت تلك الدراسات محدودة نظرا لما تحتاجه من جهود مادية ومعنوية كبيرة لم يكن باستطاعة الجهات المعنية بالتخطيط في المدينة تحمل تلك التكاليف (عبدالني, 2014).

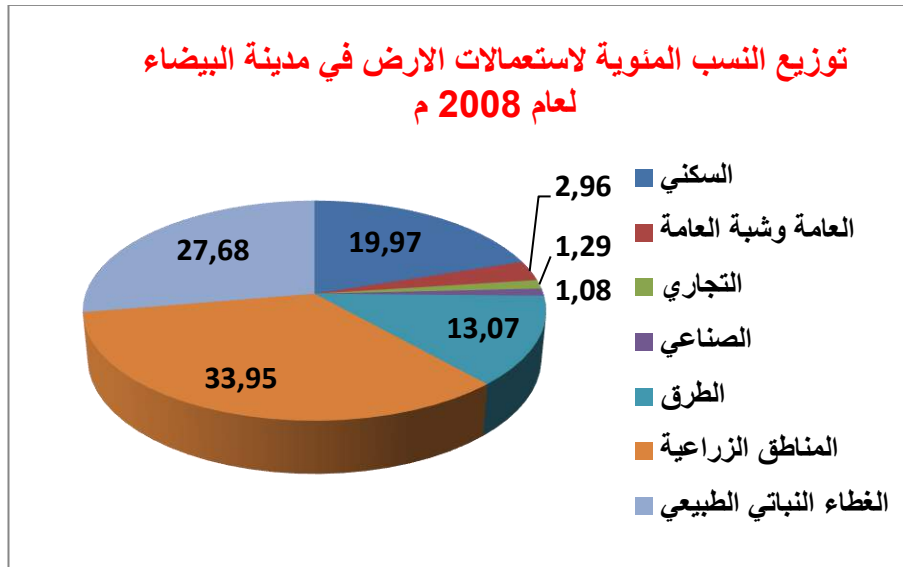
ولأجل دراسة استعمالات الأراضي في مدينة البيضاء, فقد تمت الاستعانة بمخططي الجيل الأول والثاني إضافة إلى المراثيات الفضائية الملتقطة بواسطة مستشعر القمر الصناعي LandSat TM لعام 2008, LandSat TM لعام 2016 وبعد ما تمت معالجتها باستخدام برنامجي ENVI و ERDAS وإخراج الخرائط في برنامج 10.3, ARC GIS, كما تمت الاستعانة بخرائط لمدينة البيضاء بمقياس 1:200000 أشرفت على إنتاجها وتحديثها مصلحة التخطيط العمراني في مدينة البيضاء من أجل الوقوف على حقيقة توزيع أنماط استعمالات الأرض المكانية المختلفة في المدينة. وتم تصنيف استعمالات الأرض العمرانية في مدينة البيضاء إلى خمسة استعمالات حضرية: هي الاستعمال السكني, والاستعمال العام وشبه العام, والاستعمال التجاري والاستعمال الصناعي, والاستعمال الطرق بالإضافة إلى استعمالين يصنفان (LandCover) هما المناطق الزراعية والغطاء النباتي الطبيعي, كما هو موضح في الجدول (3) والشكل (4).

جدول (3) توزيع النسب المئوية لمساحات استعمالات الارض في مدينة البيضاء لعام 2008

الاستعمال	السكني	العامة وشبة العامة	التجاري	الصناعي	الطرق	المناطق الزراعية	الغطاء النباتي الطبيعي	المجموع
المساحة كم ²	11.41	1.69	0.74	0.62	7.47	19.40	15.82	
النسبة المئوية	19.97	2.96	1.29	1.08	13.07	33.95	27.68	100 %

المصدر: عمل الباحثات، بالاعتماد على التقديرات المساحية العمرانية التي تم تحليلها بواسطة برمجية GIS , بالاطلاع على خرائط البلديات المعدة من الشركة الاستشارية دوكسيادس.

الشكل (4) توزيع النسب المئوية لمساحات استعمالات الارض في مدينة البيضاء لعام 2008



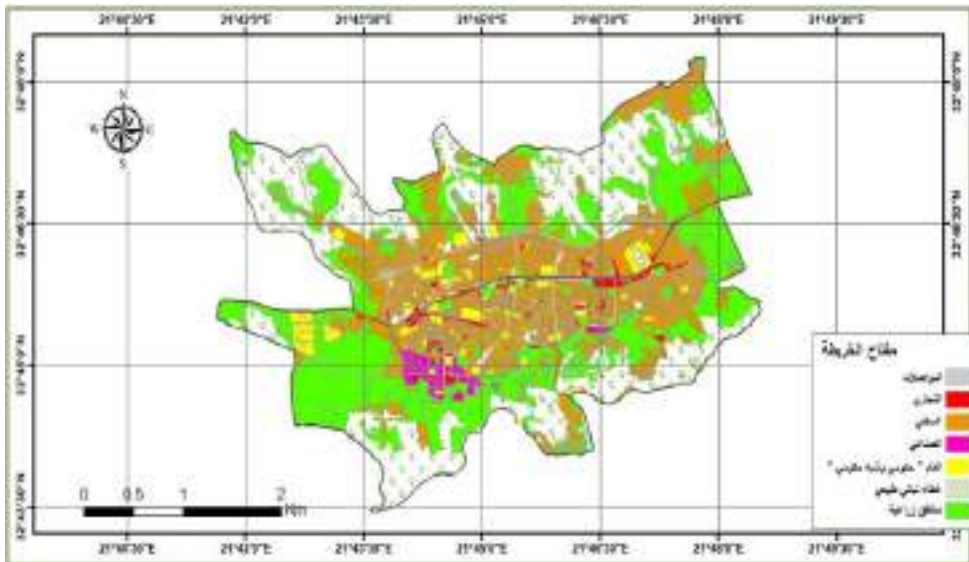
المصدر: عمل الباحثات اعتمادا على بيانات الجدول (3).

ويلاحظ من الجدول (3) والشكل (4) وجود تفاوت في نسب الاستعمالات مع استمرار سيطرة استعمال المناطق الزراعية والغطاء النباتي الطبيعي والذي شكلت نسبتهما على التوالي 33.95%

و27.68% من المساحة الكلية، وقد شكل الاستعمال السكني نسبة 19.97%، واستعمال الطرق نسبة 13.07%، والاستعمال العام وشبه العام نسبة 2.96% والاستعمال التجاري نسبة 1.29% من جملة المساحة الكلية.

ويظهر الشكل (4) تغيراً واضحاً في الملامح العامة للخريطة (2)، وتداخلاً في استعمالات الأرض، وخاصة السكنية، والطرق، والاستعمالات التجارية، والعامة وشبه العامة، فتوسع الاستعمال السكني إلى الشمال في كل من محلي البيضاء الشرقية والغربية، وإلى الجنوب في كل من محلي الغريقة والسوق القديم وإلى الغرب في محلة الزاوية.

خريطة (2) توزيع النسب المئوية لمساحات استعمالات الأرض لمدينة البيضاء لعام 2008



المصدر: عمل الباحثات بالاعتماد على التقديرات المساحية العمرانية التي تم تحليلها بواسطة برمجية GIS بالاطلاع على خرائط البلديات المعده من الشركة الاستشارية دوكسادس.

أما بالنسبة لاستعمالات الأرض لعام 2016 فيوضح الجدول (4) والخريطة (3) والشكل (5) تبايناً واضحاً في نسب الاستعمالات، وذلك نتيجة لانخفاض نسبة مساحة استعمال المناطق الزراعية، الأمر الذي انعكس لصالح الاستعمالات الأخرى، وبخاصة الاستعمال السكني والتجاري مما أدى إلى زيادة رقعتهما المساحية نظراً لتزايد أعداد سكان المدينة وحاجة هذه الأعداد للمساكن.

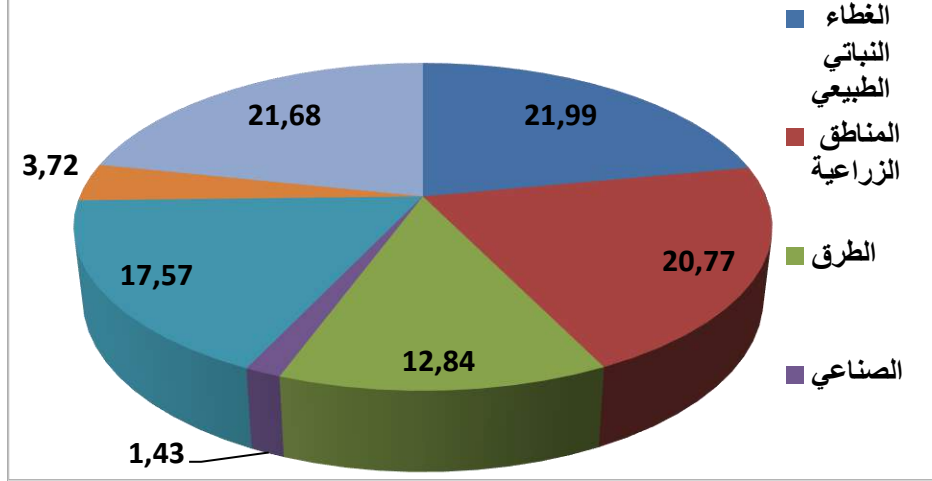
جدول (4) توزيع النسب المئوية لمساحات استعمالات الأرض في مدينة البيضاء لعام 2016

الاستعمال	السكني	العامة وشبه العامة	التجاري	الصناعي	الطرق	الزراعية	المناطق الحضرية	الغطاء النباتي	الجموع %
المساحة كم ²	13.3	2.28	10.78	0.88	7.88	12.74	13.49		
النسبة المئوية	21.68	3.72	17.57	1.43	12.84	20.77	21.99	%100	

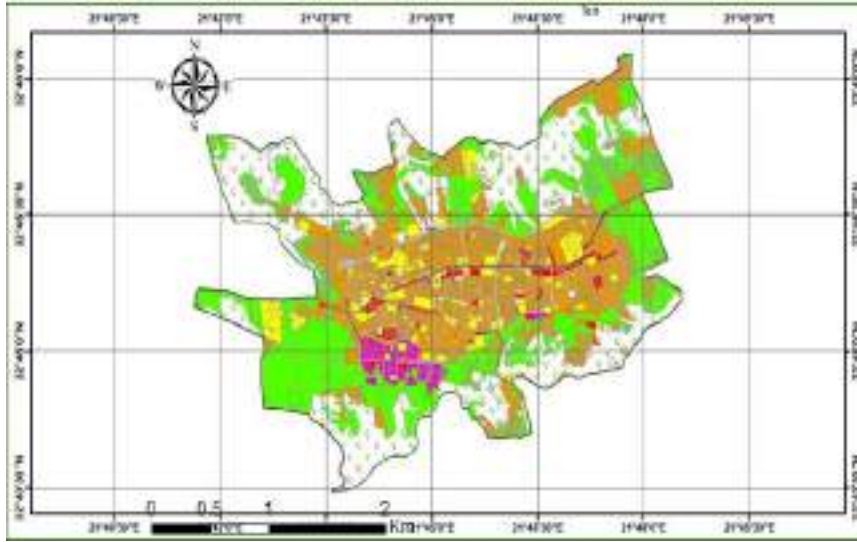
المصدر: عمل الباحثات، بالاعتماد على التقديرات المساحية العمرانية التي تم تحليلها بواسطة برمجية GIS ، بالاطلاع على خرائط البلديات المعدة من الشركة الاستشارية دوكسيادس.

الشكل (5) توزيع النسب المئوية لمساحات استعمالات الأرض في مدينة البيضاء لعام 2016

توزيع النسب المئوية لاستعمالات الأرض في مدينة البيضاء لعام 2016



خريطة (3) استعمالات الأرض في مدينة البيضاء لعام 2016



المصدر: عمل الباحثات، بالاعتماد على التقديرات المساحية العمرانية التي تم تحليلها بواسطة برمجية GIS بالاطلاع على خرائط البلديات المعدة من الشركة الاستشارية دوكسيادس.

النتائج

1- ارتفاع معدل النمو السكاني خلال الفترة (2008 - 2016) بمعدل 5.8 بلغت نسبة التغير 61.3% وجاء ذلك نتيجة التغيرات الديموغرافية التي شهدتها المدينة وكان السبب الرئيسي المؤثر في التغير في استعمالات الأرض الحضرية في كافة المجالات سواء السكنية والتعليمية والصحية والتجارية والطرق، حيث أصبح هناك حاجة ملحة لوجود مخطط تنظيمي معتمد يستوعب هذه الزيادة السكانية والتوسع المساحي العمراني.

2- أدت الزيادة السكانية السريعة التي تعرضت لها مدينة البيضاء إلى الطلب المتزايد على المساكن، لذا سجل الاستعمال السكني أعلي نسب استعمالات الأرض بنسبة مرتفعة بلغت (11.41%, 13.3%) خلال الفترة (2008 - 2016) علي حساب باقي الاستعمالات الأخرى.

3- تأثر التطور المساحي والامتداد العمراني في مدينة البيضاء بالعديد من العوامل الطبيعية لسطح الأرض والانحدار والعوامل البشرية أهمها الزيادة الطبيعية للسكان والعوامل الاقتصادية المتمثلة في تطور النقل ووسائله وتطور قيم الأراضي.

4 - تميزت الكثافة السكانية في مدينة البيضاء بالارتفاع حتى وصلت خلال الفترة ما بين (2008-2016) 3456 نسمة /كم² ثم ارتفعت إلى 5577 نسمة /كم² وذلك بسبب ازدياد عدد السكان مع مرور الزمن تتميز المساحة بالثبات وقلة التغير.

5- ومن خلال الدراسة تبين لنا عدم وجود مخططات تنظيمية جديدة لمدينة البيضاء تستوعب الزيادة السكانية المستمرة كل يوم.

Results

1 - The population growth rate during the period (2008-2016) increased by 5.8 percent, with a change rate of 61.3%. This was as a result of the demographic changes that the city experienced and the main reason leading to the change in urban land uses in all areas, whether residential, educational, health, commercial, and roads. There was an urgent need for an approved organizational scheme to accommodate this population increase and urban space expansion.

2- The rapid population increase experienced by the city of Al-Bayda led to the increasing demand on housing. Thus the residential use recorded the highest percentage of land use, with a percentage of (11.41%, 13.3%) during the period (2008-2016), at the expense of the rest of the other uses.

3- The spatial development and urban expansion in the city of Al-Bayda were affected by many natural factors of the earth's surface, slopes and human factors, the most important of which are the natural increase of the population and the economic factors represented in the development of transportation and the increase of land values.

4- The population density in the city of Al-Bayda was marked by increase, reaching 3456 inhabitant/km² in the period (2008-2016) up to 5577 inhabitant/km², which was due to the increase in the population over time with the space being constant and lacking change.

5- Through the study, we found that there are no new organizational schemes for the city of Al-Bayda to accommodate the continuous population increase.

التوصيات

- 1- عمل منظومة بيانات سكانية مساحية عمرانية Geo Data Base لمعرفة كل المعلومات التي يجب تجهيزها لاستخدامها في الدراسات التخطيطية والمساحية والعمرانية لمدينة البيضاء.
- 2- يجب الأخذ بعين الاعتبار الأعداد السكانية المتزايدة كل يوم من قبل المخططين والمسؤولين وأصحاب القرار، عند وضع السياسات السكانية والتخطيطية ووضع تصنيفات استعمالات الأرض في مدينة البيضاء لتقدير متطلباتهم في مشروعات التنمية الجديدة.

المراجع

- 1- أبو صبحه، كايد. (2015). جغرافيا السكان. عمان : دار وائل للنشر. ط1.
- 2- التعدادات والتقديرات السكانية الصادرة عن مصلحة الأسماء والتعداد عام (2012).
- 3- تقرير الشركة الاستشارية لمؤسسة دوكيسادس، (1984). التقرير النهائي عن المخطط العام البيضاء شحات.
- 4- اللجنة الشعبية العامة للتخطيط مصلحة التخطيط العمراني، (2007)، مشروع مخططات الجيل الثالث من 2000-2025، تقرير الوضع القائم للنطاق التخطيطي والمحلي للجبل الأخضر، بنغازي.
- 5- السعدي، مي (2014). التغير السكاني في لواء الجامعة اتجاهاته وأسبابه. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 6- عبد النبي، أحمد. (2014). التركيب المكاني الداخلي لمدينة البيضاء. البيضاء: منشورات جامعة عمر المختار.
- 7- عمران، صبيح عمران (2004). مشاكل السكن في المدينة العربية دراسة حالة مدينة بغداد. مجلة العرب والمستقبل، العدد 3.
- 8- عقيلة، محمود عبدالله (2002). الخصائص الاجتماعية والديموغرافية المصاحبة للنمو السكاني في ليبيا عام 1954-1984 مع دراسة التركيب السكاني لمدينة البيضاء. (رسالة ماجستير غير منشورة). البيضاء: جامعة عمر المختار.
- 9- العيسوي، فايز. (2001). أسس جغرافيا السكان. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

10- غنيم, عثمان محمد. (2002), تخطيط استخدامات الأرض الريفي والحضري. عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع.

11- مصلحة التخطيط العمراني (2015), خرائط لمدينة البيضاء.

12- مصلحة التخطيط العمراني (2010) مشروعات الجيل الثالث 2000-2025, تقرير المخطط الشامل مكتب العمارة للاستشارات الهندسية, شحات.

References

- 1-Abu Sabha, Kayed. (2015). Population Geography. Amman: Wael Publishing House, 1st floor.
- 2-Censuses and population estimates issued by the Names and Census Department year (2012).
- 3-Doquisdes Foundation Consulting Company Report (1984). The final report on the master plan of Al-Bayda-Shahat.
- 4-The General People's Committee of Planning, the Department of Urban Planning (2007), the third generation schemes project from 2000-2025, report on the status quo of the planning and local scope of the Green Mountain, Benghazi.
- 5-Al-Saadi, May (2014). Population Change in the University District, its Trends and Causes. (Unpublished MA thesis). College of Arts, University of Jordan, Amman, Jordan.
- 6-Abd Al-Nabi, Ahmed. (2014). The Internal Spatial Structure of the City of Al-Bayda. Al-Bayda: Omar Al-Mukhtar University Publications.
- 7-Omran, Sobeih Omran (2004). Housing Problems in the Arab City, a Case Study of the City of Baghdad. Arab and Future magazine, issue 3.
- 8-Akila, Mahmoud Abdullah (2002). Social and Demographic Characteristics Accompanying Population Growth in Libya in 1954-1984, with a Study of the Population Structure of the City of Al-Bayda. (Unpublished MA thesis). Al-Bayda: Omar Al-Mukhtar University.
- 9-Al-Esawy, Fayez. (2001). Foundations of Population Geography. Alexandria: Al-Marifa Aljamiya House.
- 10-Ghoneim, Othman Muhammad. (2002), Rural and Urban Land Use Planning. Amman: Dar Al-Safa Publishing and Distribution.
- 11-Urban Planning Department (2015), Maps of the City of Al-Bayda.
- 12-Urban Planning Department (2010) Third Generation Projects 2000-2025, Comprehensive Plan Report, Al-Emira Office for Engineering Consultations, Shahat.

Population growth and its impact on urban land uses in the town-region of Al-Baydah in eastern Libya, during the years 2008 to 2016, utilizing geographic information systems and remote sensing tools, and selective data methodology

Intesar H .Efkirin

Mohammed Bin Ali –Sounoussi, Al-Bayda-libya

intesarhallfhc@ius.edu.ly

Ibtisam A. Elmajie

Misurata University-libya

i.elmajie@edu.misuratau.edu.ly

Magda J. Shauyb

Higher Institute for Science and Technology- Al-Bayda-libya

halozy1234@gmail.com

Abstract

The town of Al Baydah in eastern Libya has witnessed significant growth of its residential population, totalling approximately 276,055 people in 2016. In 2016 alone, the town's land area expanded to 35.12 square kilometres, thus gaining significant regional importance through rapid urban development and growth in terms of residential space and land use. This study aims at analysing population growth and its impact on the change of land use in the case-study area and to read visible correlations between the underlying factors. The land uses had to be studied in line with population growth indications, using technology from geographical information systems and also remote sensing technology. The study was also based on the analysis and knowledge of satellite surveillance apparatus "Land Sat" (TM 2008 - TM 2016), which was made available on the 'USGS' website (2008-2016). In general, analysis was completed on population growth and urban development within the prospective land mass. This consisted of follow-up on the study area's demographics - magnitude of population growth/density, the urban evolution of the town within its surrounding boundaries, breaking down and classifying land uses of the study area, and finally drawing results/conclusions through preparation of maps based on descriptive/qualitative and quantitative techniques and also approaches to the analysis of the available dataset. One of the most prominent results deduced was the marked link between the development of land uses in the study area

and that with population growth and spatial extension (per meters squared), with residential use markedly ranked first at the expense of other identifiable land uses in the town of Al Baydah.

Keywords: population growth, urban land uses, geographic information systems, remote sensing, Al Baydah town.

نشاط تفسير التراث في المغرب

د. محمد لزهر¹

¹كلية اللغات والفنون والعلوم الانسانية- جامعة ابن زهر - أكادير

m.lazhar@uiz.ac.ma

تاريخ الارسال : 2021/11/19 تاريخ القبول: 2021/12/10

ملخص:

يتناول هذا المقال موضوع "تفسير التراث" أو "التعريف بالتراث" (*Heritage Interpretation*) باعتباره نشاطا تواصليا يدخل في اطار الوساطة الثقافية (*Cultural Mediation*). ومن المعلوم أن هذا النشاط قد أخذ يكتسي أهمية كبيرة ليس في المغرب فحسب ولكن في مجموعة من بلدان العالم. فيما يتعلق بالمغرب، أنشئت في السنوات الأخيرة مجموعة من مراكز التعريف بالتراث، سنقدم من بينها مثالي مركز التعريف بتراث موقع ويلي الأثري ومركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط، التابع للمركز الثقافي لآزرو.

ونحاول من خلال هذا المقال تحقيق هدفين رئيسيين:

-الهدف الأول ذو طابع عام ويتمثل في الرغبة في دراسة فكرة "التعريف بالتراث" المستوحاة من التجربة الأمريكية والغربية وكيف انتقلت إلى مؤسسات وفضاءات مغربية تحمل اسم "مركز التعريف بالتراث".
-أما الهدف الثاني فهو ذو طابع خاص يرتبط بالرغبة في تقديم ما يزر به موقع ويلي الأثري ومنطقة الأطلس المتوسط تراثيا وثقافيا وطبيعيا انطلاقا من العرض الذي يضعانه في متناول الجمهور. سيتم التركيز هنا على مكونات هذين الفضاءين المتحفيين المبتكرين؛ التي تتمثل في مجموعة من الشواهد الأثرية والإثنوغرافية والطبيعية.

الكلمات المفتاحية: التفسير، التراث، مركز، متحف، ويلي، الأطلس المتوسط

^{*}المؤلف المرسل: محمد لزهر، الايميل: m.lazhar@uiz.ac.ma

مقدمة:

يتميز التراث الثقافي المغربي بالغنى والتنوع. وقد حظي هذا التراث باهتمام كبير في السنوات الأخيرة من قبل مجموعة من المتدخلين في تديره بهدف ضمان اشعاعه وطنيا ودوليا. وهناك مؤسسات مختلفة تعنى في يومنا هذا بالتراث الوطني المغربي يمكن أن نذكر الى جانب المتاحف ما يعرف بـ "مراكز التعريف بالتراث". تتوزع هذه المراكز الحديثة الانشاء على مجموعة من المناطق المغربية وتعمل على تفسير خصوصياتها الثقافية والتاريخية والمجالية؛ مما يمكننا من اعتبار المغرب من بين الدول العربية الرائدة في مجال تفسير التراث الوطني. وسنعمل في هذا المقال، من جهة، على الوقوف على هذا النشاط باعتباره مفهوما جديدا في الوسط الثقافي المغربي، مع تقديم من جهة أخرى، مثالين من المراكز التي تنشط حاليا في مجال تفسير هذا التراث.

اشكالية البحث:

تتمحور اشكالية البحث حول دراسة نشاط تفسير التراث في المغرب وكيف شكل هذا النشاط تحولا نوعيا في طرق مقارنة التراث الوطني وتفسير قيمه وتأمين مختلف مكوناته الثقافية والطبيعية والتاريخية. وعلى هذا الأساس، سنقوم بمعالجة الموضوع من خلال محاولة الاجابة عن الاسئلة التالية:

1. ما معنى "تفسير التراث" أو "التعريف بالتراث"؟
2. ما الفرق بين المتحف ومركز التعريف بالتراث؟
3. كيف تم الانتقال من المتاحف الى مراكز التعريف بالتراث في المغرب؟
4. ماهي مميزات "مراكز التعريف بالتراث" المغربية خصوصا مركز التعريف بوليلي ومركز التعريف بتراث الاطلس المتوسط؟

فرضيات الدراسة:

تفترض الدراسة اثاره الاهتمام بشكل أكبر بوجود مؤسسات مبتكرة رأيت النور مؤخرا في مجموعة من دول العالم من بينها المغرب، وهي مراكز التعريف بالتراث. ويلاحظ أن بعض الدول العربية لا زالت لم تعر الاهتمام اللازم لهذه المؤسسات التي تساهم في تأمين التراث الوطني باعتماد مقاربات جديدة قد تختلف

عن المقاربة المتحفية الصرفة. ونتوقع أن تكون هذه الدراسة منطلقا لإعطاء الدفعة للتفكير في انشاء مراكز التعريف بالتراث في الوطن العربي نظرا لأهميتها في تامين الموروث المحلي والوطني وربط الأجيال بتاريخهم وثقافتهم الوطنية.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

شكل ظهور مراكز التعريف بالتراث في المغرب حدثا مهما في المشهد الثقافي الوطني. وهناك بعض المقالات التي اهتمت بهذه المراكز يمكن أن نذكر منها مقالا باللغة الفرنسية للباحث محمد لزهر (كاتب هذا المقال) في مجلة برتغالية تحمل اسم: O Ideario Patrimonial. وهذا المقال هو تحت عنوان: « *L'interprétation du patrimoine : Du concept à l'institution- Le cas du Maroc* ». كما أن هناك مقالا آخر لنفس الكاتب في المجلة الفرنسية *La lettre de l'Ocim* (نونبر - دجنبر 2021)، والمقال بعنوان: « *Les centres d'interprétation du patrimoine au Maroc* ». يضاف لهذا مقال حول مركز التعريف بموقع ويلي الأثري للباحث مصطفى أبق في مجلة التراث المغربي التي تنشرها جمعية خريجي المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث. ويمكن التذكير هنا كذلك بأن أولى الأبحاث الدولية التي تم انجازها حول الموضوع هو كتاب التعريف بتراثنا: « *Interpreting our heritage* » لفرمان تيلدن: « *Freeman Tilden* » وكان ذلك سنة 1957 بطلب من المنتزهات الوطنية الأمريكية.

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها ستمكن من تقديم معطيات متعددة تتعلق أولا بالسياسة الثقافية المغربية وما يميزها مؤخرا، من اتجاه نحو انشاء مؤسسات جديدة ومبتكرة تعمل على تامين التراث الوطني. كما ستقدم الدراسة ثانيا أهم مميزات مراكز التعريف بالتراث في المغرب خصوصا من خلال مثالين مختلفين أحدهما يرتبط بموقع أثري والآخر بمجال ثقافي وجغرافي شاسع (الأطلس المتوسط). ويأتي انشاء هذه

المراكز وأخرى مماثلة في سياق التطورات التي يعرفها المشهد الثقافي والمتحفي المغربي خصوصا في السنوات الأخيرة.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهجية تتجاوز وصف الظاهرة المدروسة؛ أي نشاط التعريف بالتراث، إلى تحليل المعطيات ومقارنتها. وقد كان لتجربتنا الميدانية التي امتدت لحوالي ثلاث سنوات المتمثلة في الإشراف على تسيير مركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط، وكذا الزيارات المتكررة التي قمنا بها لمركز التعريف بتراث موقع وليلي الأثري دور مهم في جمع المعطيات التي تم الاعتماد عليها لتقريب الموضوع المدروس من القراء الكرام. غير أن هذه الدراسة يمكن مستقبلا أن تحاول الإحاطة بكل مراكز التعريف بالمغرب باعتبار أن الاهتمام قد انصب في هذا المقال على تقديم اثنين فقط من حوالي ستة أو سبعة مراكز موجودة ونشطة.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، يتناول المبحث الأول منها الإطار النظري لمفهوم تعريف أو تفسير التراث والفرق بين المتحف ومركز التعريف بالتراث والتطورات التي رافقت ظهور الاهتمام بهذه المراكز في المغرب. بينما يتطرق المبحث الثاني إلى أهم مؤسستين للتعريف بالتراث في المغرب وما تقوم به من أدوار متعددة خدمة لأهداف ثقافية وعلمية وتربوية.

المبحث الأول - من التعريف إلى مركز التعريف أو من المفهوم إلى المؤسسة

أولا- في مفهوم "التعريف بالتراث"

يتلخص معنى التعريف، بشكل عام، في إعطاء معنى للشيء وتوضيحه وشرحه وتفسيره. وفي اللغة الفرنسية، تستخدم كلمة (*Interprétation*) في العديد من المجالات مثل المسرح (لعب دورا مسرحيا)، والشعر (تفسير قصيدة) والرقص، والتصوير الفوتوغرافي، والقانون (تفسير أحكام مرسوم أو قانون) واللغويات

(علم الدلالة وعلم الأصوات). كما تستخدم في بعض الأحيان مقرونة بنعت إذ يتم الحديث عن التفسير الشخصي (*Interprétation personnelle*) والتفسير العقلاني، والمتماسك والواضح. ويتم الحديث أيضا عن تفسير الأحلام والتفسير الديني والفلسفي والماركسي للتاريخ الخ.

وتوجد في اللغة العربية مجموعة من الكلمات التي تقابل الكلمة الفرنسية (*Interprétation*). فنجد كلمة تفسير وتأويل وإيضاح وتمثيل وتشخيص وترجمة. وفي مجال التراث والثقافة، يتم عادة في المغرب استعمال مصطلح "التعريف بالتراث" ليقابل التعبير الفرنسي (*L'interprétation du patrimoine*). لكن في بعض الدول العربية، يتم الحديث عن "تفسير التراث" أو "مركز تفسير التراث" عوض "مركز التعريف بالتراث"؛ وقد اخترنا لعنوان مقالنا هذه الصيغة العربية.

عمليا، يمثل "التعريف بالتراث" شكلا من أشكال الوساطة الثقافية إذ يهدف إلى مساعدة الزوار على اكتشاف وفهم وتأمين التراث الثقافي والطبيعي. وقد ارتبط ظهور وتطور هذا النشاط التواصل مع الزوار بالمنتزهات الوطنية الأمريكية التي انشئت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ففي سياق يتسم بالتحضر السريع الذي شهده هذا البلد خلال هذه المرحلة، ونظرا لعدم وجود آثار قديمة تشكل معالم للهوية الأمريكية مثلما هو حال الحضارة الإغريقية والرومانية والإسلامية التي ميزت مناطق أخرى من العالم، كان المقصود من التعريف بما تزخر به المنتزهات الوطنية هو ربط المواطنين الأمريكيين بأرضهم وتراثهم الطبيعي. وبالتالي وانطلاقا من هذا المثال الأمريكي، يتضح أنه بالرغم من أن عملية التعريف قد تكون موجهة إلى إثارة اهتمام الجمهور الواسع إلى الأهمية الجمالية والفنية والطبيعية والثقافية للتراث، فإنها يمكن أن تلعب دورا أساسيا في بناء الهويات الجماعية وتكون، في نهاية المطاف، موجهة لخدمة الأهداف الإيديولوجية الوطنية.

وقد أنجز فريمان تيلدن (*Freeman Tilden*) سنة 1957، بناء على طلب من المنتزهات الوطنية الأمريكية، دراسة مهمة حول "التعريف بالتراث". وفي كتابه الذي يحمل عنوان "التعريف بتراثنا" (*Interpreting our heritage*) يعرف تيلدن هذا النشاط بقوله: "التعريف هو النشاط الذي تحاول من خلاله أن تكشف عن معنى الأشياء وعلاقاتها من خلال استعمال الأدوات الأصلية والتجربة الشخصية المباشرة ووسائل توضيحية مختلفة بدلا من مجرد إبلاغ معلومات واقعية بسيطة" (Tilden, 1957).

من خلال هذا التعريف، يمكن أن نستنتج ما يلي:

1. يهدف عمل "التعريف بالتراث" إلى عرض خصوصيات الممتلكات الثقافية والطبيعية.
2. يستلزم نشاط التعريف وجود معرفين تتلخص مهمتهم في كشف البيئة الطبيعية مع الأخذ بعين الاعتبار موقع الإنسان لجعله محبا لبيئته وتشجيعه للحفاظ عليها.
3. يتم الاعتماد على التحف والأجسام الأصلية في أعمال التعريف لكن ترافقها وسائل توضيحية مختلفة.

4. يشارك الزائر في عملية التعريف من خلال تبادل الخبرات والتجارب الشخصية. وعلاوة على ذلك، ورغم أن دراسة تيلدن كانت موجهة أساسا نحو جزء من التراث ؛ أي التراث الطبيعي المتمثل في الحدائق الوطنية الأمريكية، فقد شكلت الأساس لتحديد مبادئ تفسير التراث. ومن المعلوم أن "التعريف بالتراث" أو "تفسير التراث" يستند تاريخيا على سلسلة من المبادئ التي وضعها فريمان تيلدن، في سياق تبيين التراث الطبيعي في أواخر الخمسينات في الولايات المتحدة. وقد وضع ستة مبادئ هي:

1. كل تعريف لمنظر طبيعي، أو معرض، لا يستهدف بأي شكل من الأشكال سمة شخصية الزائر أو تجربته فهو عقيم.
2. ليست المعلومة وحدها تعريفا رغم أن هذا الأخير يقوم على أساس كشف المعلومة. فالأمران مختلفان تماما، ولكن كل تعريف فهو يتضمن معلومات.
3. التعريف هو فن يجمع بين العديد من الفنون الأخرى، سواء كانت المواد المقدمة علمية أو تاريخية أو معمارية. وأي فن يكون بدرجة ما قابلاً للتعليم.
4. يسعى التفسير إلى الإثارة (إثارة الفضول) أكثر من التلقين.
5. ينبغي أن يسعى التعريف إلى تقديم منظور كلي إذ لا يكون التعريف جزئياً، وأن يتوجه إلى الإنسان في مجمله وليس إلى بعض خصائصه.
6. لا ينبغي أن يكون التفسير الموجه للأطفال (مثلاً حتى سن الثانية عشرة) صيغة مخففة لما يقدم للكبار. ولكن يجب أن يتبع مساراً مختلفاً اختلافاً جذرياً. وحتى يقدم في أفضل حالاته، فإنه يتطلب برنامجاً منفصلاً. (Tilden, 1957).

لكن بعض المتقدين لهذه الدراسة يعتبرون أنها قديمة ولا تساير التطورات التي عرفها التعريف بالتراث منذ نهاية الخمسينات الى يومنا هذا. "يجب أن نعترف أن النص الوحيد الذي يتم الاستشهاد به بالفعل (مقتطف من عمل تيلدن) به عيوب متعددة: إنه قديم جدًا (كتب منذ أكثر من خمسين عامًا) ؛ وينطبق فقط على جزء من التراث (التراث الطبيعي) ؛ ولا يقترح كتعريف للتفسير الا تعاليم غامضة وملخصة إلى حد ما، يتم تنفيذها بحزم من طرف منشطين بصحبة مجموعات صغيرة من الأشخاص، والذين يرافقونهم أو يوجهونهم في أنشطة الاكتشاف المصممة والمخطط لها لصالح هؤلاء الأشخاص." (Serge Chaumier et Daniel Jacobi, 2008).

ثانيا- المتحف ومركز التعريف بالتراث

يطرح الفرق بين المتحف ومركز التعريف بالتراث تحديات نظرية بسبب بعض التداخلات الموجودة بين المؤسستين. وعلى كل حال وسواء تعلق الأمر بالمغرب أو بدول أخرى*، يتم إنشاء مراكز التعريف بالتراث بالاقتران مع المؤسسات الثقافية الأخرى قصد تعزيزها: مراكز ثقافية، مكتبات وسائطية، متاحف، مراكز الحرف أو مجموعات للصناعة التقليدية، حدائق، الخ. وما يتم وصفه بمركز التعريف يختلف بشكل واضح عن المتحف في حالة عدم وجود مجموعات متحفية يراد التعريف بها بداخل هذا المركز. لكن بمجرد استخدام المجموعات المتحفية في فضاء مغلق خاص بتفسير وتقديم التراث الثقافي أو الطبيعي، يصبح التمييز بين المؤسستين موضع جدل كبير.

فمن المعلوم أن ما يميز مراكز التعريف عن المتاحف هو أن هذه الأخيرة يقوم انشاؤها على وجود رصيد متحف (fond muséal) ولا يمكن أن تتصور متحفا فارغا من المجموعات المتحفية. بينما تشكل التحف في مراكز التعريف اختيارا من بين الاختيارات المتاحة حيث أن التوجه نحو التعريف بمعمار بلد ما أو بتراثه الطبيعي مثلا لن يستلزم بالضرورة وجود التحف. لذلك يتم الاعتماد في تفسير التراث على لوحات وعلامات التفسير التي تتضمن خرائط وصورا فوتوغرافية ونصوصا لشرح الموضوع وإيصال المعلومات لزوار الموقع الطبيعي أو التاريخي أو الثقافي أو الحدائق أو المنتزهات أو المواقع الأثرية.

بالمقابل، واعتبارا لكون التحف جزءا من التراث فان نشاط التعريف بها يتطابق مع مهمة المتاحف مما يجعلنا نظيف معيارا آخر للتمييز بين المؤسستين وهو إشراك الزوار. ذلك أن المتحف لا يتيح لزواره إلا

مشاهدة التحف كما هو الشأن بالنسبة لجميع المتاحف عبر العالم وحتى تلك التي تعرض الأدوات الموسيقية مثلا. بينما يعمل مركز التعريف على إشراك الجمهور بإعطائه الفرصة للعزف على هذه الآلات الموسيقية كل حسب اختياره. وهكذا، سيحس الزائر بنوع من الفخر والفرح عندما يجد مثلا آلة موسيقية يتقن العزف عليها في مركز للتعريف ويتمكن من اقتسام تجربة العزف عليها مع الزوار الآخرين. وهو نفس الحال بالنسبة للعبة الشطرنج أو أي نشاط آخر قد يتيح مركز التعريف في حين سيقصر فيه الحال داخل المتحف على مشاهدة التحفة داخل صندوق العرض دون التمكن من الاستمتاع بها بشكل أكبر. وهذا ما يجعلنا نستنتج أن الترفيه بداخل المتحف يعتمد على المشاهدة فقط في حين أن الأمر داخل مركز التعريف بالتراث قد يتجاوز المشاهدة إلى وضع بعض الأدوات والأشياء المادية التابعة للمركز تحت تصرف الزوار.

ثالثا - من المتاحف إلى مراكز التعريف بالتراث

من المعلوم أن المغرب كان يتوفر منذ الفترة الكولونيالية على متاحف متعددة تعمل على الحفاظ على موروثه الثقافي؛ وتنقسم إلى نوعين كبيرين: متاحف أثرية و متاحف إثنوغرافية. لكن في يومنا هذا تعددت المتاحف بالمغرب وأصبح التمييز قائما بينها قائما على العرض المتحفي إذ نجد متاحف أثرية وإثنوغرافية ومتخصصة أو خاصة بالفن الحديث والمعاصر. وتحتضن تحفا فنية ذات قيم تاريخية وثقافية وجمالية عالية. كما تعمل على تبيين التراث الوطني من خلال مجموعة من الإجراءات المادية والقانونية والعلمية. فمن جهة، تقوم هذه المؤسسات باقتناء التحف وتجميعها وحمايتها ونشر الأبحاث والدراسات حولها. ومن جهة ثانية تقوم بعرضها للجمهور الواسع والتعريف بتاريخها وهذا ما يساهم بدوره بالتعريف بالثقافة المغربية وبكنوز بلدنا وجلب المهتمين اليه من مختلف أنحاء العالم.

وإذا كان التمييز قائما من قبل بين المتاحف العمومية التابعة للدولة؛ التي تقع تحت وصاية الهيئات الوزارية مثل وزارة الثقافة أو وزارة الطاقة والمعادن والمتاحف الخاصة التي أنشأتها عائلات مغربية مشهورة (بلغازي، بنجلون)، فإن الأمر قد تغير منذ عام 2014. ذلك أن إنشاء المؤسسة الوطنية للمتاحف في سنة 2011، وتقويت جل المتاحف التي كانت تخضع لإشراف وزارة الثقافة المغربية إلى هذه المؤسسة سنة 2014 قد عجل بالتفكير في إنشاء مؤسسات تراثية جديدة ومبتكرة. وقد اختارت مديرية التراث

الثقافي، وحرصا منها على المساهمة الفعالة الى جانب المؤسسة الوطنية للمتاحف في الحفاظ على التراث الوطني المنقول وضمنا إشعاعه، إنشاء "مراكز التعريف بالتراث".

ويمكن التذكير بأن سياسة إنشاء مراكز التعريف بالتراث من قبل مديرية التراث الثقافي التابعة لوزارة الثقافة المغربية ليست الا وليدة السنوات الأخيرة. ويتمثل الهدف من انشاء هذه المراكز في تعزيز مجال المؤسسات المكرسة للحفاظ على التراث الوطني وتثمينه وضمنا إشعاعه. كما يدخل في اطار رغبة هذه المديرية الوفاء بالتزاماتها المنصوص عليها في مرسوم 10 نوفمبر 2006 المتعلق بتحديد اختصاصات وتنظيم وزارة الثقافة. (أنظر الجريدة الرسمية رقم 5480 الصادرة يوم الخميس 7 دجنبر 2006).

ومن المعلوم أنه من بين المهام المنوطة بهذه المديرية هي "مهمة السهر على حماية التراث المعماري والأثري والإثنوغرافي والمتحفي ومختلف الثروات الفنية الوطنية والحفاظ عليها وترميمها وتعهدها والتعريف بها".

وتتولى مديرية التراث الثقافي لهذه الغاية (أي مهمة السهر على حماية التراث المعماري والأثري والإثنوغرافي والمتحفي ومختلف الثروات الفنية الوطنية والحفاظ عليها وترميمها وتعهدها والتعريف بها) ما يلي:

1. القيام بالدراسات والأبحاث والتحريرات اللازمة للتعريف بالعناصر القائم عليها التراث الثقافي واتخاذ التدابير الملائمة للمحافظة عليها وإبراز قيمتها ؛
2. متابعة الدراسات والتدخلات التقنية وتقييمها ؛
3. تنسيق أشغال التسيير التقني لمفتشيات المعالم التاريخية والمواقع الطبيعية ؛
4. برمجة الأبحاث الأثرية وتنظيم ومراقبة أورش الحفريات بتنسيق مع المصالح المختصة بالوزارة؛
5. القيام بأعمال التنشيط المتعلقة بالتراث الثقافي ؛
6. جميع الوثائق اللازمة للقيام بجرد التراث الثقافي المادي والغير المادي ؛
7. تنظيم معارض ومناظرات وتظاهرات أخرى للتعريف بالثروات الأثرية والإثنوغرافية وكذا الثروات المتصلة بالمعالم التاريخية للبلاد ؛
8. صيانة إنقاذ التراث الوطني الشفهي ، والأعراف والعادات والفنون والحرف الأصيلة والمحفوظات الصوتية والتعريف بطابعها الأصيل ؛
9. صيانة التراث المتحفي وحمايته ؛

10. القيام بالدراسات المتحفية وإبراز قيمة التحف والتعريف بها ؛
 11. مراقبة وتفتيش المتاحف ؛
 12. السهر على تطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالمحافظة على التراث الثقافي وحمايته.
(أنظر الجريدة الرسمية رقم 5480 الصادرة يوم الخميس 7 دجنبر 2006).
- تشكل مراكز التعريف بالتراث بالمغرب اليوم فضاءات للوساطة الثقافية تساهم إلى جانب المؤسسات الأخرى في الدينامية الثقافية والتراثية. وهو مؤسسة ثقافية وعلمية وتعليمية تفاعلية، موجهة للتواصل مع الجمهور وإشراكه في الأنشطة التي تعزز مكانة التراث وتثمنه. وبالتالي، فالتعريف ممارسة متعددة الأبعاد تربط بين القيام بنشاط التواصل من جهة وكذا إشراك الجمهور من جهة أخرى. وبناء على كل هذا، يمكن أن نستخلص هاتين الفكرتين الرئيسيتين:
- أولاً: تتمثل مهمة مراكز التعريف بالتراث في المغرب في الكشف عن قيم التراث الوطني في جوانبه المعمارية والمنقولة والطبيعية مع تقديم المفاتيح لمعرفة. ويشمل نشاط التعريف إعطاء المعنى الرمزي الكامن وراء الآثار المادية والعادات والتقاليد اللامادية من خلال أدوات التواصل الشفهي والتقني والفني.
- ثانياً: تروم مراكز التعريف بالتراث في المغرب إشراك الزائر مباشرة في عملية إيصال قيم التراث بوضعه في صميم النشاط التعريفي حسب الإمكانيات المتاحة وحسب سياق هذا النشاط التواصل.

المبحث الثاني- مؤسسات التعريف بالتراث في المغرب

مكن غنى وتنوع التراث المغربي وحاجته لتضافر كل الجهود قصد رد الاعتبار اليه وتثمينه من انشاء مجموعة من مراكز التعريف بالتراث. وتتبع هذه المراكز لمؤسسات مختلفة غير ان مديرية التراث الثقافي التابعة لقطاع الثقافة هي التي عملت على انشاء مجموعة من المراكز فيما توجد مشاريع أخرى قيد الانجاز. بالنسبة لمراكز التعريف بالتراث التي تقدم خدماتها للزوار يمكن ان نذكر منها:

1. مركز التعريف بموقع ويلي الأثري (افتتح أبوابه سنة 2017)
2. مركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط (افتتح أبوابه سنة 2016)
3. مركز التعريف بالتراث لكسوس (2019)
4. مركز المنطري للفنون والتراث (افتتح سنة 2013)
5. مركز التعريف بتراث موقع القصر الصغير (أكتوبر 2011)

أما بالنسبة للمشاريع التي توجد قيد الانجاز فنذكر منها:

1. مركز التعريف بموقع شالة
2. مركز التعريف بتراث منطقة الغرب الذي يتم انجازه بمدينة القنيطرة
3. مركز التعريف بموقع جبل ايغود
4. موقع التعريف بتراث موقع سيدي عبد الرحمان

كما تم في يناير 2017 بمدينة مراكش افتتاح متحف محمد السادس لحضارة الماء- "أمان"، ويقع تحت وصاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ويعتبر هذا المتحف "أول معلمة متحفية متخصصة في تاريخ وحضارة الماء بالمغرب، تروم التعريف بجوانب من التراث التشريعي والتفاوضي للمغاربة بخصوص الماء، وإظهار حكمتهم في اقتصاد هذه المادة الحيوية والوقوف على بعض المعتقدات والصور الملهمة المرتبطة بتدبيره باعتماد معالجة سينوغرافية متنوعة. ومن شأن هذا المتحف الإسهام في ترسيخ الوعي بقيمة الماء وتغيير نظرة الناس إليه، وكيفية التعامل معه، وإدراك قيمته النابعة من عراقه أساليب جلبه وتسييره وتوزيعه بالمدن العتيقة، وكذا بالبوادي، عبر تقنيات بالغة في الدقة والتنظيم المحكم على مدى تاريخ طويل من حضارة المغرب." (كري جواد، 2017) ويمكن اعتبار هذا المتحف أيضا "مركزا للتعريف".

سنقوم هنا بتقديم معطيات أكبر عن مركز التعريف بتراث ويليي ومركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط.

أولاً- مركز التعريف بتراث ويليي

يعد مركز التعريف بتراث ويليي أول مشروع من نوعه أنشئ بموقع أثري في المغرب، ويمتد على مساحة تفوق 1300 متر مربع. يهدف المشروع إلى إبراز وتثمين ويليي حيث يسלט الضوء على حضارتها وتاريخها واقتصادها وتخطيط مدينتها وأراضيها وأصولها الأثرية وثقافات سكانها ومعتقداتهم. ومن المعلوم أن ويليي كانت تحمل أيضا اسم قصر فرعون. وقد تم اكتشاف وتحديد الموقع في أواخر القرن التاسع عشر، وهو جزء من التراث المحمي للمغرب منذ سنة 1921. ويعود الفضل في شهرته إلى العديد من البقايا الأثرية نذكر منها الفسيفساء التي تزين منازل القديمة. (<https://visit-meknes.com/ar/welcome-to-volubilis>).



لوحة رقم 1: من
فسيفساء موقع
ويليي الأثري
(صورة لزهري)

يعد مركز التعريف بتراث ويليي الذي افتتح أبوابه في سنة 2017 نتاجا للأبحاث الأثرية التي بدأت منذ السنوات الأولى لفترة الحماية الفرنسية بالمغرب؛ وكانت تتم بموقع ويليي تحت إشراف الباحث الأثري لويس شاتلان. رامت هذه الأبحاث كما هو معلوم كشف النقاب عن آثار الفترات القديمة إذ "مع بداية القرن العشرين وبالضبط في سنة 1915 نظمت أول بعثة أركيولوجية للحفر والبحث والدراسة العلمية في موقع ويليي، أسندت مسؤولية إدارتها للويس شاتلان." (عبد العزيز توري، 1989، ص. 62).

وتعد وليلي مثالا بارزا على مجموعة معمارية تجسد تنظيم الإدارة البونية وما قبل الرومانية والرومانية في إفريقيا اذ نجد بقايا البنايات العمومية والخاصة التي يمكن أن نذكر من بينها قوس النصر والكايتول والبازليكا. كما أدرج الموقع على لائحة التراث العالمي لليونسكو منذ سنة 1997.

تكمن أهمية مشروع مركز التعريف بتراث وليلي في كونه جزءا من مجموعة معمارية متكاملة تم بناؤها عند مدخل الموقع لتلبية حاجيات التدبير والاستقبال والتعريف بالموقع. وقد تم تصميمه على الشكل الذي يمكن من الحفاظ على مشهد الموقع بحيث لا يشكل عائقا بصريا على منظره الطبيعي. وحتى يحصل الاندماج الكامل للمركز في المنظر الطبيعي والثقافي العام للموقع، تم تأطير واجهاته وسقفه بقضبان خشبية كما زُرعت الأشجار في كل مكان. (<http://www.lepolus.com/2019/09/oualalou-choi-le-centre-dinterpretation.html>)

أما بالنسبة لفضاءات العرض بالمركز فانها تتضمن جناحا تمهيديا للزيارة (ممر بين المدخل الرئيسي وأطلال الموقع) ثم جناحا لتعميق الزيارة (القاعة السفلية على طول المقطع التمهيدي والقاعة الزجاجية بالدور العلوي). (<http://www.lepolus.com/2019/09/oualalou-choi-le-centre-dinterpretation.html>). يقدم هذا الفضاء لزواره تحفا أثرية مميزة اكتشفت بالموقع، إضافة الى وثائق أصلية هامة من أرشيف الموقع. ويحتضن وسائل مختلفة للعرض والتفسير منها الصور السمعية والبصرية والنصوص واللوحات والصور الفوتوغرافية والخرائط والشاشات والتفاعلية. (<https://2m.ma/ar/news>) فيديو-مركز-التعريف-بتراث-وليلى-ول-مشروع-ينشأ-بموقع-أثري-في-المغرب-20170701/.



لوحة رقم 2: وسائل التفسير
(صور، شاشة، نصوص)
(صورة لزهر)

ثانيا- مركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط

يشكل مركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط جزءا من مركب ثقافي كبير، يجسده "المركز الثقافي لأزرو" الذي تم إنشاؤه في إطار الشراكة بين وزارة الثقافة وجهة مكناس- تافيلالت والمجلس الإقليمي لإفران وبلدية المدينة.

يعتبر مركز التعريف بتراث منطقة الأطلس المتوسط مؤسسة ثقافية وعلمية وتربوية تعنى أساسا بالتعريف، لدى الجمهور الواسع، بالموروث الثقافي للمنطقة ومؤهلاتها الطبيعية، كما تسعى أيضا لتحسيس بقيمة هذا الإرث والتنبيه إلى هشاشته وإلى المخاطر التي تتهدده. (محمد بلعتيق، فؤاد مهداوي، نزهة نجاحي، 2016، ص.2). ويشكل هذا الفضاء صرحا ثقافيا كبيرا كان الهدف من وراء انشاءه هو إبراز الغنى التراثي والخصائص الاجتماعية للمنطقة. ويتعلق الأمر بفضاء للوساطة الثقافية يروم من خلال الأدوات التي يعرضها والأنشطة التي ينظمها تتمين التراث المحلي ليكون في خدمة المجتمع وتطويره.



لوحة رقم 3: منظر عام للمركز الثقافي لأزرو ومحيطه لوحة رقم 4: الواجهة الأمامية للمركز الثقافي لأزرو الذي يحتضن مركز (صورة لزهر)

وقد عرفت مدينة أزرو في السنوات الأخيرة إشعاعاً ثقافياً تمثل في تكامل مهام مجموعة من المؤسسات الثقافية والاجتماعية نذكر منها: مجمع الصناعة التقليدية ودار الشباب ودار المنتزه الوطني لافران والمركز الثقافي لأزرو وفضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير أمير الأطلس. واعتباراً لغنى الأطلس المتوسط وتميزه بتقاليده العريقة، تم إنشاء مركز التعريف ليشكل بدون شك أداة للوساطة والتحسيس وتثمين الموروث المحلي. وقد كانت الحاجة ملحة لمثل هذه المنشأة التي ستمكن الجمهور الواسع من الوصول إلى مختلف الوسائل والأدوات التي ستساعده على فهم وتثمين الإرث الأثري والاثنوغرافي والفني والجيولوجي المحلي. يضع مركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط في متناول الجمهور عرضاً دائماً ينقسم إلى ثلاثة أجنحة:

1- جناح التراث الطبيعي

بفضل موقعه الجغرافي ومناخه وتضاريسه، يتوفر الأطلس المتوسط على مؤهلات موسومة بالتنوع البيئي حيث وجود أصناف من الوحيش وأنواع نباتية مستوطنة. وتميزه الكتل الجبلية والأشكال الجيولوجية والمرفولوجية، وكذا المناطق الرطبة، ومساحات هامة من غابات الأرز والبلوط الأخضر، والعديد من البحيرات والمنايع والأودية والشلالات وأصناف متنوعة من الوحيش والغطاء النباتي. وتجعل مجموع هذه المنظومات البيئية والمواقع ذات الأهمية البيولوجية والمنتزهات وكذا الأصناف المستوطنة العديدة، من الأطلس المتوسط منطقة تركز لتراث طبيعي استثنائي. (محمد بلعتيق، فؤاد مهداوي، نزهة نجاحي، 2016، ص.5).

في جناح التراث الطبيعي بمركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط، يتم عرض قطع من المعادن والاحفريات والصخور وأغصان الأشجار. فنجد مثلاً الكوارتز والسفلريت التي تعودان إلى الحقبة الأولية وكذا الأراجونيت الترياسي وبريتين العصر الجيوراسي إضافةً إلى أمونيت العصر الطباشيري العلوي. كما تضم هذه القاعة النباتات العطرية والطبية التي تنمو في المنطقة كالزعر والشيخ وعود العطاس. لإثراء الجولة المتحفية، تمت إضافة لوحات تقدم معطيات مختلفة عن جيولوجيا المنطقة ومواردها المائية ونباتاتها وحدائقها وعن تقنيات السكن التقليدية. هذا فضلاً عن لوحتين تحسيسيتين حول موضوع هشاشة البنية الغابوية وعن كون النظام الايكولوجي والفرشة المائية مصدراً للحياة.



لوحة رقم 5:
لوحات حائطية
بمركز التعريف
بتراث الأطلس
المتوسط (صورة
لزهر)

2- جناح التراث الثقافي غير المادي

يشمل التراث الثقافي غير المادي كل أشكال التعبير التقليدية التي تحافظ من خلالها المجتمعات على قيمها وتصورون ذاكرتها التي تشكل هويتها الثقافية. وتمثل مكونات التراث غير المادي الأشكال الأكثر غنى والأكثر انتشاراً في التراث الثقافي للأطلس المتوسط، بحيث تتعدد أشكال التعبير الشفاهي والفني والمعرفي والممارسات وأنماط العيش التي ترمز إلى الخصوصية والهوية الثقافية للمنطقة. (محمد بلعتيق، فؤاد مهداوي، نزهة نجاحي، 2016، ص.16).

خصص جناح التراث الثقافي غير المادي بمركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط لعرض الحرف والفنون التقليدية بالمنطقة. ويضم العرض به المجوهرات واللباس التقليدي للرجل والمرأة والبنادق والأدوات الموسيقية والزراي. وقد تم تقديم فن النسيج بالمنطقة من خلال عرض منسج وأدواته. كما تضم هذه القاعة

لوحات مصورة متعلقة بالفنون والعادات والحرف كالحرث التقليدي، والترحال والمهرجانات (مهرجان الكرز بصفرو ومهرجان أحيدوس بعين اللوح).



لوحة رقم 6: اللباس التقليدي بالأطلس لوحة رقم 7: فن النسيج بالأطلس المتوسط (صورة لزهر)
المتوسط (صورة لزهر)

3- جناح التراث الأثري والتاريخي

يضم الأطلس المتوسط، عددا من البقايا الأثرية التي تشهد على أن هذه المنطقة كانت مستوطنة منذ العهود الأولى لحضارات ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا. إذ نجد شواهد أثرية تنتمي إلى عصور ما قبل التاريخ القديمة والمرحلة الممهدة للتاريخ وبقايا تعود لحضارة ما قبل الإسلام والحقبة الوسيطة والحديثة. (محمد بلعتيق، فؤاد مهداوي، نزهة نجاحي، 2016، ص.9).

يتم في جناح التراث الأثري والتاريخي بمركز التعريف عرض لقي أثرية مكتشفة بمنطقة الأطلس المتوسط. وتعود هذه اللقى إلى حقبة تاريخية مختلفة: عصر ما قبل التاريخ، عصر ما قبل الإسلام والفترة الوسيطة.



لوحة رقم 8: قاعة
التراث الأثري
والتاريخي
(صورة لزهر)

تتمثل أدوات ما قبل التاريخ في فؤوس صغيرة وفؤوس ذات وجهين. كما تتمثل في نواة مصنوعة بتقنية /فلو/ وشظايا ومكاشط وأدوات مسننة وشفرات وأدوات هلالية تعود للعصر الحجري القديم الأعلى. ويمثل العصر الحجري الحديث بقطع فخارية، وخزف كمباني ورأس رمح صحراوي وصدفات مخدومة وصنارات من عظام إلخ. وللتعريف بالتجديد الذي عرفته فترة العصر الحجري الحديث في المجال الفلاحي والتقني، تم عرض قطع رحي ومدقات حجرية (دليل على ظهور الزراعة) إضافة إلى فؤوس مصقولة. كما يتم عرض حفريات حيوانية تعود لبقايا عظام الدب الذي تم اكتشافه بمغارة افري اوسعيد. وعن عصر ما قبل الإسلام، يتم عرض أدوات للزينة مثل عقد لشابة وخواتم نحاس، إضافة إلى عظم مزخرف ونسخ لنقائش نصب جنائزية. أما العصر الوسيط أو الاسلامي، فتتمثل أدواته في فخار وزجاج ومعادن مكتشفة بموقع فزاز. ولإثراء الجولة المتحفية تمت إضافة لوحات تقدم معطيات عن المواقع الأثرية الكبرى للمنطقة وعن مختلف اللقى الأثرية.

ويمكننا القول في الأخير أن التعريف بالتراث في المغرب والمراكز التي تم إنشاؤها لهذا الغرض قد بدأت في تحقيق النتائج الإيجابية حيث أن هذه الفكرة التي عملت مديرية التراث الثقافي على تطويرها أصبحت تحظى باهتمام مجموعة من المتدخلين في مجال التراث. ففي سياق دولي ومحلي يعرف تزايد المشكل حول الماء أنشئ بمراكش "متحف محمد السادس لحضارة الماء" وهو بمثابة مركز للتعريف بحضارة الماء عند المغاربة. كما يتم العمل على تأهيل موقع جبل ايغود بإنشاء مركز للتعريف بتراث هذا الموقع الذي تم فيه العثور على أقدم جمجمة إنسان عاقل.

ثالثا: تحليل النتائج

عرف نشاط التعريف بالتراث في المغرب تطورا مهما مكن من الاستجابة لمجموعة من المتطلبات المتعلقة بتثمين التراث المغربي والتحسيس بأهميته. ويشكل التوزيع الجغرافي لهذه المراكز ومجالات تخصصها كذلك دليلا على وجود استراتيجية وطنية تروم المضي قدما في سبيل تحقيق نهضة ثقافية وتراثية وطنية. كما ان التجاوب الايجابي للجمهور والزوار المغاربة والأجانب مع ما يتم عرضه في هذه المراكز يشكل حافزا على الاستمرار في تنزيل مجموعة من المشاريع الجديدة التي يتم الاشتغال عليها حاليا من قبل مديرية التراث الثقافي التابعة لقطاع الثقافة المغربي ومن طرف مؤسسات أخرى تشتغل في مجال التراث.

خاتمة:

تناولت هذه المقالة موضوع نشاط تفسير التراث من خلال التركيز على خصوصيات هذا النشاط بالمغرب وبعض المؤسسات التي تنشط في الميدان. وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

1. الاستمرار في مشاريع انشاء مراكز التعريف بالتراث المغربي.
 2. ضمان الاشعاع اللازم لهذه المراكز من خلال القيام بالدراسات والريورتاجات حول مهامها وما تزخر به.
 3. تنظيم أنشطة ومحاضرات حول التراث بداخل هذه المراكز كي تنفتح على مؤسسات ثقافية وعلمية وجامعية.
- ربط هذه المؤسسات فيما بينها مع شبكات ثقافية دولية ومع مراكز تفسير التراث بمختلف مناطق العالم قصد تبادل التجارب.

CONCLUSION

To conclude, this article deals with the topic of heritage interpretation activity by focusing on the specificities of this activity in Morocco as well as some institutions that are active in this field. Based on the findings, the study recommends the following:

- first, continuing the projects of establishing centers for introducing Moroccan heritage.
- secondly, ensuring the necessary radiation for these centers by showing what they are rich in and carrying out studies and reports on their tasks.
- Thirdly, organizing activities and lectures about heritage within these centers in order to open them up to cultural, scientific and university institutions.
- Finally, linking these institutions among themselves, with international cultural networks and with centers of interpretation of heritage in various regions of the world in order to exchange experiences.

قائمة المراجع:

1. الجريدة الرسمية (2006) رقم 5480 الصادرة يوم الخميس 7 دجنبر
2. عبد العزيز توري (1989) "الآثار"، في: محمد حجي، معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا.
3. كربي جواد، (2017)، "متحف محمد السادس لحضارة الماء بمراكش .. أول معلمة متحفية تبرز حكمة المغاربة في مجال اقتصاد الماء باعتماد معالجة سينوغرافية متنوعة"، (متحف-محمد-السادس-لحضارة-الماء- بمراكش <http://mapecology.ma/ar/slider-ar/> [شاهد في 20.09.2021]
4. محمد بلعتيق، فؤاد مهداوي، نزهة نجاحي، (2016) التراث الثقافي والطبيعي للأطلس المتوسط، منشورات وزارة الثقافة المغربية.
5. Bousquet, O.(2007), Centre d'interprétation de l'architecture et du patrimoine, mode d'emploi, éd. par Le ministère de la culture et de la communication, Direction de l'architecture et du patrimoine, Imp. Par Atimco, Combourg, p.8 [En ligne], consulté le 20.10.2021.

6. <http://www.lepolus.com/2019/09/oualalou-choi-le-centre-dinterpretation.html>
7. <https://2m.ma/ar/news/-في-أثري-بموقع-ينشأ-مشروع-وليليأول-بتراث-التعريف-مركز-فيديو-20170701-المغرب/>
8. <https://visit-meknes.com/ar/welcome-to-volubilis>
9. Serge Chaumier et Daniel Jacobi, « Nouveaux regards sur l'interprétation et les centres d'interprétation », La Lettre de l'OCIM [En ligne], 119 | 2008, mis en ligne le 21 janvier 2011, consulté le 30 septembre 2020. URL : <http://ocim.revues.org/348>
10. Tilden F. (1957), *Interpreting our heritage*, The university of North Carilna Press.

References

1. Official Bulletin (2006) No. 5480, Thursday 7 December
2. Abdelaziz Touri (1989) "Al-Athar", in: Mohamed Hajji, Encyclopedia of Morocco, Moroccan Association for Authoring, Translation and Publishing, Sale Presses Publishing.
3. Karbi Jawad, (2017), "Mohammed VI Museum of Water Civilization in Marrakesh'- The first museum teacher to highlight the wisdom of Moroccans in the field of water economy by adopting a diverse scenographic treatment", (Mohammed VI-Museum of Water Civilization in Marrakech/(<http://mapecology.ma/en/slider-en> [Online] (Consulted on 20.09.2021)
4. Mohamed Balatik, Fouad Mahdaoui, Nezha Najahi, (2016) The Cultural and Natural Heritage of the Middle Atlas, Publications of the Moroccan Ministry of Culture.
5. Bousquet, O.(2007), Center for the interpretation of architecture and heritage, user manual, edited by the Ministry of Culture and Communication, Directorate of Architecture and Heritage, Imp By Atimco, Combourg, p.8 [Online] (consulted on 20.10.2021)
6. <http://www.lepolus.com/2019/09/oualalou-choi-le-centre-dinterpretation.html>
7. <https://2m.ma/ar/news/-في-أثري-بموقع-ينشأ-مشروع-وليليأول-بتراث-التعريف-مركز-فيديو-20170701-المغرب/>

8. <https://visit-meknes.com/ar/welcome-to-volubilis>
9. Serge Chaumier and Daniel Jacobi, "New perspectives on interpretation and interpretation centers", La Lettre de l'OIM [Online], 119 | 2008, posted January 21, 2011, consulted September 30, 2020. URL: <http://ocim.revues.org/348>
10. Tilden F. (1957), Interpreting our heritage, The university of North Carilna Press.

Heritage interpreting activity in Morocco
Mohamed Lazhar Faculty of Languages, arts and Humanities – Ibn
Zohr University-
Agadir Morocco
m.lazhar@uiz.ac.ma

Abstract:

This article deals with the topic of “heritage interpretation” as a communicative activity within the cultural mediation framework. It is known that the activity of heritage interpreting has been of great importance not only in Morocco, but also in a broad group of countries in the world. In Morocco, this activity has emerged in recent years, where a number of Heritage interpreting centers have been established. In this article we will introduce the example of the Heritage Interpreting Center of the Archaeological Site of Volubilis and the Heritage Interpreting Center of Middle Atlas", which is affiliated to Cultural Center of Azrou city. Through this article we try to achieve two main goals: - The first goal is general: it is about to study the idea of “ heritage interpreting” which is inspired from the American and Western experience and how it was transferred to Moroccan institutions and spaces, today called heritage interpreting centers. - The second goal is specific: we will try to present how Volubilis and the Middle Atlas region are rich in terms of heritage, culture and nature, through what Heritage Interpreting Center exhibits to the public. We will focus on the archaeological, ethnographic and natural components of these two innovative museum spaces.

Keywords: Interpreting, heritage, center, museum, Volubilis, Middle Atlas

قضية العلمية في العلوم الإنسانية

دكتور/صلاح أحمد فراج^{*1}

¹جامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية

salhazhary2020@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/08/01

تاريخ الارسال : 2021/07/19

الملخص:

هدف البحث إلى بيان العلمية في العلوم الإنسانية، وحدودها وتطبيق المنهج العلمي، وقد تحدث فيه عن مفهوم العلم، ومفهوم المنهج العلمي والعلوم الإنسانية، وأهداف العلمية ومميزاتها، والصعوبات التي تواجه تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية، واستخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، ومناهج البحث في العلوم الإنسانية، والمنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج، منها:

1-العلوم الإنسانية: هي الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية، كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا.

2-العلم له العديد من الأهداف، حددها فان دالين في ثلاثة أهداف: التفسير، والضبط والتحكم، التنبؤ. المنهج العلمي له العديد من المميزات، ومنها: الدقة، والاستقرائية والتعميم.

3-هناك العديد من المصاعب التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية في موضوع البحث، وهي صعوبات تتعلق بالإنسان والمجتمع: التعقيد، والعفوية، وحرية الإرادة، وسرعة التغير، والجديّة، والهزلية، وغير ذلك.

4-هناك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية، والتي تجعل الأحكام الصادرة فيها غير واقعية، وهي تتعلق بالباحث نفسه، كالعاطفة، والتعصب المذهبي، والثقافة.

الكلمات المفتاحية: قضية-العلمية-العلوم الإنسانية

* المؤلف المرسل: دكتور/صلاح أحمد فراج، الايميل: salhazhary2020@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد.....

العلوم الإنسانية من أهم العلوم التي تهتم بالإنسان، فهو محورها الأساسي، ولقد مرت في رداستها بالعديد من المناهج بغرض التوصل إلى نتائج صحيحة يستطيع الباحثون من خلالها معرفة الماضي، والإحاطة بالحاضر، والتنبؤ بالمستقبل، وظل الباحثون يستخدمون العديد من المناهج التي أثبتت الدراسات والتجارب والأيام أن نتائجها غير صادقة، أو قاصرة، وأن هذه المنهج يعثرها الكثير من القصور، الذي يجعلها غير كافية، ليست ذات كفاءة عالية في دراسة الظواهر في العلوم الإنسانية، وظهر المنهج العلمي، واستطاع العلماء أن يستخدموه بدقة ومهارة في العلوم الطبيعية، كالطب والهندسة، وعلوم الصيدلانية وغيرها من العلوم الطبيعية، واستطاعوا بفضل الله تعالى، ثم بفضل هذا المنهج التحكم في كثير من الظواهر وضبطها، ووضع الحلول لها، وأراد المهتمون بعلم الاجتماع تطبيق منهج العلمية على العلوم الإنسانية، ودارت العديد من التساؤلات والشكوك حول إمكانية تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية وشكك الكثيرون في إمكانية ذلك، وأن هناك فروقاً كبيرة بين العلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية، وما ينطبق على العلوم الطبيعية ليس حتماً يصلح أن يطبق على العلوم الإنسانية، خصوصاً أن طبيعة العلمين مختلفة وذهبت طائفة أخرى إلى أن نجاح الدراسات في العلوم الإنسانية مرتبط باستخدام المنهج العلمي في دراستها، وأن استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية ليس مستحيلاً، بل هو أمر ممكن قابل للتطبيق، وأن تقدم الدراسات في العلوم الإنسانية مرهون بتطبيق المنهجية العلمية في دراستها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتوقفنا على إشكاليات الموضوع، وأهدافه، وأبعاده، وكيفية تطبيق المنهج العلمي في العلوم الإنسانية، وهو بعنوان: **قضية الطبيعة في العلوم الإنسانية**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ترجع أهمية الموضوع وأسباب اختياره إلى ما يلي:

1- أهمية العلوم الإنسانية.

2- عدم جدوى المناهج غير العلمية في دراسة العلوم الإنسانية.

3- التشكيك في إمكانية تطبيق المنهجية العلمية على العلوم الإنسانية.

4- أهمية المنهجية العلمية في دراسة العلوم الإنسانية.

أهداف الموضوع:

تهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف، ومنها:

1- تعريف العلم والمنهج والعلوم الإنسانية.

1- بيان الصعوبات التي تواجه العلوم الإنسانية عند تطبيق المنهج العلمي عليها.

3- التعرف على مناهج البحث العلمي

3- بيان كيفية البحث في العلوم الإنسانية.

حدود الدراسة:

الدراسة تهتم ببحث العلمية في العلوم الإنسانية فحدودها العلوم الإنسانية وتطبيق المنهج العلمي عليها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة:

المطلب الأول: مفهوم العلم.

المطلب الثاني: مفهوم المنهج العلمي والعلوم الإنسانية.

المبحث الثالث: أهداف العلمية ومميزاتها:

المطلب الأول: أهداف العلمية .

المطلب الثاني: مميزات العلمية وموقف العلوم الإنسانية منها.

المبحث الثاني: الصعوبات التي تواجه تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية:

المطلب الأول: صعوبات تتعلق بموضوع البحث.

المطلب الثاني: صعوبات تتعلق بالباحث.

المبحث الرابع: استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية:

المطلب الأول: مناهج البحث في العلوم الإنسانية.

المطلب الثالث: المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية.

الخاتمة.

المصادر.

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة.

المطلب الأول: مفهوم العلم:

العلم: أنساق تفيد مضموناً إخبارياً، ومحتواً معرفياً، وتوصيفات دقيقة، وقوة شارحة، وقدرة تفسيرية وطاقة تنبؤية، منصبة على ظواهر العالم التجريبي والواقعي الواحد والوحيد الذي نحيا فيه. (الخولي، د.ت، ص 12) وعرف بأنه: المعرفة المنسقة، التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة، وأسس وأصول ما تم دراسته.

وعرفه قاموس أكسفورد بأنه: الفروع من الدراسة التي تتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق، ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة. (إبراش، 2008، ص31)

المطلب الثاني: مفهوم المنهج العلمي والعلوم الإنسانية:

المنهج لغة:

النهج والمنهاج: هو الطريق الواضح (الأزدي، 1987، ص 498) (الأزهري، 2001، ص41)، وأنهج الطريق: صار طريقاً بيناً واضح المعالم (الفارابي، 1987، ص 346)، وهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة. (عمر، 2008، ص 2291)

والمنهج العلمي: خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها. (عمر، 2008، ص2291)

مفهوم العلوم الإنسانية:

الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية، كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا ... إلخ، بفروعها العديدة. ولا ينطبق على الدراسات الإنسانية الأخرى المعيارية والتنظيمية من قبيل، فقه اللغة، والقانون، والشريعة، والنقد الأدبي، وأنظمة المحاسبة والإدارة (الخولي، د.ت، ص 12)

المبحث الثاني: أهداف العلمية ومميزاتها

المطلب الأول: أهداف العلمية :

العلم له العديد من الأهداف، حددها فان دالين في ثلاثة أهداف:

الأول: التفسير: فالعلم يقوم بوصف الظاهرة ، ليس هذا فحسب، بل يكشف لنا أسباب الظاهرة، وكيفية حدوثها، فالتفسير للظواهر يقوم بالتعميم عن طريق القوانين والنظريات العامة التي تنطبق على ظواهر أخرى من نفس النوع.

مثال ذلك: دراسة ظاهرة إدمان المخدرات، فالعلم يهدف إلى معرفة أسباب تلك الظاهرة، والتي منها: التفكك الأسري، وأصدقاء السوء، وكثرة المال، وغير ذلك من الأسباب، من خلال تلك الأسباب يتوصل العلم إلى قانون عام، يستطيع أن يطبقه على كل الظواهر المتشابهة، وهو أن التفكك الأسري يؤدي إلى إدمان المخدرات في كل المجتمعات.

الثاني: التنبؤ: هو القدرة على معرفة الطريقة التي تعمل بها القوانين والنظريات العامة في المستقبل، مثلاً: عند دراسة ظواهر معينة كظاهرة الثورة ضد الحكام، السبب في حدوثها غياب الديمقراطية، والأسلوب القمعي والقهري الذي تتبعه الحكومات، وتردي المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وبالتالي يستطيع أن يتنبأ بأن غياب الديمقراطية ، وتردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد يؤدي إلى الثورات في المستقبل.

فالتنبؤ إذن عبارة عن تأكيد انطباق ما توصل إليه العلم من قوانين ونظريات على ظواهر أخرى من نفس النوع في وضع مختلفة عن الظاهرة محل الدراسة.

الثالث: الضبط والتحكم:

هو العوامل التي تتسبب في تمام الظاهرة، أو عدم وقوعها، والعلم استطاع أن يتحكم في العديد من الظواهر الإنسانية، والطبيعية، ففي العلوم الطبيعية، كالطب مثلاً استطاع الأطباء أن يتحكموا في العديد من الأمراض، ويضعوا علاجاً لها، فبسبب مرض السكر نقص الأنسولين، فيصفون للمريض تعاطي نسب من الأنسولين، فيتحكمون في مرض السكر، وكذلك الأمر في العلوم الإنسانية، وإن كان الأمر أكثر صعوبة، فاستطاع العلماء بفضل المنهج العلمي التحكم في الكثير من الظواهر الاجتماعية، كتعاطي المخدرات، والإرهاب، والتطرف الديني، والتسول، وأطفال الشوارع.

وعلى الرغم من قدرة العلم على ضبط الظواهر الاجتماعية والتحكم فيها، إلا أنه في بعض الأحيان يقف العلم عاجزاً عن ضبط العديد من الظواهر الاجتماعية كما يقف أحياناً عاجزاً عن إيجاد حل لبعض الظواهر الطبيعية، كتقرب طبقة الأوزون. (إبراش، 2008، ص 31-36)

المطلب الثاني: مميزات العلمية وموقف العلوم الإنسانية منها:

الدقة: أن يستعمل الباحث لغة الرياضيات في البحث، من إحصاءات، وجداول وأرقام، فلكي تكون الدراسات الإنسانية دراسة علمية لا بد من دراستها دراسة رياضية، أرقام، وجداول وهذا بدوره يجعل دراسة الظواهر الاجتماعية أكثر دقة وتعبيراً عن الواقع.

التجريد: وهو عبارة عن تحويل الظواهر إلى أفكار ومفاهيم تدرك بالعقل دون الحواس، واستخدام التجريد في دراسة العلوم الاجتماعية له العديد من الآثار السلبية إن أسئ استخدامه.

استبعاد النتائج الخاطئة: معنى استبعاد النتائج السابقة هو أن يستبعد الباحث كل أفكار ومعلومات مسبقة عن الظاهرة من شأنها أن تؤثر على الحكم على الدراسة.

التعميم: يتوصل الباحثون من خلال دراستهم إلى العديد من النتائج، والقوانين العامة، التي تستخدم في علاج الظواهر المشابهة، فعندما يتوصل الباحث إلى أن التفكك الأسري من أسباب الانحراف، فيستخدم الباحث هذا القانون في علاج الانحراف في أي مكان.

الاستقرائية: من مميزات المنهجية العلمية أنها تقوم بدراسة جزئيات الظاهرة، وتستنبط منها حكماً عاماً ينطبق على كافة الظواهر الشابهة. (إبراش، 2008، ص 31-42)

المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية:

المطلب الأول: صعوبات تتعلق بموضوع البحث:

هناك العديد من المصاعب التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية في موضوع البحث، وهي صعوبات تتعلق بالإنسان والمجتمع: التعقيد، والعفوية، وحرية الإرادة، وسرعة التغير، والجدية، والهزلية، وغير ذلك.

التعقيد:

عند دراسة الظواهر في العلوم الإنسانية، نجد أنها تتعلق بالإنسان كأفراد، وهؤلاء الأفراد لا يتمثلون، بل بينهما العديد من درجات الاختلاف تضيق أحياناً وتوسع أحياناً، فالأفراد متأثرون بالعديد من المؤثرات، ومنها: العادات والتقاليد الموروثة، ومكانتهم الاجتماعية، والظروف السياسية المحيطة بهم، وبذلك فلا يمكن أن يحكم بأن هذا الفعل هو السبب الأساسي لحدوث الظاهرة.

لكن يمكن معالجة ذلك من خلال استخدام الوسائل العلمية المختلفة لزيادة التفاعل الاجتماعي، وبذلك يسهل إخضاع الظواهر الاجتماعية للمنهج العلمي في البحث.

عدم الاطراد:

فلا يمكن في العلوم الإنسانية معالجة بعض السمات والخواص في الموقف التجريبي الذي يواجهه، وتثبيت بعض المتغيرات، وتكرار بعضها، لأنه قد يؤدي إدخال متغير معين على موقف اجتماعي إلى تعديل بعض السلوكيات التي لا تقبل عكس مسارها، وبالتالي لا يمكن إخضاعها للتجربة؛ لأن النتائج غير يقينية، أو ثابتة، فعملية الاطراد في العلوم الإنسانية غير منضبطة، ويرجع السبب في ذلك إلى ظهور التركيب والتعقيد في العلوم الإنسانية عكس العلوم الطبيعية، فلا يمكن تتبع متغير واحد في موقفه المتكرر. (الخولي، د.ت، ص 52-53) (إبراش، 2008، ص 84)

صعوبة التنبؤ في العلوم الإنسانية، وهذا يرجع إلى أمرين:

الأول: التعقيدات التي تتسم بها الأبنية الاجتماعية.

الثاني: التعقد الحادث بين المتنبأ به، والتنبأ نفسه.

التغير وعدم الثبات:

أفعال الإنسان ليست ثابتة، فهي تتغير وتتبدل بحسب عوامل كثيرة، منها: التفكير، تدبر الأمور، التروي، وغير ذلك من المؤثرات التي تجعل أفعال الإنسان متغيرة ومتبدلة من موقف إلى آخر، بل في نفس الموقف من مكان إلى آخر.

الغائية التي تقوم عليها العلوم الإنسانية: فعلم الاجتماع، والاقتصاد، والنفس كل هذه العلوم تقوم على المصلحة والمنفعة، والتكيف، والالتزان، والانحراف.

صعوبة إخضاع العلوم الإنسانية للتجربة:

يستطيع الباحث في العلوم الطبيعية إخضاع الظاهرة للملاحظة والتجربة، فظاهرة مرض السكر يمكن متابعتها بكل دقة في جميع مراحلها، عكس ظاهرة الثأر المنتشرة في صعيد مصر، حيث إن الباحث لا يستطيع لمس تلك الظاهرة في الماضي، كما أنه لا يستطيع بالتجربة أن يكرر الظاهرة أكثر من مرة، كما أن الفرد محل الظاهر قد يسلك سلوكا مصطنعاً، أو يتصرف تصرفاً غير طبيعي، وبالتالي فلن يعبر عن حقيقة الظاهرة ويعطي نتائج خاطئة، لعدم واقعيتها.

والظواهر في العلوم الإنسانية تختلف بحسب البيئة والفرد، فهي تختلف من المجتمع السعودي عنه في المجتمع المصري، وتختلف عند الفرد الليبي عنه عند الفرد الجزائري، وهكذا.

ومن شروط نجاح المنهج العملي أن تخضع الظاهرة للتجربة للتأكد من صحة الفروض المراد التحقق من صحتها، والظواهر الاجتماعية يكتنفها العديد من الصعاب في إخضاعها للتجربة، حيث أنها تتعلق بالأحاسيس والمشاعر الإنسانية، وهي أمور يصعب ضبطها والتحكم فيها، فيصعب على الباحث أن يطلب من إنسان أن يكرر موقف اجتماعي معين ليجري عليه التجربة التي يؤيد أن يتأكد من صحة فروضها، كما أن المنهج التجريبي يقوم على أساس انتزاع جزء من ظاهرة، وإخضاعه للتجربة، واستنتاج قانون أو نظرية عامة تنطبق على الظواهر المشابهة، وهذا أمر في غاية الصعوبة في الظواهر الاجتماعية؛ لأنها تتسم بالتعقيد، ووجود العديد من العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها، فظاهرة الثأر مثلاً المنتشرة في صعيد مصر تؤثر فيها العديد من المؤثرات والمتغيرات، والتي يستحيل معها إخضاعها للتجربة وتكرارها بنفس الصورة التي حدثت في المرة الأولى.

فالتجربة قائمة على أساس أن الأشياء المتماثلة تحدث في ظروف متماثلة، وهو غير قابل للتطبيق في العلوم الإنسانية.

لكن القائلون باستخدام المنهج العلمي في العلوم الإنسانية تخلصوا من هذه المشكلة عن طريق استخدام المنهج التجريبي بصورة مختلفة عن المستخدم في العلوم الطبيعية، أو أن يستخدموا المنهج التجريبي ليس بنفس الدقة المستخدمة في العلوم الطبيعية.

عدم دقة القوانين في العلوم الإنسانية:

الهدف من العلمية في دراسة الظواهر في العلوم الطبيعية، استنتاج النظريات والقوانين العامة، والتي يتنبؤ الباحث باستخدامها في المستقبل في دراسة ظواهر متشابهة معها، وهذا أمر صعب في العلوم الإنسانية؛ لعدم الاستقرار الاجتماعي، ولتغير الظواهر الاجتماعية وعدم ثباتها، فقد يبطل الإنسان الأمور التي يمكن أن يتنبأ بها، مما يجعل إخضاع العلوم الإنسانية للمنهج العلمي غاية في الصعوبة. (إبراش، 2008، ص 84-87)

المطلب الثاني: صعوبات تتعلق بالباحث:

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية، والتي تجعل الأحكام الصادرة فيها غير واقعية، وهي تتعلق بالباحث نفسه، ومن ذلك:

التعصب المذهبي للباحث: فتعصب الباحث لمذهب ما، أو فرقة ما، أو قبيلة ما يجعل أحكامه غير دقيقة، وغير حيادية، بل تكون في صالح الطائفة، أو القبيلة أو الفرقة التي ينتمي إليها.

العاطفة: تلعب العاطفة دوراً كبيراً في عدم واقعية النتائج في العلوم الإنسانية، وانحرافها عن الواقع، مما يجعل الباحث يصدر أحكاماً تبعاً للمؤثرات العاطفية.

عدم الدقة في البحث: من المؤثرات التي تجعل أحكام الباحث غير واقعية أو موضوعية في العلوم الإنسانية تعجل النتائج، وعدم الدقة والتأني في البحث.

الانتماءات العقيدية: تلعب الانتماءات الدينية دوراً كبيراً في انحراف النتائج عن الواقع في العلوم الإنسانية، فيكون الدين الذي يعتقده الباحث سبباً في إصدار العديد من النتائج التي تخالف الحقيقة، سواء أكانت

الدراسة خاصة بمن هم مثله في الاعتقاد، أو مخالفين له حيث يستخدم أساليب القدر والدم، والتشويه والتشويش على الخالفين، ويستخدم أسلوب المدح والإطراء مع من هم على شاكلته، وبذلك تخرج النتائج عن مسارها الصحيح إلى مسار مخالف للواقع. (الخولي، د.ت، ص52-64) (دور كايم، 1988، ص 58-69)

المبحث الرابع: استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية

تمهيد:

سبقت العديد من المناهج في دراسة العلوم الإنسانية، والتي أثبتت عدم فاعليتها في دراسة العلوم الإنسانية، ولم تكن نتائجها نتائج صادقة، لذا بحث العلماء عن تطبيق المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، وكان كونت مؤسس علم الاجتماع أول من دعى إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، مساواة لها بالعلوم الطبيعية، كاهندسة والطب، والفيزياء، والكيمياء، وغيرها من العلوم الطبيعية. ودعا إلى دراسة الظواهر الاجتماعية للتوصل من خلال نتائجها إلى قوانين ونظريات عامة تستخدم في دراسة الظواهر الأخرى المشابهة لها بغض النظر عن المكان الذي تحدث فيه.

وتم جاء دور كيام ووضع العديد من القواعد لدراسة الظاهرة في العلوم الإنسانية، وهي:

- 1-التعامل مع الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء، يمكن ملاحظتها.
- 2-أن يتحرر الإنسان عند دراسته للظواهر الاجتماعية من كل الأفكار السابقة عن الظاهرة.
- 3-حصر موضوع البحث العلمي في الظواهر الاجتماعية في طائفة معينة من الظواهر التي سبق تعريفها ببعض الخواص الخارجية المشتركة بينهما.
- 4-دراسة الظاهرة في العلوم الإنسانية مستقلة كل الاستقلال عن المظاهر الفردية لها. (دور كايم، 1988، ص 70-121) (إبراش، 2008، ص73)

المطلب الأول: مناهج البحث في العلوم الإنسانية:
اختلف العلماء في تصنيف المناهج العلمية المستخدمة في دراسة العلوم:

تصنيف هوبتي:

- 1- المنهج الوصفي.
- 2- المنهج التاريخي.
- 3- المنهج التجريبي.
- 4- المنهج الفلسفي.
- 5- المنهج التنبؤي.
- 6- المنهج الاجتماعي.
- 6- المنهج الإبداعي.

تصنيف ماركيز:

- المنهج الأنثروبولوجي.
- المنهج الفلسفي.
- منهج دراسة الحالة.
- المنهج التاريخي.
- منهج المسح الاجتماعي.
- المنهج التجريبي.

تصنيف جودوسيكنس:

- 1- المنهج الوصفي.
- 2- المسح الوصفي.
- 3- منهج دراسة الحالة.
- 4- المنهج التجريبي.
- 5- دراسة النمو والتطور والوراثة.

تصنيف محمد طلعت:

- 1- منهج دراسة الحالة.
- 2- منهج المسح الاجتماعي.
- 3- المنهج التجريبي.
- 4- المنهج التاريخي.
- 5- المنهج المقارن.
- 6- المنهج الإحصائي.

تصنيف عبد الرحمن بدوي:

- 1- المنهج الاستدلالي.
- 2- المنهج التجريبي.
- 3- المنهج التاريخي.

تصنيف عبد الباسط محمد حسن:

- 1- المنهج المسحي.
- 2- منهج دراسة الحالة.
- 3- المنهج التاريخي.
- 4- المنهج التجريبي.

تصنيف أحمد بدر:

- 1- المنهج التاريخي.
- 2- المنهج التجريبي.
- 3- المنهج المسحي.
- 4- منهج دراسة الحالة.
- 5- المنهج الإحصائي.

تعريف بعض المناهج المشهورة:

المنهج التاريخي: هو عبارة عن الطرق والوسائل التي يستخدمها الباحث للوصول إلى حقيقة تاريخية.

المنهج الوصفي: جمع المعلومات الدقيقة والكافية عن ظاهرة معينة بغرض الحصول على نتائج علمية، وتفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع معطيات الظاهرة الفعلية.

المنهج التجريبي: ضبط جميع المتغيرات التي تؤثر على ظاهرة ما ما عدا المتغير التجريبي؛ لقياس مدى أثره على الظاهرة.

خصائص المنهج التجريبي:

يتميز المنهج التجريبي بالعديد من السمات والخصائص التي تميزه عن غيره من المناهج ومن ذلك:

- 1- التشخيصية المادية: إخضاع الظاهرة للقوانين والنظريات العامة.
- 1- الموضوعية: عدم تأثر الباحث بأي معلومات وأفكار سابقة على الموضوع.
- 3- الاختبارية: الملاحظة والخبرة الشخصية بالظواهر. (دويدري، 2000، ص 148 - 230)

المطلب الثاني: المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية:

تحديد المشكلة، أو اختيار الموضوع:

يظن الباحث في العلوم الإنسانية أن السابق لم يترك للاحق شيئاً، وأن كل الموضوعات قتلت بحثاً، ولا يوجد موضوع إلا وكتب فيه، وتناولوه الباحثون بالدراسة والبحث، وعلى الرغم من صعوبة اختيار الظاهرة موضوع الدراسة، والمشقة الكبيرة التي يعاني منها الباحثون في اختيار الموضوعات إلا أن الاعتقاد السائد لدى الباحثين اعتقاد خاطئ؛ لأن هناك العديد من الموضوعات التي لم تدرس من قبل، بل هناك من الظواهر الحديثة التي استحدثت وهي موضوعات بكر لم يتعرض لها أحد بالبحث.

وهناك العديد من الأمور التي ينبغي على الباحث تجنبها عند اختيار موضوع البحث:

- 1- ألا يكون الموضوع درس من قبل من كل الجوانب بحيث لا يستطيع الباحث أن يأتي فيه بجديد.
- 2- الموضوعات التي يكثر فيها الجدل والخلاف الشديدين، بحيث يصعب على الباحث دراسة الموضوع دراسة موضوعية.

- 3-البعد عن الموضوعات المعقدة.
- 4-الموضوعات التي لا طائل من دراستها؛ لعدم الفائدة العلمية المرجوة من البحث فيها.
- 5-الموضوعات التي من الصعب على الباحث أن يجد لها مراجع علمية.
- 6-الموضوعات المتشعبة جداً، والموضوعات الضيقة جداً، فكلاهما لا يصلح أن يكون موضوعاً للبحث العلمي.
- 7-الموضوعات التي تتسم بالغموض، فلا يستطيع الباحث تصنيف المعلومات فيها.
- 8-الموضوعات التي لا يستطيع الباحث أن يصل إلى رأي محدد فيها. (الشامي، 2012، ص 7-9) وكلما كان الباحث هو الذي قام باختيار الموضوع كلما كان أسهل له؛ لأنه ربما يختار القسم، أو المشرف موضوعاً لا يتناسب مع قدراته العلمية، فلا يستطيع الباحث ساعته إكمال البحث. وهناك العديد من الوسائل التي يمكن للباحث أن يستعين بها في اختيار موضوع البحث ومن ذلك:
- 1-الموسوعات العلمية ودوائر المعارف.
- 2-فهارس المكتبات ومراكز البحث العلمي.
- 3-الاستعانة بالمشرفين والأساتذة في القسم.
- 4-الاستعانة بتوصيات الرسائل العلمية (الشامي، 2012، ص 7-9)

عنوان الدراسة:

أول ما يلفت نظر القارئ هو العنوان، وعلى الباحث أن يراعي في اختيار العنوان الأمور التالية:

- 1-أن يبين العنوان الموضوع الذي يتناوله بصورة واضحة، لا غموض فيها.
- 2-ألا يشتمل العنوان ما ليس داخلاً في موضوع الدراسة.
- 3-أن يكون محددًا لأبعاد الموضوع وحدوده من جميع زواياه.
- 4-أن يدل على الأفكار التي يتضمنها الموضوع بصورة تتمتع بالذكاء.
- 5-أن يكون العنوان مرناً شاملاً.

فرض الفروض للدراسة:

الفروض: هي عبارة عن تخمينات معقولة يمكن استخدامها في حل مشكلة الدراسة.

وهناك العديد من الشرط التي يجب أن تتوافر في الفروض لتكون فروضاً علمية:

- 1- أن تكون مفاهيم وعناصر الدراسة ليس لها إلا المعنى الذي قصده الباحث، ولا تحتل معنى غيره.
- 2- أن تكون الفروض موجزة يمكن التحقق من صحتها.
- 3- قابلية الفروض للتجربة والاختبار.
- 4- ألا تكون الفروض متناقضة، فلو كانت متناقضة لما أمكن إثبات صحتها.
- 5- أن تكون الفروض معقولة.
- 6- أن تكن الفروض يمكن فحصها، وتحليلها، واستخلاص النتائج منها (أبراش، 2008، ص 241-242) (دويدري، 2000، ص 413-415)

تحديد عينة الدراسة:

الباحث في العلوم الإنسانية عند تعرضه لدراسة ظاهرة معينة كتعاطي المخدرات مثلاً، فلا يمكنه أن يدرس جميع حالات تعاطي المخدرات؛ لذا يتوجب عليه اختيار عينة تمثل المجتمع ككل، حتى تأتي النتائج صادقة. وهناك العديد من الطرق التي يسلكها الباحث لاختيار العينة، وهي:

العينات الاحتمالية:

وهي أنواع:

الاختيار العشوائي للعينة: وهي طريقة تعتمد على اختيار العينة موضع الدراسة اختياراً عشوائياً بدون تعيين مسبق.

العينة المنتظمة: وهي عشوائية أيضاً، لكن تختلف عن الأولى في أنها: الباحث يختار العنصر الأول منها بطريقة عشوائية، وباقي العناصر يختارها بطريقة منتظمة.

العينة الطبقية العشوائية:

يلجأ الباحث إلى استخدام العينة الطبقية العشوائية عندما يكون محل الدراسة المجتمعات المختلفة، غير المتجانسة، سواء أكان عدم التجانس في الدين، أو السن، أو الجنس، أو النوع، أو المهنة.

عينة التجمعات:

يتم اختيار هذا النوع من العينات عندما يكون محل الدراسة مجتمعاً كبيراً.

العينات غير الاحتمالية:

وهي أنواع:

العينة العمدية: هو أن يعتمد الباحث اختيار العينة التي ستكون محل الدراسة.

العينة التراكمية: يقوم الباحث باختيار عينة صغيرة، ثم تقوم هذه العينة باختيار غيرها.

العينة الفئوية النسبية: اختيار العينة بنسب حسب تواجدهم في المجتمع . (إبراش، 2008، ص 250-253)

كتابة البحث:

يجب على الباحث عند كتابة البحث مراعاة العديد من الأمور المنهجية، بحيث يخرج البحث في صورة علمية.

1- الدقة في عرض القضايا التي يعتمد عليها البحث، وأن تكون بأسلوب رصين سهل، بعيداً عن التعقيدات اللفظية، والركاكة في الأسلوب.

2- الربط بين موضوعات الدراسة وذلك بالربط بين العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية.

3- التناسق الشكلي بين فصول ومباحث الدراسة، فلا يكون أحد المباحث أو الفصول أكبر من الآخر بصورة منفردة.

4- التناسب بين الموضوع والمادة العلمية المنقولة، فلا يكون موضوعه في علاج ظاهرة أطفال الشوارع، ويتكلم هو عن المخدرات.

5- أن تكون العناوين معرة عن أفكار موضوع الدراسة.

6- البعد عن ضمائر بكل أنواعها متصلة أو منفصلة، ظاهرة أو مستترة، مفردة أو جماعاً، رفع أو نصب أو جر.

7- البعد عن الإكثار من أساليب يرى الباحث أو الكاتب، أو يميل الباحث، وأن يغلب على أسلوبه يبدو ويظهر ويتضح وهكذا.

8- عدم ذكر الألقاب داخل البحث، بل يجب أن يجنب الباحث دراسته من الألقاب والوظائف.

9- الدقة في استخدام الرموز، وأن تكون معبرة عن المراد منها، ولا تحتل أكثر من معنى.

- 10-مرعاة قواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم.
- 11-بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- 12-بيان الهدف الذي يريد تحقيقه من هذه الدراسة.
- 13-التوثيق العلمي الصحيح للمصادر.
- 14-مراجعة البحث مراجعة دقيقة من جميع الجوانب.
- 15-البعد عن الاستطراد الذي لا فائدة منه
- 16-عمل الفهارس العلمية اللازمة.
- 17-ترتيب المصادر ترتيباً علمياً، أبجدياً، أو موضوعياً، أو نوعياً، مصادر رئيسية ومصادر ثانوية.(الشامي، 2012، ص 7-32) (دويدري، 2000، ص 30-47)

الخاتمة

العلم: أنساق تفيد مضموناً إخبارياً، ومحتواً معرفياً، وتوصيفات دقيقة، وقوة شارحة، وقدرة تفسيرية وطاقات تنبؤية، منصبة على ظواهر العالم التجريبي والواقعي الواحد والوحيد الذي نحيا فيه.

المنهج العلمي: خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.

العلوم الإنسانية: هي الدراسات التي تستهدف الإحاطة بالمنهجية الوصفية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية، كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا.

العلم له العديد من الأهداف، حددها فان دالين في ثلاثة أهداف: التفسير، والضبط والتحكم، التنبؤ.

المنهج العلمي له العديد من المميزات، ومنها: الدقة، والاستقرائية والتعميم.

هناك العديد من المصاعب التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية في موضوع البحث، وهي صعوبات تتعلق بالإنسان والمجتمع: التعقيد، والعفوية، وحرية الإرادة، وسرعة التغير، والجديّة، والهزلية، وغير ذلك.

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية، والتي تجعل الأحكام الصادرة فيها غير واقعية، وهي تتعلق بالباحث نفسه، كالعاطفة، والتعصب المذهبي، والثقافة.

سبقت العديد من المناهج في دراسة العلوم الإنسانية، والتي أثبتت عدم فاعليتها في دراسة العلوم الإنسانية، ولم تكن نتائجها نتائج صادقة، لذا بحث العلماء عن تطبيق المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، وكان كونت مؤسس علم الاجتماع أول من دعى إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية. اختلف العلماء في تصنيف المناهج العلمية المستخدمة في دراسة العلوم. الباحث في العلوم الإنسانية عليه أن يتبع العديد من الخطوات عند إعداد البحث العلمي.

Conclusion :

Research in the human sciences comes up against many difficulties in terms of research. These are difficulties linked to man and society: complexity, spontaneity, freedom of will, speed of change, seriousness, comedy, etc. Research in the humanities is also faced with many difficulties, which make the judgments made in it unrealistic, and they are linked to the researcher himself, such as passion, sectarian fanaticism and culture. Many approaches were preceded in the study of the humanities, which proved ineffective in the study of the humanities, and their results were not true. Therefore, scientists have tried to apply the scientific method to the study of humanities. The scientist Comte, founder of sociology, was the first to advocate the use of the scientific method in the study of the human sciences.

المصادر والمراجع

- 1-إبراش (2008)، د.إبراهيم ، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، الشروق .
- 2-الأزدي (1987)، محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى.
- 3- الأزهرى (2001)، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي ، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة،المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.
- 4-الخولي (د.ت)، د. د. يمنى طريف ، مشكلة العلوم الإنسانية، دار هنداوي للنشر.

- 5-دور كايم (1988)، إميل، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة د.محمود قاسم، ود.السيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية.
- 6-دويدري (2000)، د. رجاء وحيد ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر.
- 7-الشامي (2012)، د. عبدالله محمد ، أصول منهج البحث العلمي وقواعد تحقيق المخطوطات المكتبة العصرية، الطبعة الأولى.
- 8-عمر (1429 هـ - 2008 م)، د. أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى.
- 9-الفارابي (1407 هـ - 1987 م)، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة .
- 1-Al-Azdi (1987), Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid, the language crowd, the investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: First.
- 2-Al-Azhari (2001), Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), Refinement of Language, Investigator: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First.
- 3-Al-Khouli (D.T), Dr. Youmna Tarif, The Problem of the Human Sciences, Hendawy Publishing House
- 4-Al-Farabi (1407 A.H. - 1987 A.D.), Ismail bin Hammad Al-Gohari, Al-Sahih Taj Al-Lughah and "Sahih Al-Arabiya", investigative: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: Fourth.
- 5-Al-Shami (2012), Dr. Abdullah Muhammad, The Origins of the Scientific Research Approach and the Rules of Verification of Manuscripts in the Modern Library, First Edition
- 6-Dowidri (2000), d. Raja Waheed, Scientific Research: Its Theoretical Basics and its Practical Practice, House of Contemporary Thought. ?
- 7-Ibrash (2008), Dr. Ibrahim, the scientific method and its applications in social sciences, Al-Shorouk

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

8-Kayem's role (1988), Emile, Curriculum Rules in Sociology, translated by Dr. Mahmoud Qassem, and Dr. El-Sayed Muhammad Badawy, University Knowledge House.

9-Omar (1429 AH - 2008 AD), Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, Dictionary of Contemporary Arabic Language, World of Books, Edition: First

Scientific issue in the humanities

Dr. Salah Ahmed Farrag

Assistant Professor at the University of Minnesota, USA

Salhazhary2020@gmail.com

Abstract:

The aim of the research is to explain the scientific in the human sciences, its limits and the application of the scientific method, in which he talked about the concept of science, the concept of the scientific method and human sciences., the objectives and advantages of science, the difficulties facing the application of science in the human sciences, and the use of the scientific method in the study of sciences The humanities, research methods in the humanities, and the scientific method in the study of the humanities, and the research reached many results, including:

1- Human sciences: they are studies that aim at descriptive and explanatory methodological briefing on human phenomena, such as social sciences, economics, psychology, anthropology and geography.

2- Science has many goals, identified by Van Dalen in three goals: interpretation, control, and prediction.

The scientific method has many advantages, including: accuracy, induction and generalization

3- There are many difficulties facing research in the humanities in the subject of the research, which are difficulties related to man and society: complexity, spontaneity, freedom of will, speed of change, seriousness, comic, and so on.

4- There are many difficulties facing research in the human sciences, which make the judgments issued in them unrealistic, and they are related to the researcher himself, such as passion, sectarian fanaticism, and culture.

Keywords: issue-scientific-humanities

النزوع الديني في الأدب الشعبي الجزائري (الشعر أنموذجا)

الدكتور حشمان بن عثمان¹*

¹المركز الجامعي نور البشير (البيض)

hbenot@gmail.com

تاريخ الارسال : 2021/11/30 تاريخ القبول: 2021/12/07

ملخص:

يعد الشعر الديني نوعا هائلا من أنواع الشعر الجزائري الذي تعددت أغراضه من زهد إلى تصوّف إلى مديح نبوي، ويعتبر هذا الأخير أهم غرض، فهو بمثابة أساس ومنطلق ومرجع لمختلف الأغراض الأخرى، فقد استمد الشعر الجزائري من الدين الإسلامي موضوعاته وأساليبه الفنية، ويعود ذلك إلى التّشاة الدّينية للشّعراء الشعبيين، فقد تعلّموا وتكوّنوا في التّروايا بحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وشبّوا على مختلف التقاليد الإسلامية، ممّا ساهم بشكل كبير في تعلّمهم آداب وعلوم اللغة العربية، كما تجدر الإشارة إلى أنّ المدائح النبوية هي جزء من الشعر الديني.

وفي محاولة منّا لتحديد واقع شعر المديح النبوي الشعبي في الجزائر، تقوم هذه الدراسة على تحليل بعض المضامين الشعرية في المديح النبوي، والوقوف على البنى التركيبية والدلالية، من دون إغفال للدلالة العامة التي بنيت عليها قصيدة المديح، ألا وهي الحب والشوق للرّسول محمد صلى الله عليه وسلّم.

الكلمات المفتاحية: الشعر، المديح النبوي، الدين، النزوع، الجزائر.

* المؤلف المرسل: الدكتور حشمان بن عثمان الايميل: hbenot@gmail.com

مقدمة:

استمد الشعر الشعبي الجزائري من الدين الإسلامي موضوعاته وأساليبه الفنية، ويعود ذلك إلى النشأة الدينية للشعراء الشعبيين، فقد تعلموا وتكونوا في الزوايا بحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وشبوا على مختلف التقاليد الإسلامية مما ساهم بشكل كبير في تعلمهم آداب وعلوم اللغة العربية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى محنة الاستعمار التي حركت قرائح الشعراء وأججت عواطفهم الدينية، فنظروا للمستعمر الفرنسي نظرة الغاзи الغاضب، فاتخذوا من التاريخ الإسلامي وأحداثه مرجعا لحديثهم واعتبروه وسيلة فعالة لإقناع الناس بمحتمية الجهاد وتحرير البلاد من المستعمر.

وبذلك شق الشعر الديني الجزائري طريقه وحط رحاله بفضل هذه الدوافع والنوازع، فانتشرت القصائد و المدائح الدينية، المولدات، والتغني بالمناسبات الدينية المختلفة بشكل واسع وقوي ظهور هذا الغرض الذي سيطر على الحياة الفكرية، والسياسية، والفكرية، والثقافية، وترك المجال مفتوحا أمام هذا اللون من الشعر، فأخذ الشعراء يلتفتون إلى عصر الرسالة ليشتدوا به من هذا الظلم الذي سلط عليهم، فوجدوا في المدائح الرحاب التي يمكن أن يسكنوا إليها ويطمئنوا فيها، وأنشدوا تلك القصائد وكأنهم يرثون الحالة التي وصلت إليها البلاد، وهم في مدحهم للنبي صلى الله عليه وسلم إنما يبتعدون عن الواقع الذي لا يجدون فيه ما يبعث على التفاؤل، فعادوا إلى النبوة يستلهمون منها.

وقد نظم الشعراء الشعبيون القصائد في مختلف المعاني الدالة على حبهم للوطن، وعبروا عن حسرتهم على الحرية المفقودة ومقتهم للاستعمار ورفضهم له، ولم تكن قصائدهم مجرد ترف شعري أو سد فراغ، أو تسلية، أو بكاء على الأطلال الحزينة، وإنما هي تعبير عن الحسرة والخيبة التي تحزن قلوبهم وتكوي أنفسهم.

وقد ركز الشعر الديني الجزائري على مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومدح الشيوخ والأولياء الصالحين، وانقسمت هذه المدائح إلى نوعين: الأول ما كان امتدادا للتراث القديم في هذا الموضوع، وهو يرتبط أساسا بالنظرة الصوفية إلى حد كبير، حيث كان تعبيراً عن مرحلة حضارية جديدة انتقلت إليها الجزائر للظروف التي تحدثنا عنها سابقا، لذلك اتخذ الشعر

الشعبي الديني الجزائري من الابتغال والاستعانة بالله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، والشيوخ والأولياء الصالحين موضوعات لقصائدهم، كما أصبح الشاعر الشعبي يثث نظراته ووعيه الفلسفي عبر مدائحه متأثراً في ذلك بالثقافة الدينية المتداولة في المساجد والزوايا، والتي أخذها من محيطه وشيوخه والطرق المنتشرة في الجزائر، لذلك فالشعراء الذين ظهروا في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر هم من الصوفية ونذكر منهم: عبد العزيز المغراوي، الحاج عيسى لغواطي، عبد القادر زرهوني، عبد الرحمان المجدوب، الحاج مبارك بولطباق، سيدي احمد لغارابي بلوهراني، سيدي احمد بن عوده، وغيرهم من الشعراء الذين نظموا المديح النبوي والوعظ والإرشاد ومدح الأولياء الصالحين، حتى وان لم يشتهروا بوصفهم صوفية، فقصائدهم مثقلة بالنظرات الصوفية وملئمة بمصطلحاتها، رغم بساطة طرحها وتناولها لكنها تبقى مبسطة من الشعراء لكي يفهمها المتلقي ويتفاعل معها، كما نلاحظ أن بعض الشعراء كان فهمهم للصوفية سطحياً فخاضوا في هذا المجال بما أتيح لهم من معرفة وعلم في حياتهم.

أما الثاني، فهو الذي اتخذ من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ النهوض واليقظة، وذلك بعد أن تطورت الحياة الفكرية، والأدبية، والسياسية.

أولاً : المديح النبوي في الشعر الجزائري القديم

لقد بلغت النزعة الدينية أوجها وتشبعت فنونها، خلال القرن السابع، والثامن، والتاسع، فقيلت فيه موشحات ومولديات ورسائل شوق إلى البقاع المقدسة، كالتي كتبها محمد بن يوسف السنوسي التلمساني في القرن التاسع الهجري، وهناك شروح عديدة للبردة كشرح سعيد بن محمد العقباني التلمساني، وشرح ابن مرزوق التلمساني، وشرح الشقراطسية لابن مزروق الحفيد، وهي قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ليحيى بن علي الشقراطي التوزري. (عبان، 2015، صفحة 40)

كما ارتبط غرض المديح بالتصوف، ولزكي مبارك رأي في ذلك حيث قال: " المدائح النبوية من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية وباب من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"، فله ارتباط بالبيئات الصوفية والدينية.

إن معظم شعراء المدح الجزائري فقهاء لهم باع من الناحية الدينية مثل الشاعر الصوفي عفيف الدين التلمساني، والمناجلاتي، ويعتبر الدكتور عبد الله الركبي أن نشأة المدائح النبوية تعود إلى الفكر الصوفي، والنوازع الدينية لظروف خاصة وعوامل مختلفة. (جميلة معتوق، 2016، صفحة 180).

ومما زاد الاهتمام بالمدائح النبوية في المغرب والأندلس بدء الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب ابتداء من القرن 7 هـ، والذي يسجله التاريخ هو أن بداية هذا الاحتفال ارتبطت بشخصية أمير، هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشهير بابن عزفة اللخمي، وكان أميراً على مدينة سبتة التي كانت دائما حلقة صلة بين الأندلس والمغرب، ويرجع احتفاله بالمولد بكتاب بدأ تأليفه الموسوم ب: (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) ثم أكمله ابنه وتلميذه أبو القاسم محمد الذي حكم سبتة أيضا حتى وفاته سنة 677 هـ. (محمود علي مكي، 1991، صفحة 125).

واستمر الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب في المغرب والأندلس على المستويين الشعبي والرسمي طوال العصور التالية، واتخذ في القرن 8 هـ بصفة خاصة من مظاهر الفخامة، ما أصبح به أعظم الأعياد الإسلامية، وتنوع المصادر المغاربية بالاحتفالات التي كان يقيمها بهذه المناسبة الملك "أبو حمو موسى ابن يوسف الزياني " ملك تلمسان (غرب الجزائر)، وكان يتميز بثقافة رفيعة، فقد ألف كتابا في السياسة عنوانه: (واسطة السلوك)، وضمن هذا الكتاب شعره، ومنه وبعض قصائده المولدية التي تدل على قدم راسخة في ميدان الشعر، ويقول في إحداها :

بحرمة أحمد خير الوري	رجائي وطني به لن يخيبا
نبي أتى رحمة للعباد	فمحي ومحض عنا الذنوبا
وسن الشريعة للمؤمنين	وشن على الكافرين الحروبا
بمولده أشرق الأفق نورا	وألست الأرض حسنا قشيبا (محمود علي مكي، 1991، صفحة 127)

وقد تطورت الاحتفالات بالمولد النبوي في تلمسان تطورا بلغ غايته من الزينة والفرح والبهجة على عهد موسى أبي حمو الثاني الذي كان يشرف على هذه الاحتفالات بنفسه، ويقيم لها بقصره عرسا من الزينة والجمال فقد كان يدعوا أهل الرأي والعلم والفضل من سكان تلمسان في كل مولد يصادفه بعروس الجزائر الخضراء، وكان يبدي لهم الترحاب والاحتفاء، ويقدم إليهم من المأكّل والمشارب ما يعجز عن وصفه القلم (مرتاض، 1970، صفحة 311). يصف لنا يحيى بن خلدون إحياء ليلة المولد النبوي بقوله: "في عام 760هـ كان استقرار مولانا الخليفة أمير المسلمين أبي حمو بدار الملك لسلفه الكريم بعد صلاة الظهر من يوم الخميس المبارك غرة شهر ربيع الأول، وأطلّت ليلة الميلاد النبوي فأقام لها بمشور داره العلية مدعى كريمًا، وعرسًا حافلًا احتشدت لها الأمم، وينشد خلال ذلك أمداح سيد الرسل وخاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم" (عبان، 2015، صفحة 74)، ويقول عبد الملك مرتاض في مجلة الأصالة حول المولديات على عهد أبي حمو في تلمسان "صادفنا مادة ضخمة ثرية لا ينقطع مدادها، ولا تنتهي أبعادها، فقد كان الشعراء الزياتيون مكلفين أشدّ التكلف بالقصائد المولدية يقرضونها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كلما تجددت ذكرى مولده مع السنين، ثم يكمل "والذي يعود إلى كتاب بغية الرواد ليحيى بن خلدون يقتنع بأن هذا العصر الشعري كان عصر مولديات" (مرتاض، 1970، صفحة 313)، ثم يكمل مرتاض حديثه مستشهدا بأشعار أبي حمو، مشيرًا إلى غزارتها وطول نفسها وجودة نسجها، والملاحظ أنه لم تمر أي مناسبة للمولد دون أن يؤلف أبو حمو قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ففي سنة 760هـ أنشد الأمير ميمته التي مطلعها :

نام الأحباب ولم تنم	عيني بمصارعة الندم
والدمع تحذز كالديم	جرح الخدين فوا ألم
ونذير الشيب لقد وافى	ونُهِت القلب فلم يرم
ونذير الشيب لقد وافى	وحلول الشيب من الهرم

وهو كما نلاحظ في محاسبة النفس، وزجرها عن التفریط في جنب الله، والحذر من الغرور والانسحاق وراء الشهوات، رغم تقدم السن ونذير الشيب، وهو بهذا. أي أبو حمو يسير على نفس منهج الذين سبقوه ممن ألقوا في المودليات كالبوصيري وغيره، ثم يواصل قائلا :

والعمر تولى منصرفا	آه للعمر المنصرف
والدار تعز بسكانها	ويح الغرور بها النهم
يانفس خدعت بزخرفها	كما ذا تغتر بها وكم
يارب ذنوبي قد عظمت	فامنن بالعفو لمجترم

والقصيدة في أكثر من 44 بيتا من بحر المتدارك وردت في بغية الرواد، وكان الأمير يتخذ من مناسبة المولد وسيلة للتقرب بشعره من المولى عز وجل (عبان، 2015، صفحة 75).

وبالرجوع إلى القرن 7 هـ نجد من بين الشعراء أبا عبد الله بن ميمون التميمي القلعي، الذي ذكره الغبريني في كتابه " عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية " فيعرفه قائلا: هو الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي المحصل التاريخي أبو عبد الله محمد بن المسن بن علي بن ميمون القيمي القلعي من قلعة بني حماد، نشأ بالجزائر وقرأ بها. انتقل إلى بجاية مستوطنا بها (الغبريني، 2007، صفحة 33)، ومن شعره في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم:

أمن أجل أن بانو فؤادك مغرم	وقلبك خفاق ودمعك يسجـم
وما ذاك إلا أن جسمك منجد	وقلبك مع من سار في الركب منهم (الغبريني،

2007، صفحة 34).

ونجد أيضا " ابن الجنان " وهو محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري من أهل مرسية، أبو عبد الله بن جنان، كان محدثا راوية ضابطا كاتباً بليغا شاعرا بارعا، توجه إلى إفريقيا واستقر ببجاية، وكان له في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بدائع (المقري، 1988، صفحة 416)، ومن نظمه البديع في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا التخميس :

الله زاد محمدا تكريما

وحباه فضلا من لدنه عظيما

واختصه في المرسلين كريما

ذا رافة بالمؤمنين رحيمًا صلّوا عليه وسلموا تسلي (المقري، 1988،

صفحة 432) ما

ومن الشعراء الذين قالوا المديح النبوي فأحسنوا الشيخ " أبو محمد عبد المنعم بن يوسف بن عتيق الغساني " من أهل الجزائر، وكان له فقه أدب وعلم بالفرائض وأحكام الصناعة، كانت له نزاهة ووجاهة ونباهة ديانة وصيانة وله شعر رائق، ومن شعره في وصف فضل شفاعته صلى الله عليه وسلم لأمتة يقول :

لكل نبي دعوة مستجابة وسيدهم طرا أحباها لأمتيه

إلى يوم لا يغني عن المرء منطق فصيح ولا يدلي البليغ بحجته

ويوم يفر المرء من ولد له حبيب ولا يجزي أب بأبوتيه

ترى الناس فيه بين باك وصاح وذاكر ما قد فات من فرط زلتيه. (الغبريني، 2007،

صفحة 54)

وسنقف فيما يلي مع شاعرين من شعراء القرن التاسع، وهما الشاعر بركات العروسي القسنطيني، وابن خلوف القسنطيني.

- الشاعر بركات العروسي القسنطيني: توفي سنة 877هـ، 1492م، هو بركات بن أحمد بن محمد

العروسي نشأ في نواحي بسكرة، كان شيخا فقيها ورعاً، أقام بقسنطينة، اشتهر هذا الشيخ عندما ألف

كتابا في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والذي سماه " وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد

المرسلين " سنة 877هـ، فبدأ يتغنى بقصائده كل عام طيلة شهر مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

احتفالاً به. (محمد و غوثي، 2001، صفحة 347) ، ومن قوله في الشوق إلى الحرم الشريف بالمدينة

ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ما يلي:

من لي بتمريغ خد واستلام فم في تربتها وبمآها على عجل
برؤية الروضة العليا التي شرفت على البقاع بقدر من لدنك علي
لم لا ونزول الوحي كان به جبريل يأتيك في الإبكار والأصيل (محمد و غوثي،
2001، صفحة 347)

- وننتقل الآن إلى الحديث عن صاحب ديوان "جنى الجنتين في مدح خير الفرقين" ابن خلوفا القسنطيني .

ولد شاعرنا في قسنطينة سنة 829هـ - 1426م ،ترك الشاعر آثارا قيمة في اللغة والعروض وعلم الفرائض والأدب، وغيرها " (القسنطيني، 2004، صفحة 23) ، ويبقى ما يهمننا في هذا المقام ديوانه الشعري في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام، والذي أثرى الساحة الأدبية في الجزائر والوطن العربي عموما، ومما ورد في ديوان جنى الجنتين المقطع التالي :

أحبك حب هيمان في واد شريد يطلب للماء الصادي
أحبك يا حبيبي وأنت مني بمنزلة السويداء من فؤادي

إلى أن يقول:

ولا عجب إذ نادى لساني بحب محمد في كل نادي
ففيه محبتي وإليه أمري ومنه تطلبي وله اعتدادي
رسول جاءنا بكتاب حق فأصلحنا من بعد الفساد (القسنطيني،

2004، صفحة 426)

بعد تناولنا لنماذج شعرية في المديح النبوي بالجزائر خلال القرن السابع، والثامن، والتاسع للهجرة نلاحظ أنها لا تخرج عن طريقة البوصيري، وسنحاول تلخيص ما تميزت به فيما يلي:

- أشعار في حب الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه، وهو محور يشمل النسب النبوي ومدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من خلال صفاته الخلقية والخلقية.
- التوسل وطلب الشفاعة ويمكن أن ندرج تحته مدائح التحذير من الهوى والمناجاة والتضرع.

- مدائح في سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وندرج في إطارها التحدث عن مولده صلى الله عليه وسلم، والتحدث عن معجزاته وعن القرآن الكريم، والإسراء والمعراج، وكذلك جهاده وغزواته.
- الشوق لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام والبقاء المقدسة.

ثانيا : المديح النبوي في الشعر الشعبي الجزائري

لا يمكن أن نغفل عن قصيدة المديح النبوي في الشعر الشعبي الجزائري الذي له جذور متأصلة في الثقافة الشعبية الجزائرية، حيث اتخذ شعراء الجزائر الشعر الملحون وسيلة للتعبير عما تجود به قرائحهم، وكل ما يتصل بحياتهم، فأجادوا بشعرهم في مختلف الأغراض وقد كان لقصيدة المديح النبوي الحصة الكبرى من اهتمامهم نظرا لنشأتهم الدينية وتكوينهم الإسلامي وحبهم لدينهم ولنبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم. استمد الشعر الشعبي الجزائري من الدين الإسلامي موضوعاته وأساليبه الفنية، ويعود ذلك إلى النشأة الدينية للشعراء الشعبيين، فقد تعلموا وتكونوا في الزوايا بحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وشبوا على مختلف التقاليد الإسلامية، مما ساهم بشكل كبير في تعلمهم آداب وعلوم اللغة العربية، هذا من جهة ومن جهة أخرى محنة الاستعمار التي حركت قرائح الشعراء وأججت عواطفهم الدينية، (حني، 2012، صفحة 66)، فقد ركز الشعر الديني الجزائري على مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومدح الشيوخ والأولياء الصالحين، وانقسمت هذه المدائح إلى نوعين: الأول هو ما كان امتدادا للتراث القديم في الموضوع، وهو يرتبط أساسا بالنظرة الصوفية إلى حد كبير، أما الثاني فهو الذي اتخذ من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ الدعوة إلى النهوض واليقظة، وذلك بعد أن تطورت الحياة الفكرية، والأدبية، والسياسية (حني، 2012، صفحة 68).

تزخر الساحة الأدبية في مجال الشعر الشعبي بأسماء كبيرة وكثيرة سواء في العصر القديم أو الحديث والمعاصر نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، سيدي لخضر بن خلوف، ابن التريكي، المنداسي، عبد العزيز المغراوي، الحاج عيسى لغواطي، عبد القادر الزهوري، عبد الرحمن المجدوب، أحمد بوزيان، وغيرهم كثير من الشعراء الذين مدحوا النبي الكريم سواء احتفاء بمولده أو دفاعا عنه، وسنذكر فيما يلي بعض النماذج لبعض الشعراء مع ذكر أهم المواضيع التي تحدثوا عنها في مدائحهم .

اهتم الشعراء الشعبيون بذكر صفات النبي الكريم الخلقية والخلقية وتغنوا بجماله الروحي والجسدي والثناء عليه صلى الله عليه وسلم وفي هذا يقول الشاعر سيدي لخضر بن خلوف :

انظُرْتُ اليوم في شَمَائِلِ مُحَمَّدٍ سبحان الله ما نشأ فيه خلّايقُ
أَهْدَبَ لشفارِ معتدلٍ مَرْبُوعٍ لَقَدْ أَفْلَحَ لَسَنَانُ زَنْجٍ لِحَوَاجِبٍ وَلَزَمَاقٍ (حني، 2012،
صفحة 78)

ويقول المنداسي واصفا خلق الرسول صلى الله عليه وسلم:

قَالَ رَسُولُ لَعْرِي أَكْرَمَ خَلْقٍ مَنْ الرُّسُلُ مَنْدُ جَا الشَّرْكَ اضْمَحَلْ
أَحْمَدُ الْمَيْعُوثُ فِينَا رَحْمَةً خَيْرُهُ مَنْ قَامَ بِالْحَقِّ وَكَفَلَ (حني، 2012،
صفحة 79)

ويظهر الشاعر ابن التريكي تعلقا صارخا بحب النبي صلى الله عليه وسلم طالبا من الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء فيقول :

أَنَا فُنَيْسْتُ	من حب سيد الخلق
صاحب الحديث	قال فاكلامو وأنطق
وإذا خطيت	ربي بيا يرفق
لأني لبيب	وأمولع بأشهادي
يا شمس المغيب	سلم على الهادي

كما اهتم الشعراء بالصلاة على النبي الكريم في دواوينهم، وذلك لتعلمهم بقيمتها عند الله تعالى وفضلها عليهم، يقول ابن خلوف في قصيدة " صلّوا وسلّموا:"

صلّوا وسلّموا على طيّبٍ لذكّار صاحب الشفاعة المديني
صلّوا وسلّموا سرّ وجهه سار صلاةً بالمستقيمٍ نحمد ونثني (محمد بن الحاج،
صفحة 131)

ويقول الشاعر المعاصر، قمر الدين عصماني (من مواليد مدينة الجزائر سنة 1969).

ألف صلاة عليك ما ذكر الإمام في قوالو قد خُصّي وعداد الرمل
وما في السما من النجوم كواكب وهلالو الضاوي منها وما شعل
وعداد الكتبة وما رواه الراوي في مقالو والثمر العرجون في النخل

هذه بعض النماذج التي اخترناها لتمثيل الشعراء الشعبيين الذين خاضوا في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد حاولنا التنوع بين القديم والحديث، وما يمكن قوله أن المجال لا يتسع لذكر المزيد من شعراء آخرين الذين تعج بهم الساحة الأدبية نظرا للتراكم الزمني، وكذلك نظرا لجودة ووفرة الشعر الشعبي في الجزائر، وما نستخلصه أن الشاعر الشعبي الجزائري لم يترك موضوعا يتعلق بالمصطفى عليه الصلاة والسلام إلا طرقة وتحديث فيه وعنه، وقد تميز بصدق العاطفة وقوة التعبير، وهذا إنما ينم عن حبه لنبيه وانتصاره له ولدينه الإسلامي .

خاتمة:

شملت خاتمة هذا البحث أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من خلال معايشتنا لمختلف جوانبه نذكر منها :

تكامل فن المدائح النبوية مع مر الزمان وانتشر في جميع الأقطار العربية، وتعددت المذاهب وتفنن الشعراء في شكل ومضمون القصيدة.

ظلت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومسيرته نبعا دائما العطاء والتدفق على مدى السنين، فقد أثرت الشعر العربي الحديث بنفس القدر الذي أثرت به الشعر العربي القديم، غير أن الشعر العربي الحديث كان أكثر ثراء وأشد تفننا.

عرف الشعر الجزائري الحديث نوعين من المدائح النبوية، النوع الأول هو ما كان امتدادا للتراث القديم، أما النوع الثاني فهو الذي اتخذ من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مبدءا للدعوة إلى النهوض واليقظة.

- من سمات قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري الحديث اختلاط النظرة الدينية بالنظرة

القومية، والربط بين الدين والسياسة وبين القومية والعروبة.

- من مميزات قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة.

- تنوع المضامين التي حوتها المدائح النبوية، من تعداد لصفات الرسول صلى الله عليه وسلم ومناقبه ومعجزاته، وإلى الشوق لزيارة المقام الكريم، كما تضمنت الاحتفاء بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه.

CONCLUSION

The conclusion of this research has included the most important conclusions that can be drawn from living together in various aspects, including:

The art of prophetic prayer has been integrated over time and has spread to all Arab countries.

The life of the Prophet, the prayer of God, peace and his walk have been a constant product of gift and flow over the years.

Modern Algerian poetry defined two types of prophetic prayers. The first type was an extension of ancient heritage. The second type was taken from the praise of the Prophet.

- One of the characteristics of the poem in modern Algerian poetry is the conflation of the religious vision with that of nationalism and the link between religion and politics and nationalism and Arabism.

-One of the characteristics of the poem is the novelty of modern and contemporary Algerian poetry.

- The diversity of the content of the Prophet's prayers, the list of qualities of the Prophet, the prayers of God, the scales and miracles, the eagerness to visit the holy place, and a celebration of the birth of the Prophet.

قائمة المراجع

1. ابن خلوف القسنطيني. (2004). ديوان جني الجنيتين في مدح خير الفرقتين. منشورات اتحاد كتاب الجزائريين.
2. أحمد المقرئ. (1988). النفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.
3. الغبريني. (2007). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية. (تحقيق محمد بن أبي شنب، المحرر) الجزائر: دار البصائر للنشر.
4. الغوثي بخوشة محمد بن الحاج. ديوان لخضر بن خلوف. (محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، المترجمون) تلمسان- الجزائر: ابن خلدون للنشر والتوزيع.
5. جميلة معتوق. (2016). التفرد الفني في بناء قصيدة المدح النبوي عند الجزائريين. مجلة النذاكرة (05)، 180.
6. شواش محمد، و بن حمدان غوثي. (2001). ارشاد الحائر في آثار أدباء الجزائر. طبع واشهار دواود البريكسي.
7. عبد الرحمن عبان. (2015). الاتجاه التعليمي في الشعر القديم، أطروحة دكتوراه. ورقة: جامعة قاصدي مرباح.
8. عبد اللطيف حني. (2012). المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري (الإصدار 10). بسكرة: كلية الآداب جامعة بسكرة.
9. عبد المالك مرتاض. (1970). حركة الشعر المولدي في تلمسان. مجلة الأصالة ، 311.
10. محمود علي مكي. (1991). المدائح النبوية. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان.

Bibliographie:

1. Le Vels de Khulf El Qanatini. (2004). Dewan El Genie? Publications of the Federation of Algerian Universities.
2. Ahmed Al-Mustari (1988). Good joy from the wet branch of Andalusia. (Ahsan Abbas, for example)
3. I'm stupid. (2007). The title of knowledge is defined by the seven percent scientists. Algeria: Visual publishing house.
4. Ghouthi Bakhsh Muhammad bin Haj. The Dewan for Khadr Ben Khelov. (Mohamed Benhadj Al - Ghouthi Bekhoucha, trackers) Talmasan - Algeria: Ibn Khaldun for publication and distribution.
5. Very cunning (2016). The artistic singularity in building a poem praises the prophecy of Algerians. Memory Journal (05), p. 180.
6. Shush Muhammad, bin Hamdan Gothi. (2001). Guidance on the effects of Algeria's literature. Print and advert on Brixie Wood.

7. Abdur Rahman Aban, Educational Orientation in Ancient Poetry, PhD, Whirlwind, Qasadi University of Rabat, 2015.
8. Abdul Latif Hani (2012). The prophecy in Algerian folk poetry (version 10). University of Biscuits
9. Abdul Malik is wonderful. (1970). Molly hair movement in touch. Authenticity Magazine, 311.
10. Mahmoud Ali Makki. (1991). Prophetic prayers. Egypt: Egyptian Global Publishing Company Longman.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

**Tendance religieuse dans la littérature populaire algérienne (poésie,
(Angelija**

Dr Hashman Ben Othmane

Centre universitaire Nour al-Bashir (el Bayedh)

hachbenot@gmail.com

Summary:

Religious poetry is an important type of Algerian poetry, the purpose of which is many times to praise the Prophet. The latter is the most important purpose. It serves as a basis, a starting point and a reference for various other purposes. Algerian poetry derives from Islamic religion its subjects and artistic methods.

In an effort to determine the reality of the poetry of popular prophetic praise in Algeria, this study is based on the analysis of some of the poetic contents of the prophetic praise and on the structure of compositional and semantic structures.

Keywords: Hair. , prophetic praise. , religion. , leaning. Algeria.

مكافحة جرائم الكراهية والتمييز العنصري في الفضاءات الرياضية المغربية

(قراءة متقاطعة على ضوء القانون رقم 09.09 المتعلق بمكافحة العنف

في الملاعب الرياضية بالمغرب)

صالح قمران¹ *

¹ طالب باحث بسلك الدكتوراه بكلية العلوم القانونية

والاقتصادية والإجتماعية أكادال - جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية -

qamransalah@gmail.com

تاريخ الارسال : 2021/12/19 تاريخ القبول: 2021/12/26

الملخص:

لقد بذل المشرع المغربي مجهودات تشريعية مقدرة في مجال محاربة وتطوير الظاهرة الإجرامية المرتبطة بالممارسة الرياضية، فبعد تدخل المشرع لمحاربة العنف في الملاعب الرياضية والتصدي للتعاطي غير المشروع للمنشطات وتطوير جرائم الفساد في الرياضة، أضحت من اللازم مسايرة الركب التشريعي العالمي لمحاصرة جرائم أكثر خطورة، من قبيل جرائم التمييز العنصري والتحريض على الكراهية في الفضاءات الرياضية والسب والقذف والتلفظ بعبارات نابية لا تمت للأخلاق والروح الرياضية بصلة، وهي أفعال جرمية آثمة تمثل الوجه القبيح والمنحرف عن مثل وقيم الرياضة وهي إحدى مظهرات الجريمة الماسة بالسلامة المعنوية للفاعلين في المشهد الرياضي لما لها من تأثير سلبي وضرر فادح على الإعتبار الشخصي للفاعل الرياضي وسمعة الهيئات المدبرة للرياضة.

وتبعا لذلك فإن هذه المقالة العلمية تستند على القانون الجنائي وضمنه القانون رقم 09.09 المتعلق بمكافحة العنف في الملاعب الرياضية بالمغرب - باعتبار القانون هو مدخل السياسة الجنائية وعنوانها والمعبر عنها وعن تفاصيلها - وذلك عبر التطرق بالتحليل والدراسة من زاوية علمية متخصصة للجوانب التجريبية

* المؤلف المرسل: صالح قمران، الإيميل: qamransalah@gmail.com

والعقابية وتحليل آليات الردع والعقاب لهذه الجرائم الخطيرة الضارة بالمعنويات والنفس البشرية المحمّاة والمحصنة بالمقتضيات الواردة في كافة الصكوك الدولية لحقوق الانسان والتشريعات الوطنية ذات الصلة بغاية تحصين الرياضة وتمنيها من الجريمة بكافة أشكالها لا سيما جرائم التمييز العنصري والكراهية.

الكلمات المفتاحية بالعربية: مكافحة - جرائم التمييز العنصري و الكراهية - مجال الرياضة.

تقديم:

كانت الرياضة وما زالت أداة لتوحيد الشعوب وتقاربها والتعارف بين كافة أعراق وأجناس كوكب الأرض، حاملة لقيم التسامح والروح الرياضية ونشر وإشاعة مبادئ السلم والسلام ونبذ الكراهية والعنصرية والعدوانية وكافة مظهرات العنف المقيت والمستهجن، عاكسة لمنظومة قيم المواطنة والتضامن والانفتاح التي شكلت منصة الإرهاسات الأولى لفلسفة الرياضة في نبلها وظهر مبادئها المؤسسة انسجاما مع رؤى وأحلام ومرامي وأهداف باعثي ومؤسسي الحركة الرياضية الأولمبية العالمية وروادها، مكرسة أهمية التنافس الشريف الذي يعتبر أهم ركيزة من ركائز أخلاقيات التنافس الرياضي، لكن مع ازدياد دورها الإقتصادي وبالنظر لما يصرف في تدبيرها من أموال وأرصدة مالية فلكية والحروب الضروس العلنية والخفية التي تدار خلسة في دهاليز وكواليس الرياضة العالمية بغرض نيل السبق في استضافة أرقى المسابقات العالمية وتأمين حقوق النقل التلفزيوني وميل الدول لانتزاع الانتصارات الرياضية مهما كلف الثمن بدواعي الترجسية المرضية وشعارات جوفاء للإلتواء الوطني والقطري والحسابات سياسية ضيقة، علاوة على نزوع مشاهير الرياضة ومدبري الشأن الرياضي لاستعمال الإنجاز الرياضي وسيلة للثروة ولو على حساب قيم الرياضة ومثلها، لم يكن مجالا ممكنا -لأن تمنح الرياضة أحيانا بصورتها هاته المخترقة بكافة مظاهر الجريمة - للمجشعين الرياضيين عبر العالم وغالبيتهم من القاصرين والأحداث واليافعين والشباب أمثلة رياضية للإهتداء والإحتذاء بها نموذجاً للخلق الرياضي الرفيع بل أنها على العكس من ذلك تماما ظل ومازال بعض الفاعلين في المشهد الرياضي يشكلون قنوات وبوابات وقتيل لتأجيج الإحتقانات والمواجهات في الفضاءات والملاعب الرياضية وتغذية أفعال التمييز والكراهية والسب والشتم والقذف وغيرها من أفعال وجرائم تمس صراحة بالسلامة المعنوية لمكونات المشهد الرياضي عالميا ووطنيا، لا سيما أن التظاهرات الجرمية الأخرى المرتبطة بالمساس بالسلامة

الجسدية للأشخاص والنيل من الممتلكات العامة من قبيل العنف والإيذاء والتعذيب والتخريب ورمي المقذوفات والشهب النارية والمفرقات المؤذية قد فعلت فعلتها وأصبحت أفعال جرمية شبه مألوفة تصلنا نوازلها وأخبارها وآثارها الكارثية والمدمرة كل يوم على امتداد خريطة وجغرافية الممارسة الرياضية عبر العالم إن على مستوى الهواية أو على مستوى الإحتراف الذي يهم رياضة المستوى العالي أو النخبة.

وإذا كان أقصى ما كان يحلم به البناء والمؤسسون الأوائل للحركة الأولمبية ومنظروا الحركة الرياضية الدولية أن يشهدوا فقط تحقق حلمهم بدوام واستمرارية النشاط الرياضي وديناميته وتكريس منظومة القيم والمثل الرياضية التي نادوا بها وهم يخطون جدادة المبادئ ومرتكزات الرياضة في مهدها وصورتها الأولى، فإنهم بكل تأكيد ما كانوا يتصورون أن تتبوأ الرياضة هذا الإشعاع اللافت والإقبال الجماهيري المنقطع النظير خاصة من الناحية الإقتصادية وما كانت مخيلتهم تتصور أن تخترق الرياضة بعدد من صور الانحراف والجرمة، لأنهم بكل بساطة كانوا دعاة لقيم الرياضة والروح الرياضية في أرقى تجلياتها وأنبأ صورها، لكن الواقع الرياضي العالمي والوطني نبأ بصورة يقينية لا مجال للشك فيها أو الإرتياب أن الفضاء الرياضي أضحى اليوم المكان المناسب للكثير من الخارجين عن القانون والقيم المجتمعية، فخلال كل تظاهرة رياضية يستمتع الجمهور وكل مكونات المشهد الرياضي لكلمات وألفاظ نابية وعبارات التمييز العنصري والتحريض على الكراهية والسب والقذف والإهانة، فقد ابتكر مثيروا العنف ومؤججوا الكراهية والتمييز العنصري ومرتكبوا الجرائم في الفضاء الرياضي معجما لا أخلاقيا عنوانه لغة هجينة ضد القيم المجتمعية والآداب العامة.

وقد حفل التاريخ الرياضي بنوازل مؤلمة وجارحة من نوازل وقضايا التمييز العنصري والكراهية في الملاعب العالمية، باعتبارها شكلت الجانب المظلم من تاريخ الرياضة العالمية وأفصححت عن وجهها المريض، نقيضا واضحا لدورها الملمهم في إبراز المواهب الرياضية سواء على مستوى الفرجة الرياضية أو على مستوى أخلاقيات التشجيع الرياضي الحامل للمعاني الإنسانية ولثقافة الشعوب الحية المجدولة على تقدير الآخر واحترامه، وقد خلقت بالفعل جروحا لا تنسى ولا تندمل بسهولة لأنها تمس عمق وجوهر المشاعر الإنسانية ، ومن أمثلة مشاهير الرياضة الذين تعرضوا للتمييز بكافة أشكاله ومنهم لاعبين محترفين مغاربة نذكر منهم مثالا لا حصرا اللاعب البرازيلي دانييل الفيس (2014)، اللاعب الإيطالي ماريو بالوتيلي (الملقب بسوبر ماريو عند عشاق الكرة)، اللاعب الغاني برانس بواتينغ (2013) الذي أصبح فيما بعد سفيرا لمكافحة كل أشكال التمييز العنصري لدى الأمم المتحدة والاتحاد الدولي لكرة القدم ، اللاعب الغيني كيفين كونستانت (2013)،

اللاعب الغاني إيمانويل إيبوي (2011) الذي رشقته الجماهير بتركيا بالمقذوفات وقارورات المياه لبشرته السوداء، اللاعب الكاميروني الشهير صمويل إيتو (2006) الذي واجه تقليد أصوات القرد من مدرجات جماهير سرقسطة الإسباني، اللاعب الإيفواري ديدبي زوكورا (2012)، اللاعب الكاميروني بول جورج تيب (2014)، اللاعب السينغالي بابا كولي ديوب، اللاعب الفرنسي امكولو كانتى ذو الأصول المالية، اللاعب الفرنسي باتريس إفرا لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي، اللاعب البرازيلي روبرتو كارلوس واللاعب الفرنسي صامويل امتيتي، هؤلاء اللاعبين من نجوم الكرة العالمية وأساطيرها واجهوا وتحملوا العديد من وسائل التمييز المستعملة ضدهم ومنها تقليد أصوات القرد ورمي الموز وصفارات الإستهجان على أساس العرق والبشرة السوداء وعبارات ذات الحمولة التمييزية من قبيل "الزنجي اللعين" و"الزنجي القذر" و"الختالة السوداء" وغيرها من تعابير الكراهية والتمييز ضد الآخر.

(ينظر : 2020 /06/02 <https://www.youtube.com/watch?v=UMGF00Jt-v4> تاريخ الزيارة 2021/01/12).

وإذا كان مصير هؤلاء الرياضيين من عمالقة ومشاهير الرياضة العالمية ، فإن اللاعبين المحترفين المغاربة لا سيما بفرنسا، اسبانيا، إيطاليا، هولندا وإنجلترا وتركيا لم يسلموا من تصرفات تمييزية ضدهم بسبب اللون والمعتقد الديني والأصل الوطني الإفريقي والعربي تحديدا ، ومن بينهم اللاعب المغربي كمال شافني (2011) حينما خاطبه حكم مساعد في مباراة بالدوري الفرنسي بعبارة عنصرية " ابتعد أيها العربي " ، اللاعب عبد السلام وادو (2008) الذي هتفت ضده جماهير فريق ميتز الفرنسي بـ "الزنجي القذر " ، وكذلك حكيم زياش الذي تعرض لهجوم عنصري من الصحافة الهولندية حينما اختار اللعب للمنتخب المغربي، وآخرون كاللاعب يونس بلهندة، اللاعب رومان سايس، نبيل درار، منير الحمداوي، ثم الحادثة الشهيرة للاعب مهدي بنعطية الذي انسحب مباشرة من مقابلة تلفزيونية على قناة "راي الإيطالية " بعدما سمع عبارة عنصرية " أيها المغربي الحقير ".

هذا وتعتبر بعض الدول بالفعل حاضنات للأفعال التمييزية والتحريض على الكراهية في المجال الرياضي خاصة اسبانيا وإيطاليا وفرنسا وتركيا وغيرها مما حدا بالاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) وغيرها من

الإتحادات الرياضية العالمية واللجنة الدولية الرياضية لرفع شعار " لا للعنصرية SAY NO TO RACISM " لنبذ أي مظهر من مظاهر العنصرية التي اجتاحت الملاعب الرياضية.

وفي هذا الاطار تحركت التشريعات الوطنية في كل البلدان ومنها المشرع الجنائي المغربي الذي ذهب إسوة بالتشريعات المقارنة إلى إفراد نصوص تجرime زجرية لتجريم أفعال التحريض على التمييز العنصري والكراهية ، كما سنتطرق له عند تحليلنا لمنطوق المواد المجرمة في حينه.

للإشارة فقد اعتبر الاختصاصيون والمهتمون بالمادة القانونية والتشريع الرياضي على وجه التخصيص أن المشرع الجنائي المغربي قد خطا خطوة تشريعية مهمة تشكل إضافة نوعية بإحداثه هذه الآلية القانونية الجزرية لمواجهة الظاهرة الإجرامية في المجال الرياضي من خلال سنه القانون رقم 09/09، المتعلق بمكافحة عنف الملاعب، الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.11.38 بتاريخ 29 من جمادى الآخرة 1432 (2 يونيو 2011)، وأدججه ضمن المجموعة الجنائية المغربية الحالية، حيث أفرد لجرائم العنف أثناء المباريات أو التظاهرات الرياضية أو بمناسبةها أو أثناء بث هذه المباريات أو التظاهرات فرعاً كاملاً (الفرع الثاني مكرر) تحت عنوان: "في العنف المرتكب أثناء المباريات أو التظاهرات الرياضية أو بمناسبةها"، وذلك ضمن الباب الخامس المعنون "في الجنايات والجح ضد الأمن العام"، مشتملاً على تسعة عشرة فصلاً قانونياً من الفصل 308-1 إلى الفصل 308-19، تم نشره بالجريدة الرسمية بتاريخ 30 يونيو 2011 ، وقد أضيف هذا الفرع بمقتضى المادة الأولى من القانون 09.09 المتعلق بتمميم مجموعة القانون الجنائي، والمتضمن لمواد قانونية تهم مكافحة عنف الملاعب ومنها مواد قانونية تتعلق حصراً بتجريم ومعاقبة جرائم الكراهية والتمييز والسب والقذف وغيرها من الجرائم الماسة بالإعتبار الشخصي لكل مكونات المشهد الرياضي.

واستناداً إلى كل ماسلف ومحاولة منا للإحاطة بجوانب هذا الموضوع، فإن هذه المقالة العلمية تقارب من زاوية قانونية علمية متخصصة محور تجريم الأفعال المرتكبة في الملاعب الرياضية المغربية الماسة بسلامة الأشخاص المعنوية من خلال التطرق لتجريم التحريض على التمييز العنصري أو الكراهية (المبحث الأول) وتحاول تأطير جرائم القذف والسب والتفوه بعبارات منافية للآداب والأخلاق العامة في الفضاء الرياضي (المبحث الثاني).

المبحث الأول : تجريم التحريض على التمييز العنصري والكراهية:

استبقا لكل هذه السلوكات الشاذة واللامدنية والتي تحولت حاليا بمقتضى القانون إلى أفعال مجرمة، فكر دعاة الفكر الحقوقي والقانوني في كل هاته الجرائم التي تضرب في الصميم معنوية الإنسان وتهدر كرامته وتحط منها، وبذلك فإن محاربة كل أشكال التمييز العنصري والتحريض على الكراهية ولو تعلق الأمر بفضاءات رياضية محتضنة لتظاهرات وأحداث رياضية، تجد مستندتها المرجعي في كل الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وأن الممارسة الاتفاقية والمعارية الدولية في هذا المجال والمرتبطة بأبجديات الشريعة الدولية في باب القوانين الدولية الإنسانية وانخراط المغرب في المنظومة الحقوقية الدولية أهله عن وعي وقناعة لتضمن نصه الدستوري وقانونه الجنائي وقوانين النشر والصحافة تجرما بصريح النص القانوني لهاته الأفعال وترتب لها عقوبات مناسبة لخطورتها، وذلك اعتبارا لكون منع التمييز خاصة التمييز العنصري ونبد الكراهية ومحاصرة التلفظ بكلمات نابية عنصرية ساقطة وعدم المساس بالإعتبار الشخصي للإنسان وعدم إهانته والخط من كرامته من صميم "حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا، كحقوق إنسانية أصلية، كونية عالمية غير قابلة للتفويت أو التجزئة." (RAHMOUNI, 2011) وعليه، فإن الإستئناس بإيجاز واقتضاب بالمواثيق الدولية الحقوقية والتشريعات الوطنية الدستورية والجنائية يعطينا فكرة حول القيمة المضافة لكل هاته الصكوك المرجعية، غايتها مناهضة كل أشكال التمييز والتحريض على الكراهية، التي نعاين اليوم في ملاعبنا الرياضية شيوعا واستفحالا لها، وما مضامين هتافات الجماهير وأناشيدهم إلا دليل على النزعة التمييزية للأسف في فضاءات رياضية كان من الأخرى أن تكون أرحاما لمخاض ولادة التسامح الرياضي بدلا عن الكراهية المقيتة، وتعميما للفائدة ولكون أية دراسية قانونية تحليلية لا بد لها أن تستند إلى نصوص مرجعية، نورد فيما يلي قراءة موجزة في الصكوك الدولية المرجعية ثم تحليل ما تتضمنه النصوص الوطنية بدءا من أحكام الدستور المغربي لا سيما ما يهمننا في دراستنا المتعلقة بتجريم أفعال التمييز العنصري والتحريض على الكراهية على ضوء القانون الجنائي المغربي.

المطلب الأول: مناهضة التحريض على التمييز العنصري أو الكراهية في الصكوك المرجعية الصادرة عن الأمم المتحدة :

الفقرة الأولى: النصوص الدولية المرجعية لمناهضة التمييز العنصري والتحريض على الكراهية:

اعتبارا لخطورة التمييز العنصري والتحريض على الكراهية بما يمثلانه من تهديد مباشر للسلم الاجتماعي ومن تأثير على معنويات الأشخاص والهيئات وسمعتهم، فإن التفكير الكوني الحقوقي يعكس حقيقة ما بذله المشرع الدولي من مجهودات ومساعدات في هذا الموضوع، لأنه من غير المسوغ حتى في الفطرة الإنسانية السليمة أن نميز البشر بناء على أصولهم أو عرقهم أو إثنياتهم أو لونهم أو جنسهم أو معتقداتهم الديني وأن نفرق بينهم بالتحريض على الكراهية، خاصة أننا نلاحظ اليوم أن هاته التفرقة والتمييز والكراهية قد وجدت لها أنصارا داخل الملاعب الرياضية بمناسبة التظاهرات والمنافسات الرياضية، ليحاول البعض من ذوي النفوس والضماير النائمة المريضة تمرير هتافات ونداءات تمييزية مرفوضة ومردودة على أصحابها مما يشكل خطرا حقيقيا على متانة بنياننا الاجتماعي لدورها المباشر أو غير المباشر في إثارة ردود أفعال واحتقانات ونشوء أفعال العنف بكل أنواعها ومواجهات تنسم للأسف في أغلبها بالدموية لكون فاعليها خرجوا عن النص وعن أعراف وتقاليد المنافسة الرياضية الشريفة والتشجيع الرياضي السليم.

لا مناص من القول أن مقام هذه الدراسة التحليلية لا يتسع للإسهاب والتفصيل في ما تضمنته العديد من الصكوك الدولية في موضوع منع التمييز العنصري ونبذ التحريض على الكراهية بكافة أشكاله، حيث تطرقت العديد من الصكوك الدولية الأهمية لذلك، نذكر منها مثلا لا حصرا :

- ميثاق الأمم المتحدة (المادة الأولى - الفقرة الثانية)؛

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، (المواد: 1 - 2 و 7)؛

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية: (المادتان: 2 - 26)؛

- الإتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز: (المواد: 1 - 4 و 5)؛

- إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري: التصدير والإعلان والمادتين (1 و

2) ؛

- الإتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية (المادة 1) والتي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 64/40 المؤرخ في 10 كانون الأول/ديسمبر 1985.

وتكفي هنا الإشارة إلى أن هذه المصادر الحقوقية الدولية قد تضمنت العديد من النصوص المانعة لهذه الأفعال بالرغم من طابعها غير الملزم حيث تحت هذه المرجعيات الأممية الدول الأطراف على ملاءمة تشريعاتها الوطنية وتدعوها لإنتاج نصوص وطنية تحرم هذه الأفعال وتعاقب عليها وتضمنها في تشريعاتها علما أن أجهزة المعاهدات والإتفاقيات الدولية قد أحاطت النشاط الرياضي الذي أضحي نشاطا إنسانيا كونيا وعالميا بالحماية عبر إصدارها رسائل أممية واتفاقيات وإعلانات دولية تتطرق حصرا للمجال الرياضي .

وفي هذا السياق فقد سبق للأمين العام للأمم المتحدة في إطار تخليد اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري الذي يخلده المحفل الأممي كل 21 مارس من كل سنة، أن حذر من خطورة هاته الجرائم في الفضاءات الرياضية من خلال رسالة أممية بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري ، سبق له توجيهها يوم الثلاثاء 16 مارس 2010، بقوله : "والواقع أن التركيز في احتفال هذا العام على منع تسليح العنصرية إلى الرياضة أمر يأتي في وقته تماما، لا سيما وأن جنوب افريقيا ستكون أول بلد أفريقي يستضيف مسابقة كأس العالم لكرة القدم التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم، والعمل على قطع الطريق على أي تصرفات تتم عن العنصرية أو كراهية الغير داخل الملاعب أو خارجها خلال هذا الحدث الهام هو مسؤوليتنا جميعا.

وقصارى القول، إنه يتوجب علينا أن نلحّ في طلب أن تعتمد جميع المنظمات الرياضية سياسات متشددة لمناهضة العنصرية وأطراً لمعاقبة مرتكبي الحوادث العنصرية والإنتصاف للضحايا."

تاريخ الزيارة (2017/10/20)، ومن ثمة فإن هذه الدعوة الأممية <https://www.un.org/sg/ar> (ينظر: 2010/03/16 إشارة إلى ضرورة التصدي لأفعال التحريض على العنصرية أو كراهية الغير داخل الملاعب أو خارجها، حرصا على قيمة وسمعة الرياضة التي أضحت بضرورة الواقع ووفقا لمضامين هاته الرسالة الأممية مجالا لفئات مجتمعية عريضة على امتداد خريطة العالم من أجل التعبير عن مكوناتها ومواهبها الرياضية ومن غير المقبول أن تذهب سدى بفعل أهواء تمييزية غير مسؤولة من طرف بعض الجماهير التي جعلت من العنف وأفعال التمييز ونشر الكراهية أسلوبا لها في زمن بلغت فيه الحضارة والمدنية ما بلغت.

إنه الدرس الأممي البالغ في دلالاته ورمزيته ومفاده أن أي سلوك تمييزي مرفوض وينافي الفطرة السليمة والطبيعة الإنسانية المبنية على الحرية والمساواة بين الناس، وأن هذا التمييز لا مبرر له مهما تذرع الناس أو الدول بأي أساس كيفما كان، ولعل التاريخ الإنساني يحتفظ بأن الدول التي ناصرت التمييز لم تعمر طويلا وعزلت دوليا حتى رجعت عن غيها ونزعتها العنصرية التمييزية (جنوب إفريقيا نموذجاً)، وتنفيذاً لذلك فإن الدول ومنها المغرب بكافة أجهزتها المختصة ملزمة بمناهضة العنف والتمييز والكراهية و منع إلحاق الأذى لا سيما الأذى المعنوي الماس بالإعتبار والشرف الشخصي بأي إنسان ولعل الحماية القانونية تتجه إلى كل المناحي والشؤون العامة المرتبطة بحياة الإنسان ومنها الشأن الرياضي.

وإذا كانت كل هاته النصوص الحقوقية الكونية قد أصلت وقعدت لمبدأ مناهضة التمييز والكراهية، فإن صداها قد وجد له مكانا في وثيقتنا الدستورية المغربية والقانون المحدث للمجلس الوطني لحقوق الإنسان وقانوننا الجنائي المغربي، ترى كيف تناولت هاته التشريعات مناهضة التمييز والكراهية ؟

الفقرة الثانية : النصوص المرجعية لمناهضة التمييز العنصري والتحريض على الكراهية في المغرب : أ-مناهضة التحريض على التمييز العنصري أو الكراهية في الوثيقة الدستورية المغربية:

إذا كان المغرب يحق بلد الحقوق والحريات ودولة تنشُد أن ترقى بتصنيفها العالمي في المجال الحقوقي، فإنه من خلال تشريعاته يحارب ويناهض التمييز العنصري بكل أشكاله وصوره وتجلياته في المجال الرياضي بقوانين زجرية صارمة، لكن يخشى من استفحال هاته النزعة التمييزية في أوساط الأنصار والمشجعين الرياضيين، وعليه فإن الأجهزة المختصة تواكب بيقظة وبحزم وبدون هوادة وبتدخلات استباقية أي انزلاق عن التشجيع الرياضي الصرف إلى سلوكات تمييزية محرضة على الكراهية مما يتنافى مع الروح الرياضية.

في هذا السياق وإيماناً من المشرع الدستوري المغربي بمجذوى مناهضة التمييز والكراهية ، فقد نصت الفقرة الرابعة من تصدير الوثيقة الدستورية على " حظر ومكافحة كل أشكال التمييز، بسبب الجنس أو اللون أو المعتقد أو الثقافة أو الإلتواء الاجتماعي أو الجهوي أو اللغة أو الإعاقة أو أي وضع شخصي، مهما كان؛"، (الظهير الشريف رقم 1.11.91، المتعلق بتنفيذ الدستور ، 2011)، وهو نفس الإتجاه الذي كرسته الفقرة 14 من الأسباب الموجبة الواردة بديباجة الظهير الشريف الذي أحدث بمقتضاه المجلس الوطني لحقوق الإنسان بقولها : "وحتى تظل بلادنا بمنحرفة في قيم عصرها، وفيه لإلتزاماتها الدولية

في مجال حقوق الإنسان، مؤهلة لرفع تحديات التحولات والتغيرات المجتمعية، ومواجهة كافة أشكال التطرف والتعصب والإنغلاق والإرهاب والإقصاء والتمييز والكراهية " (الظهير الشريف رقم 1.11.19، 2011).

ب-تجريم التحريض على التمييز العنصري أو الكراهية في الملاعب الرياضية في القانون الجنائي

المغربي:

1-القاصرون والأحداث وقود الجرائم الرياضية:

من مميزات وخصائص الإجرام الرياضي أنه يعزى إلى تواجد بعض الأفراد داخل الجمهور أو المجموعة ممن لديهم ميلا أو استعداداً طبيعياً للسلوك الإجرامي، فالجمهور لا يجرم لمجرد أن يجتمع فقط بل يلزم أن يوجد بينه من لديه نزوعا واستعدادا فطريا أو مكتسبا بالتلقين والمحاكاة والتقليد إلى الفعل الإجرامي وفقا لما اتفقت عليه كل نظريات علوم الإجرام أي أن يتوفر لدى الفاعل فكرة مهيمنة دافعة محرضة على إتيان الفعل المجرم الآثم لا سيما القاصرون منهم إذ يشكلون فريسة سهلة لإتيان كل الأفعال المجرمة والمخالفة في الفضاء الرياضي لعل من أسهلها بطنهم ومعتقدهم التلفظ والصياح بعبارات وهتافات عنصرية وتمييزية لا تخلو من حملات الكراهية والحقد والضغينة للآخر.

فالجمهور الرياضي بهذا المعنى باعتباره مشكلا في الغالب من الأحداث والشباب واليافعين، هذه الفئة العمرية بطبيعة تكوينها الذهني وحتى الفيسيولوجي غالبا ما تنحو نحو نوازع الرفض والتمنع والتمرد وحب الذات والنرجسية وسطوة الفردانية وحب الظهور، تواقا لأن تحيا وتعيش وفقا لقيم وضوابط ذاتية وعادات وتقاليدها وتواكب سننها وعمرها، فيجدون في أقرانهم ملاذاً، حيث يتعايشون مع قيم اجتماعية مختلفة وأحيانا أكثر ميلا للعنف والعدوانية والتي تبرز بوضوح وتحلي تحت تأثير مؤثرات خارجية هي ضغوطات الجمهور لأن الأصل في هذا المتفرج أنه عادي وجرمه هو نتاج الصدفة واللحظة ليس إلا، فهو في الغالب إجرام الأحداث نظرا لعامل السن وفترة المراهقة وضعف التجربة والخبرات الحياتية حيث النزوع والميل لإثبات الذات وإثارة انتباه الآخرين بالوجود والكينونة والتميز، مما يفسر كثرة جرائم الإعتداء بالعنف الماسة بالسلامة الجسدية للأشخاص وأساسا الجرائم الماسة بالسلامة المعنوية للفاعلين في المشهد الرياضي.

ولعل ما يبرز تورط الياfecين والأحداث بقوة في جرائم الملاعب الرياضية المغربية ما تشير إليه الإحصائيات سواء على المستوى الدولي أو الوطني، فالأحداث والقاصرون هم وقود جرائم الملاعب الرياضية والفاعل الأساسي في نشوب العديد من الإحتقانات والمواجهات العنيفة والملاسنات والعبارات النابية أثناء التشجيع الرياضي والتي لا تخلو من كراهية وتميز للآخر بحكم الرغبة الإندفاعية الطفولية لإثبات الذات والظهور المرضي ونشيدان البطولة المزيفة واستعراض القوة والفتوة والشعور المؤقت بالعظمة لا سيما أمام الأقران من مناصري ومشجعي الفرق الرياضية المنافسة، إذ أن الأجهزة الأمنية المغربية قد رصدت نسبة مهمة من الأحداث الذين ضبطوا وتوبعوا في هذه الجرائم خصوصا الموسم الرياضي 2014/2013 وفتحت بشأنهم قضايا ومتابعات أمام القضاء المختص، ويعد هذا الموسم الرياضي هو الأكبر عددا على مستوى المتابعات في الجرائم الرياضية خلال الخمس سنوات الأخيرة، اعتبارا أنه منذ 23 مارس 2020 وإلى تاريخه لم تسمح السلطات الأمنية والجهات الصحية المغربية المسؤولة بولوج الجماهير الرياضية للملاعب المغربية تنفيذا للإجراءات الإحترازية والوقائية المرتبطة بجائحة كوفيد 19، الذي مازالت متحوراته - من آخرها متحور "أميكرون" - تحبس أنفاس العالم وتفيد حركية أنشطته الإقتصادية والإجتماعية ومنها النشاط الرياضي، ولقد كان لهذا الوباء المتحور بالغ الأثر على دينامية الممارسة الرياضية سواء الهاوية أو الإحترازية مخافة أن يكون للجماهير بالنظر لأعداده الكبيرة دور في نقل العدوى رغم أن بعض بلدان العالم بدأت تسمح بالولوج التدريجي للفضاءات والملاعب الرياضية مع التقيد واحترام الإجراءات الإحترازية المرسومة لذلك من قبل الجهات المختصة.

ولتعليل فداحة الظاهرة والتورط الملحوظ للأحداث والياfecين في أفعالها الجرمية ارتباطا بتمظهرات الجريمة الرياضية المرتكبة في الفضاء الرياضي أو بمناسبة تنظيم التظاهرات الرياضية، فإن الجداول البيانية التي نقدمها بعده في متن هذه المقالة العلمية، تفيد أن الفضاء الرياضي أصبح بلغة الأرقام مرتعا خصبا لكل الجرائم المهددة للأمن العمومي خاصة الماسة بسلامة الأشخاص الجسدية والماسة بسلامة المعنوية وبالإعتبار الشخصي لصناع الفرجة الرياضية من لاعبين ومدبري الشأن الرياضي والإضرار بالممتلكات العامة والخاصة

وغيرها من مظاهر الانحراف التي اختزنت الفضاء الرياضي يقينا لا ضنا ولا تخمينا، كاستهلاك المخدرات وحبوب الهلوسة والمسكرات والإعتداء الجسدي واللفظي وإشاعة الكراهية والتمييز والتحريض عليهما، ولذلك فقد كان من حسنات المشرع المغربي ومن أقيمها صنعا أن خص لكل هذه الأفعال المخالفة نصا قانونيا مجرما لها وأفرد لكل منها عقوبة تتناسب مع خطورتها الإجرامية في سبيل الحد منها سواء بالعقوبة الإلزامية للجاني عبر عقوبات سالبة للحرية أو من خلال عقوبات وغرامات مالية تنقص من ذمته المالية وغيرها من العقوبات الإضافية والتدابير الوقائية تجاه الأشخاص الذاتيين وحتى الأشخاص الاعتبارية والمعنوية التي يثبت تورطها في التحريض على جرائم الملاعب من قبيل الهيئات المدبرة للشأن الرياضي، على أمل أن تجود التعديلات المراد إدخالها مستقبلا على القانون الجنائي المغربي بعقوبات وتدابير بديلة تنسجم مع المستجدات الحديثة في مجالي التجريم والعقاب ومجال السياسة الجنائية بشكل عام.

2- مقدمات إحصائية في الجرائم الرياضية:

جدول 1:

تصنيف قضايا العنف المسجلة من طرف مصالح الأمن الوطني المغربي بالملاعب الرياضية طيلة ثلاثين دورة من البطولة الوطنية المحترفة برسم الموسم الرياضي 2013-2014 :

طبيعة القضايا nature of cases	عدد القضايا number of cases
الضرب والجرح Blows and wounds	13
الضرب والجرح تجاه موظف Blows and Injuries to employee	12
حالة سكر Drunkenness	58
خسائر مادية Material damage	36

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Theft and complicity السرقة والمشاركة في السرقة	34
Illegal carrying of stabbing weapons حيازة السلاح الأبيض	23
Flagrant crime of theft تلبس بجنيحة السرقة	4
drug consumption استهلاك المخدرات	65
Scandal on the public highway إثارة الفوضى بالطريق العام	29
Possession of an artificial meteors and firecrackers in sports حيازة شهب ومفرقعات نارية	29
Illegal selling of tickets البيع الغير القانوني للتذاكر	6
Throwing stones قذف الأحجار	82
Sale of psychotropic tablets بيع الحبوب المهلوسة	1
Selling fast food along the stadium بيع الأكلات السريعة بمحاذاة الملاعب	0
Illegal access to the stands الولوج الغير القانوني للمدرجات	294
TOTAL المجموع	686

*المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني المغربي (2014) -قسم الأمن الرياضي برئاسة المراقب

العام السيد محمد بوزفور.

جدول 2:

توزيع أعداد المتابعين حسب نوعية المتابعة والسن في قضايا العنف المسجلة من طرف مصالح الأمن الوطني بالملاعب الرياضية طيلة ثلاثين دورة من البطولة الوطنية المحترفة برسم الموسم الرياضي 2013-2014

: 2014

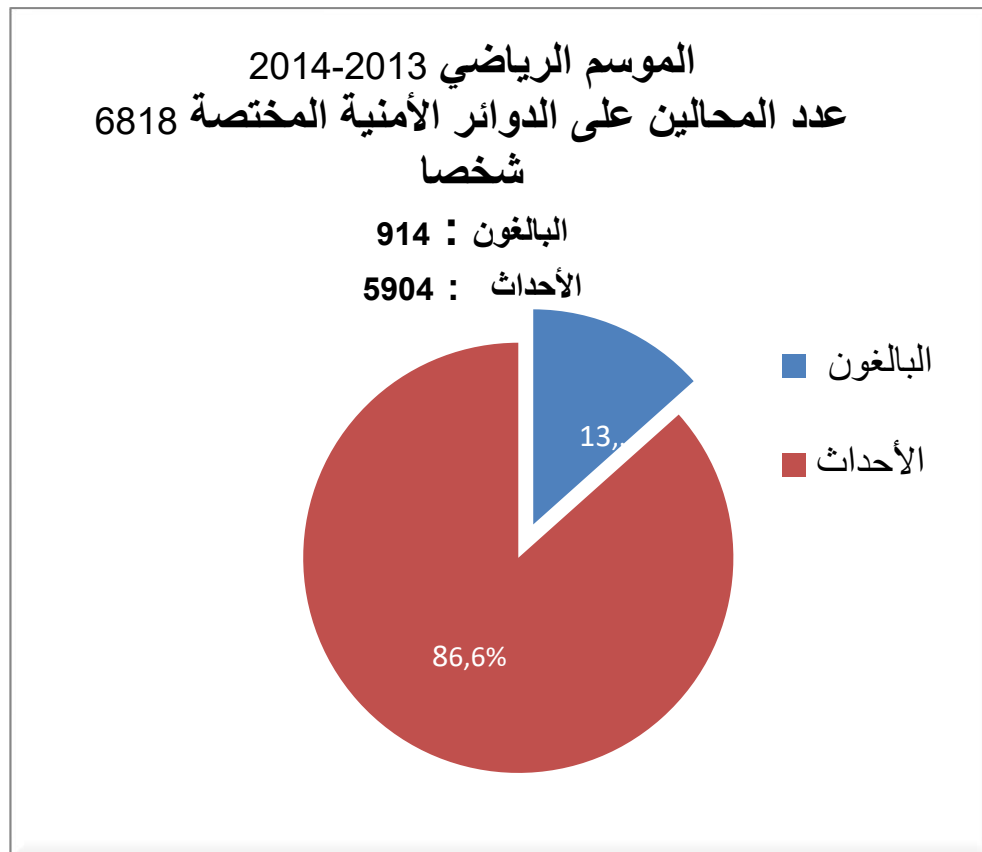
الأشخاص المتورطين Involved persons	عدد الأشخاص Number of persons	
	أحداث minors	رشداء adults
الأشخاص الموضوعين تحت الحراسة النظرية Persons placed in custody	43	185
الأشخاص المقدمين في حالة سراح Persons presented in a state of liberty	0	1
الأشخاص الخاضعين لدراسة الحالة Persons subject to the situation review	251	728
الأحداث المقبوض عليهم بدون أوليائهم Minors intercepted without their parents	5610	0
المجموع الجزئي Subtotal	5904	914
المجموع العام Grand total	6818	

*المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني المغربي (2014) -قسم الأمن الرياضي برئاسة المراقب العام

السيد محمد بوزفور.

شكل 1 :

توزيع حسب الحالة العمرية للمحاليين على الدوائر الأمنية في قضايا عنف الملاعب برسم الموسم الرياضي 2013-2014 :



*المصدر: من إنجاز الباحث صالح قمران (2021).

تحليل نتائج الإحصائيات وتقديم الاستنتاجات العامة:

استخلاصا لذلك فإن قراءة موضوعية ومتأنية للإحصائيات التي تم تقديمها حول الظاهرة تقود إلى الاستنتاجات التالية:

- الإحصائيات والمعطيات الرقمية المسجلة على مستوى الدوائر الأمنية والجهات القضائية المختصة على المستوى الوطني لا تعكس حقيقة الظاهرة الإجرامية المرتبطة بالعنف الرياضي وجرائم التمييز والتحرّيش على الكراهية مما يعزز الرقم الأسود المتعارف عليه في أبحاث الدراسات في علوم الإجرام، فشتان بين الإجرام الواقعي والإجرام الظاهر والرقم الأسود للجريمة، وبالتالي فإن ما يصل حقيقة للدوائر الأمنية والقضائية ويضبط ويسجل في سجلات الأجهزة المختصة لا يعدو أن يكون رقما هزيلا وضئيلا مقارنة مع حجم الظاهرة وخطورة الجرائم المرتكبة في الفضاء الرياضي.

- كل جرائم الحق العام تقترب في الفضاء الرياضي وبمحاذاته : العنف والإيذاء والتعدي وحيارة واستعمال الأسلحة البيضاء ورمي المقذوفات المحرمة قانونا من شهب ومفرقات نارية مؤذية واقتحام الملاعب بصفة غير مشروعة وتخريب الممتلكات الخاصة والعامة وتعييبها والسرقة والسكر وبيع المخدرات والحبوب المهلوسة والقذف والسب والتمييز العنصري والتحرّيش على الكراهية أي أن الفضاء الرياضي تحول إلى صورة مصغرة للفضاء العام الخارجي حيث ترتكب الجريمة بكل أنواعها.

- حيارة واستهلاك المخدرات والسكر وتناول الحبوب المهلوسة عوامل محرضة ومؤثرة ودافعة لارتكاب الفعل الجرمي داخل الفضاءات الرياضية وبمحاذاتها.

- الخاصية المميزة للجرائم المرتكبة في الملاعب الرياضية طبقا لما أفادت به مضامين الجدولان والشكل أعلاه ، هو أنه إجرام شبابي يتورط فيه القاصرون الأحداث واليافعون والشباب في ريعان العمر وهو ما تثبتته المشاهدة والمتابعة للشأن الرياضي وكذلك الإحصائيات المسجلة لدى الدوائر الأمنية والقضائية المختصة، ولإبراز ذلك سقنا أنفا على سبيل المثال لا الحصر الإحصائيات الرسمية المتعلقة بالموسم الرياضي 2013-2014 ، فقد بلغ عدد الأشخاص الذين ضبطوا من طرف الدوائر الأمنية على المستوى الوطني ما مجموعه

6818 منهم 914 شخصا راشدا و 5904 من الأحداث ، مما يبرز بجلاء أن أغلب المتورطين في جرائم الملاعب الرياضية هم من القاصرين.

- العدد الهائل من الأشخاص الذين يضبطون ويحالون على الدوائر الأمنية من قاصرين وبالغين لا يتم في غالب الحالات تحريك المتابعة القضائية في حقهم مما يجسد ويكرس الرقم الأسود للجرائم الرياضية الذي سبقته الإشارة إليه، خاصة أنه على المستوى الأمني وحتى أمام القضاء غالبا ما يفرج على هؤلاء أو تتدخل جمعيات الأنصار أو روابط المشجعين والألتراس والأولياء أو المسييرين الرياضيين النافذين لإطلاق سراحهم مما لا يتيح للعدالة أن تقول كلمتها في حقهم وتستفحل الظاهرة الإجرامية الرياضية ومنها أفعال الكراهية والتمييز والعنف وبالتالي لا تفعل ولا تطبق القوانين الجنائية كآلية زجرية رادعة ولا تجد طريقها نحو التنزيل و الأجرأة والتنفيذ، فمن المعلوم أن النص القانوني الجامد المجرد من الجزاء والردع يبقى مجرد نصيحة ليس إلا، وأن الحكمة ليست هي تواجد النصوص إنما نجاعتها وقدرتها على ترجمة إرادة المشرع المتعلقة بحماية المصالح المحماة قانونا والتصدي لمظاهر الجريمة ومنها الظاهرة الإجرامية الرياضية (جرائم التمييز والتحريض على الكراهية في الفضاء الرياضي نموذجاً)، وأن الغاية الفضلى من كل تشريع هو حمل النص القانوني من التجريد إلى التجسيد والتجسيم.

- عدم وجود إحصائيات خاصة بجرائم التمييز والكراهية لا يعني عدم وجودها، فهي مرتبطة حتما بجرائم الفوضى ورمي المقذوفات والشهب النارية وقذف الأحجار كما تمت الإشارة إليه في الجدول (1) أعلاه وهي أفعال مألوفة وتسبق في العادة جرائم العنف الجسدي نسمعها طيلة مدة المباراة أو المنافسة الرياضية ولا تبرز إلى العلن إلا إذا تعلق الأمر بحالة شهيرة أو بنجم عالمي كان ضحية التمييز والكراهية وسلطت عليه الصحافة والإعلام أضواء كاشفة وتناولته كل القصصات الإخبارية عبر العالم أو على المستوى الوطني، فالأكيد أنها في حقيقة الأمر متلازمة مع الجرائم الأخرى المقترفة في الفضاء الرياضي وجودا وعدما، فماذا ننتظر مثلا من يافع أو حتى راشد ولج الملعب الرياضي تحت تأثير المخدرات والحبوب المهلوسة إلا النيل من

مقدمي الفرجة الرياضية سبا وشتما وكراهية وتمييزا ؟ فهذه هي المحرضات التي تغذي في الغالب الهتاف والتلفظ والصياح بعبارات وكلمات احتقار وازدراء وكراهية وقدح لاعب أو حكم أو مدبر للشأن الرياضي. ولعل مخرجات هذا التحليل الإستنتاجي يقود الباحث في الظاهرة الإجرامية الرياضية المرتبطة تحديدًا بجرائم الملاعب الرياضية ومنها الحالة المغربية إلى قناعة مفادها أن الفرد المشجع الرياضي لا سيما القاصر هو الأكثر عرضة للتورط في الجرائم المرتكبة في الملاعب تحت تأثير التحريض الجماهيري وضغط الحشود وفي الجهة الذاتية المقابلة نجد صغر السن وسهولة التأثر تجعل منه فريسة لمن يقودون الجماهير في اتجاه كل أشكال العنف والتمييز والكراهية ووقودا متاحا وسهلا لتغذية ما يسمى في معجم الأنماط الحديثة للجريمة بالجرائم الرياضية.

ج- المقاربة القانونية الجنائية للتصدي لجرائم التحريض على الكراهية والتمييز العنصري:

ينص الفصل 308-5 من القانون الجنائي على ما يلي: "دون الإخلال بالمقتضيات الجنائية الأشد، يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر وبغرامة من 1.200 إلى 10.000 درهم، أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط، كل من حرض على التمييز العنصري أو على الكراهية أثناء مباريات أو تظاهرات رياضية أو بمناسبة أو أثناء بث تلك التظاهرات أو المباريات في أماكن عمومية أو بمناسبة هذا البث، بواسطة خطب أو صراخ أو نداءات أو شعارات أو لافتات أو صور أو تماثيل أو منحوتات أو بأية وسيلة أخرى، ضد شخص أو عدة أشخاص بسبب الأصل الوطني أو الأصل الاجتماعي أو اللون أو الجنس أو الوضعية العائلية أو الحالة الصحية أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الانتماء النقابي أو بسبب الانتماء أو عدم الانتماء الحقيقي أو المفترض لعرق أو لأمة أو لسلالة أو لدين معين.

يعاقب بنفس العقوبة كل من ارتكب قذفا أو سبا، بمفهوم الفصلين 442 و 443 من هذا القانون بواسطة إحدى الوسائل المشار إليها في الفقرة السابقة، أو تفوه بعبارات منافية للأداب والأخلاق العامة في حق شخص أو مجموعة أشخاص أو هيئة أو عدة هيئات."

انطلاقا من منطوق هذا الفصل فإن المشرع الجنائي قد تصدى بصريح النص القانوني لجرائم التمييز والتحريض على الكراهية، ويلاحظ أن المشرع الجنائي المغربي لم يقدم تعريفا محددا للتمييز لذا سنحاول مقارنة

هذا التعريف وفق ما استقر عليه القانون الدولي في هذا الشأن، وعليه يمكن تحديد مفهوم التمييز وفق ما يلي :

1- تحديد مفهوم التمييز:

من بين أهم المراجع والصكوك الدولية المتعلقة بمكافحة جرائم التمييز العنصري نجد الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2106 (أ) (د-20) المؤرخ في 21 كانون الأول/ديسمبر 1965، وقد كان بدء نفاذ وسريان مفعولها بتاريخ 4 كانون الثاني/يناير 1969، وقد نصت في مادتها الأولى على ما يلي : "1- في هذه الاتفاقية، يقصد بتعبير "التمييز العنصري" أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفصيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة، في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة". تاريخ الزيارة

(ينظر x: <https://www.ohchr.org/ar/ProfessionalInterest/Pages/CERD.asp> (2021/11/20)).

وعليه واستنادا على مضمون هذا التعريف المستقى من هذه الاتفاقية الدولية التي تشكل إحدى مكونات المعيارية الدولية في مجال مكافحة التمييز بكافة أشكاله وتظاهراته، يقصد بالتمييز كل السلوكات العنصرية كيفما كانت والتي تستند على الدين أو الجنس أو استعمال ألفاظ القذف والسب أو لافتات تتضمن ألفاظا عنصرية ، وهو نفس المفهوم المقصود صراحة ضمن منطوق الفصل 308 -5 من القانون الجنائي المغربي لمجرم لفعل التمييز والتحريض على الكراهية، بسبب الأصل الوطني أو الأصل الاجتماعي أو اللون أو الجنس أو الوضعية العائلية أو الحالة الصحية أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الانتماء النقابي أو بسبب الانتماء أو عدم الانتماء الحقيقي أو المفترض لعرق أو لأمة أو لسلالة أو لدين معين. فالفرق فقط أن المشرع الجنائي المغربي عمد إلى ربط هاته الأفعال التمييزية والمحرضة على الكراهية بالتظاهرة الرياضية أو بالتزامن مع تنظيمها أو بثها وفي كل الأماكن العمومية التي يمكن أن تحتضن هاته الفعاليات الرياضية.

2-الأركان التكوينية لجرائم التمييز العنصري والتحريض على الكراهية :

إن ما سبق التذكير به في توطئة دراستنا لهذه الجريمة من ألفاظ يستعملها الجمهور الرياضي لا تخلو من عبارات التمييز والتحريض على الكراهية المستقاة مباشرة من تتبعنا ميدانيا للعديد من المباريات الرياضية لرصد تصرفات الجمهور وسلوكياتهم وتعبيراتهم ضد الجمهور المنافس - ضد الحكام - ضد المسؤولين بالأندية - ضد المدربين - ضد اللاعبين صناع الفرجة الرياضية وضد بعضهم البعض، مما يؤكد بما لا يدع أي مجال للشك أن هذا الفعل الجرمي متوطن في سلوكات الجمهور الرياضي وبين فاعلي المشهد الرياضي، ومن قبيل الألفاظ النابية التمييزية الشائعة في الملاعب الرياضية المغربية وألفاظ التحقير نذكر مثالا لاحصرا : (الشلح أي الأمازيغي (تمييز قبلي عرقي - العزي أو الفاخرة أو العنتيز أو الكحلوش (تمييز على أساس اللون لا سيما ذوي البشرة السمراء - الحكم "أمسحوط الوالدين" أي عاق الوالدين - الحكم الشفار أي المرتشي أو السارق - الجامعة الشفارة أي الإدارة السارقة للمال العام - عبارات السب ...) وغيرها من الهتافات والكلمات والأناشيد لا حصر لها تستعمل لا سيما لحظة الهزيمة الرياضية وقد تستعمل أيضا من لاعب تجاه لاعب آخر لا سيما تجاه اللاعبين من ذوي البشرة السمراء حيث يتم الهتاف ضدهم بتمييز عرقي إفريقي ويرمى لهم بالموز وينتعتون بالقرود وتقلد أصوات القرود في مواجهتهم كما شهدت بذلك حالات عدة في ملاعب العالم سبق لنا أن سقنا أمثلة عن ذلك في معرض هذا التحليل.

وبالرجوع لمضامين هذا الفصل القانوني فإن الجريمة تقوم بتحقيق الأركان التالية :

أ-الركن المادي :

ويتحقق بفعل أو قول أو تفوه أو أية صورة من الصور الدالة على التمييز والتفرقة بين الأشخاص أو تحريضا على الكراهية سواء كان مرتكبه شخصا طبيعيا (ذاتيا) أو شخصا معنويا اعتباريا (هيئة - جمعية - جامعة أو اتحاد رياضي - نادي رياضي - هيئة الحكام...) ، وقد ساق المشرع على سبيل المثال لا الحصر أدوات وصور التمييز والتحريض على الكراهية وهي تتطابق مع ما يقوم به جناة الملاعب الرياضية ارتباطا بجرائم التمييز والكراهية وذلك وفق ما يلي :

❖ بواسطة خطب أو صراخ أو نداءات أو شعارات أو لافتات أو صور أو تماثيل أو منحوتات أو بأية وسيلة أخرى، علما أن مناصري الفرق يستعملون كل هاته الأدوات بالإضافة لصفحات مواقع التواصل

الاجتماعي وتقنيات التراسل الفوري (واتساب) والهواتف الذكية التي تمرر من خلالها رسائل مشفرة وغير مشفرة تخرض على الكراهية وتكرس التمييز.

استناد هذا الفعل إلى تمييز عنصري على أساسات ساقها المشرع على سبيل الحصر خاصة ما يتحقق في الفضاءات الرياضية وهي إما : ✓ الأصل الوطني ؛ ✓ الأصل الاجتماعي ؛ ✓ اللون ؛ ✓ الأمة أو السلالة أو الدين.

وهو نفس الإتجاه الذي سلكه المشرع الفرنسي الذي جرم وعاقب كل التعابير الحاملة لمعاني تمييزية أو نزعات عنصرية وتحريضية في المجال الرياضي والتي يمكن اقترافها ضد أحد فاعلي المشهد الرياضي، طبقا لمنطوق الفصلين 6-332 و 7-332 من قانون الرياضة الفرنسي.

ب-الركن المعنوي: مرتكب فعل التمييز والتحريض على الكراهية يعلم بإرادته أن فعله ينتجه إلى

فعل إجرامي آثم.

لابد من التذكير هنا أن هذه الجريمة تتحقق فيها خاصية تلاشي العنصر المعنوي أي أن القصد الجنائي مفترض بعله أن الجاني يعلم مسبقا بإرادته ويقينه التام أن فعله سيمس الضحية في اعتباره الشخصي وسينال من معنوياته وسيحط من كرامته وبالتالي تنهض الجريمة دون تحقق ركنها المعنوي وبذلك فقد أحسن المشرع الجنائي صنعا حين لم يشترط العمدية في هذه الجريمة واكتفى بماديتها، وذلك اعتبارا أن الضرر يتحقق بمجرد إصدار أي هتاف أو عبارة نابية تمييزية أو تحريضية على الكراهية في أوساط الجماهير الرياضية وتكون قد حققت آثارها ونتائجها مباشرة وسمع بها كل من يحضر المنافسة الرياضية ولا حاجة للبحث في قصدها. ويلاحظ في هذا السياق أن إرادة المشرع اتجهت إلى وضع عقوبة قد تتناسب مع الفعل لكن استعماله لعبارة: "دون الإخلال بالمقتضيات الجنائية الأشد" تجعل الفاعل كان شخصا أو عدة أشخاص في مواجهة نصوص قانونية مشددة إذا ما حركت أفعال التمييز والتحريض على الكراهية شخصا أو مجموعة أشخاص غلبت عليهم أفكار التمييز واحتقنوا بنار الحقد والكراهية لارتكاب أفعال جرمية عنيفة وخطيرة كقتل الضحية أو إحراقه أو رميه من المدرجات الرياضية أو ضرب لاعب أو رمي حكم بشمروخ ناري أو شهب نارية أو مفرقات مؤذية قاتلة، فيرده قتيلا أو مصابا بعاهة دائمة، فكل هاته الأعمال والأفعال محتملة الوقوع في مشهدنا الرياضي للأسف، ومن اشدها قتامة ما وقع للاعب الكاميروني الشاب "ألبرت ابوسي" لاعب شبيبة القياثل الجزائري والذي لم يتجاوز عقده الثاني إلا بسنوات، حيث قتل سنة 2014

بمقدوفة من المدرجات في ملعب "تيزي وزو" بالجزائر وقد يكون أصله الوطني ولون بشرته سببا مباشرا لإصابته بهذه الإصابة القاتلة.
(ينظر : <https://www.echoroukonline.com/2014/08/24> تاريخ الزيارة 2019/12/20).

المبحث الثاني : جرائم القذف والسب في الملاعب وبمناسبة التظاهرات الرياضية:

المطلب الأول: جريمة القذف والسب إحدى مظهرات الجرائم الماسة بالسلامة المعنوية في الملاعب الرياضية:

تعد جرائم القذف والسب المظهر الثاني من مظاهر الجرائم الماسة بالسلامة المعنوية للأشخاص والهيئات الإدارية المدبرة للشأن الرياضي، وهي من الجرائم الأكثر شيوعا داخل الملاعب الرياضية وبمناسبة التظاهرات الرياضية لذلك تصدى لها المشرع الجنائي المغربي بالتجريم والعقاب، واعتمد على تقنية الإحالة على الفصلين 442 و 443 من القانون الجنائي واللدان يرتبطان بالفصل 444 من القانون الجنائي الذي يحيل بدوره إحالة خارجية فيما يخص عقوبة القذف والسب على قانون الصحافة والنشر وتحديد الفصل 44 منه.

ذلك ما يستفاد من منطوق الفقرة الثانية من الفصل 308-5 من القانون الجنائي الذي نص على ما يلي:

"يعاقب بنفس العقوبة كل من ارتكب قذفا أو سبا، بمفهوم الفصلين 442 و 443 من هذا القانون بواسطة إحدى الوسائل المشار إليها في الفقرة السابقة، أو تفوه بعبارات منافية للأداب والأخلاق العامة في حق شخص أو مجموعة أشخاص أو هيئة أو عدة هيئات."

ونظرا لارتباط مقتضيات هذا الفصل مع الفصول القانونية المحال عليها وجبت الإشارة إلى منطوقها تعميما للفائدة حيث ينص الفصل 442 من القانون الجنائي على ما يلي : "يعد قذفا ادعاء واقعة أو نسبتها إلى شخص أو هيئة، إذا كانت هذه الواقعة تمس شرف أو اعتبار الشخص أو الهيئة التي نسبت إليها."، أما الفصل 443 منه، فينص منطوقه على ما يلي : "يعد سبا كل تعبير شائن أو عبارة تحقير أو قدح لا تتضمن نسبة أي واقعة معينة."

وقد أحال الفصل 444 من القانون الجنائي المغربي فيما يتعلق بعقوبة القذف والسب العلني على مقتضيات الواردة بقانون الصحافة الذي يجمع بين القذف والسب ولا يفرق بينهما ، طبقا لما جاء في منطوقه : "القذف والسب العلني يعاقب عليهما وفقا للظهير رقم 1.58.378 المؤرخ في 3 جمادى الأولى 1378 الموافق 15 نونبر 1958 المتبر بمثابة قانون الصحافة" وفقا للتتبعات والتغيرات التي طرأت على موادها والتي همت تحديدا القسم الثالث من باب الرابع. (القانون رقم 77.00 ، 2002).

الفقرة الأولى: التحديد القانوني لمفهوم القذف والسب :

القذف هو إدعاء واقعة ونسبتها إلى شخص أو هيئة ومنها الأشخاص الفاعلين في المشهد الرياضي والهيئات المدبرة للشأن الرياضي، حيث من الضروري أن تتوفر في الواقعة صفة المساس بشرف أو اعتبار الشخص أو سمعة وصورة الهيئة الرياضية التي نسبت إليها كما رأينا في المادة 442 من القانون الجنائي أما السب فلا ينصرف إلى إسناد واقعة ما إنما يشمل كل التعابير الشائنة وغيرها من ألفاظ التحقير أو القذف انسجاما مع مضامين الفصل 443 من القانون الجنائي.

واعتبارا لكون المشرع المغربي قد سوى بين القذف والسب في التجريم والعقاب طبقا لمضمون الفقرة الثالثة من المادة 44 " مما وافقه في ذلك بعض الفقه " وقد فعل خيرا بحيث أقفل الأبواب أمام المحاكمة والاختصام والنزاع الذي قد يمسط المسطرة بدون طائل " (حمدوشي، 2012، صفحة 6) ، ارتأينا الاكتفاء بدراسة جريمة القذف.

الفقرة الثانية: التحديد الفقهي لمفهوم الإدعاء والإسناد في جريمة القذف :

عرف الفقيهان " روجي ميرل وأندري فيتو " الإدعاء والإسناد وفق ما يلي: يقصد بلفظ الإدعاء: " نشر أو تعميم واقعة تسند للغير ، بتحديد هذا الغير أو لا ، ومن يعمم هذه الوقائع يعد مسؤولا، فعليه أن يتأكد من ادعائه قبل أن يقوم بنشره " أما الإسناد " فهو تأكيد للوقائع التي يتم معانيها " (حمدوشي، 2012، صفحة 7)، وتبع لهذا التحديد الفقهي فالإدلاء بوجهة نظر أو بموقف أو رأي إستشاري لا يعد بأي حال من الأحوال قذفا ولا ينهض فعلا مجرما.

المطلب الثاني: المقاربة القانونية لجريمة القذف من زاوية التشريع المغربي:

ينص الفصل 44 من قانون الصحافة والنشر على ما يلي: "يعد قذفا إدعاء واقعة أو نسبتها إلى شخص أو هيئة إذا كانت هذه الواقعة تمس شرف أو اعتبار الشخص أو الهيئة التي نسبت إليها. ويعد سباكل تعبير شائن أو مشين أو عبارة تحقير حاطة من الكرامة أو قدح لا يتضمن نسبة أية واقعة معينة.

ويعاقب على نشر هذا القذف أو السب سواء كان هذا النشر بطريقة مباشرة أو بطريق النقل حتى ولو أفرغ ذلك في صيغة الشك والارتياب أو كان يشار في النشر إلى شخص أو هيئة لم تعين بكيفية صريحة ولكن يمكن إدراكه من خلال عبارات الخطب، أو الصباح أو التهديدات أو المكتوبات أو المطبوعات أو المصنقات أو الإعلانات المجرمة."

وانطلاقا من منطوق هذا الفصل يستفاد أن هذه الجريمة ترتكب ضد الأشخاص والهيئات وليس الجماد من الأدوات والأشياء وبالتالي ضرورة تحقق شرط المساس الشخصي كعنصر أساسي لتكوين جنحة القذف بدونه لا تنهض هذه الجريمة ولا تحقق أهم أركانها أي المساس بالاعتبار والشرف الشخصي وهذا لا يعني تحديد الهوية بالضرورة فكل شخص يعتبر أنه معني بالقذف له حق المطالبة بتعويض الضرر مثلا في الملاعب الرياضية يوجه القذف للنادي أو الجمعية الرياضية أو اللاعبين أو الحكم أو الإدارة الرياضية أو جمهور الفريق الزائر ويستفاد ذلك من كيفية وصيغ وأساليب وأشكال القذف بالتصريح أو التعريض أو التلميح أو الإيحاء، ولعل أهم استنتاج يجب الوقوف عليه هنا هو ضرورة أن تتحرى المحكمة وقضاة الموضوع الدقة وتكون قناعتهم ووجدانهم على ما يطرح أمامهم من حجج وأدلة حاسمة من باب اليقين بعيدا عن المضان والتخمين اعتبارا أن حكم وقرار المحكمة هو عنوان الحقيقة ومن ثمة يجب أن يتضمن قرارها منطوق الألفاظ لأن "جريمة القذف تتخذ أشكالا مختلفة، وقد تطرأ حالات تنزع عن القذف طبيعة التجريم" (حمادوشي، القذف ، 2012، صفحة 8).

الفقرة الأولى: قراءة في أركان قيام جريمة القذف:

أ- الركن المادي :

لتحقق مادية جريمة القذف لا بد من توافر ثلاثة (03) عناصر هي فعل الإسناد- موضوع الإسناد والمسند إليه:

1- فعل الإسناد:

ويقوم بإدعاء أو نسبة واقعة تتضمن اعتداء على شرف أو اعتبار شخص أو هيئة بواسطة وسيلة من وسائل التعبير، وقد عرف حكم قضائي فرنسي الإسناد بأنه طبقا لمقتضيات الفصل 29 من قانون 1881 هو: "كل عبارة تتضمن إسناد واقعة محددة ومعينة من شأنها المساس بشرف واعتبار الشخص المعني تعد قذفا كيفما كان شكل هذه العبارة"، فالجريمة تنهض إذن كلما تبث المس بالشرف والاعتبار الشخصي للضحية شخصا أو هيئة لأن العبرة: "بمدلول الكلمات والعبارات المستعملة وهو المدلول الشائع بين الناس وليس النوايا الخاصة...." (حمدوشي، القذف، 2012، صفحة 19).

وهو الإتجاه الذي استقر عليه القضاء المغربي حيث قضى حكم للمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء- أنفا: "وحيث استقر الفقه والعمل القضائي على اعتبار القذف هو إسناد أمور المجني عليه تستوجب في حالة ثبوتها عقابه بالعقوبات المقررة لذلك قانونا أو تستوجب احتقاره عند أهل وطنه" (حمدوشي، القذف، 2012، صفحة 20).

ومن خلال هذه التفسيرات المفاهيمية والفقهية والأسانيد القضائية واستقراء لمخرجات المتابعة الميدانية للتظاهرات الرياضية وملاحظة فعاليتها نجد أن أمثلة كثيرة من أفعال إسناد وقائع لأشخاص وهيئات من طرف مناصرين أو متفرجين تعد من صميم جريمة القذف وتعرض أصحابها للمساءلة القانونية من قبيل قذف شخص أو هيئة بالفساد أو الإرتشاء أمام الجماهير مما يشكل ضرا فادحا بسمعة الهيئة الرياضية لا سيما أنها شركة رياضية رأس مالها سمعتها وصيتها وتؤثر على الاعتبار الشخصي والشرف الذاتي إذا تعلق الأمر بلاعب أو حكم أو إداري أو غيره.

2- موضوع الإسناد:

وهو الواقعة أو احتقار الضحية أو الطعن في الشرف والاعتبار وبالتالي يكون الإسناد غير ذي موضوع إذا تعلق الأمر

بمعتقدات دينية أو بتقاليد مرتبطة بعبادة ما، وبالتالي فإن المقصود هو عقاب الواقعة أو الإحتقار أو الطعن في الشرف والإعتبار (حمدوشي، 2012، صفحة 21)، "وبصفة عامة يعد قذفا إسناد واقعة يحكم العرف بأن فيها ازدراء وحط من الكرامة في أعين الناس". (حمدوشي، 2012، صفحة 20).

3- المسند إليه أو ضحية جريمة القذف:

هو المجني عليه أو الضحية أو المقذوف سواء كان محدداً أو غير محدد ، شخصا ذاتيا أو اعتباريا ويفهم من تعابير الشخص القاذف أنه المقصود من التعبير الصادر ضده.

ب- ركن العلانية:

من أهم أركان جريمة القذف ركن العلانية أي تحقق التشهير ووصول تعابير القذف إلى عامة الناس ولقد عرف الفقيه "جيرار كورني" العلانية بكونها "الخاصية التي تجعل من شيء ما موجها ليكون معروفا عند العموم وموضوعا رهن إشارته عبر أي أداة من أدوات ومصادر الإتصال التي يمكن اللجوء إليها" (CORNU, 2011)، إذن فالعلانية هي كل ما يوجه ويوضع رهن إشارة الجمهور والعامة بأية وسيلة من وسائل الإتصال لا سيما وسائل التواصل الإجتماعي في أيامنا هاته، وبالتالي فإنها تتحقق بالقول أو الكتابة أو الفعل أو التلميح أو الإيماء التي على الجاني إثبات عكسها أمام القضاء ، وقد عرفها الدكتور طارق سرور بأنها : " هي خلافا للسرية ، هي الجهر بالشيء وتعميمه أي إظهاره وإحاطة الناس به" (حمدوشي، محاضرات في جرائم الصحافة والنشر ، 2013).

ج- الركن المعنوي أي القصد الجنائي:

لقد صح ما ذهب إليه جانب من الفقه ارتباطا بالقصد الجنائي في جريمة القذف حينما اعتبر أن " المقصود بالقصد الجنائي هو القصد الجنائي العام وهو ركن مفترض في جرائم القذف والسب والإهانة وعلى الجاني ليتحمل من المسؤولية إثبات العكس ، وإثبات العكس ليس مرادفا للنفي أو الإنكار أو الزعم أن نية الضنين كانت تتجه إلى أمور معينة لأن ما يؤخذ به هو مضمون الألفاظ والنية التي تتجه لها إرادة الفرد. والقصد بهذا المعنى كما ذكر الدكتور عبد الحكيم فودة " فالقصد الجنائي يتمثل في عنصرين : أحدهما اتجاه النية إلى إسناد واقعة إلى شخص معين والثاني اتجاه النية إلى إذاعة هذه الوقائع بنية التشهير بالمجني عليه والإضرار به" (حمدوشي، القذف ، 2012، صفحة 28).

واستنادا على هذه التأطيرات المفاهيمية الفقهية ومن خلال متابعة ما يجري في الميادين الرياضية حيث تنفلت الألسنة ويحتمي المشاغب الجاني بالجماعة والحشد الجماهيري ، فكل الأشخاص أو الهيئات في المجال

الرياضي قد تكون ضحية السب والقذف الصادر عنه ، وقد أثبتت التجارب أن ما يقال في الملاعب عصي عن الرقابة باعتبار الملعب مكان مفتوح يتخذ في غالب الأحيان مسرحا لتصفية حسابات أو التفرغ عن نزعات حقد أو احتقان وأن من يصدرها يبيت نية الإضرار بالغير والتشهير به والنيل سلبا من سمعته وباعتباره الشخصي، فلا مجال للشك في ذلك.

الفقرة الثانية : أشكال القذف و تعبيراته:

من خلال الفقرة الأخيرة من الفصل 44 من قانون الصحافة والنشر المغربي، فقد أبرز المشرع كل التعبيرات التي تشكل قذفا حيث تنص على ما يلي: "... تعين بكيفية صريحة ولكن يمكن إدراكه من خلال عبارات الخطب، أو الصياح أو التهديدات أو المكتوبات أو المطبوعات أو الملصقات أو الإعلانات المجرمة."، فالقذف بهذه الوسائل المتعددة المذكورة هنا مثالا لاحصا وردت بألفاظ عامة وهي نوع من العنف اللفظي أيضا، رغم أنه ليس هناك تعريف لماهية هذا العنف، ومن صوره وتعبيراته التفوه والتلفظ بالكلام المهين الحاط من الكرامة والماس بعمق الإعتبار الشخصي والذي لا يخلو من كراهية ، ومنه الألفاظ العنصرية والمحرضة على العنف والتمييز والكراهية وتندرج ضمن مفهوم القذف والسب، التي يبقى أمر الفصل في مدلولاتها بطبيعة الحال ضمن دائرة السلطة التقديرية للمحكمة ومن الإختصاص الصميم لقاضي الموضوع.

وغني عن القول أن جريمة القذف والسب تجد تطبيقا لها في ما يصدر من الجماهير الرياضية من هتافات وتعايير وكلمات لا تخلو من إهانة لكل مكونات المشهد الرياضي بما في ذلك ما يتبادله الجمهور أحيانا من كلمات نابية لا تستحضر لا القيم ولا الأخلاق والأعراف الرياضية وتخلف أضرارا نفسية يصعب محوها في نفس ومعنويات من وجهت ضده.

خاتمة:

لا يجادل أحد من المهتمين بالمادة القانونية في المجال الرياضي أن الإرادة التشريعية المغربية في مجال التصدي للجرائم المرتكبة في الفضاء الرياضي أضحت اليوم حقيقة واقعة محسومة بالنظر أن السنوات الأخيرة شهدت تحركا تشريعا ولو بشكل متأخر هم التشريع الرياضي في عمومته لمسايرة ركب التشريعات المقارنة التي استبقت الظاهرة الإجرامية في المجال الرياضي لعل في طليعتها محاربة العنف في الملاعب الرياضية بمناسبة

تنظيم التظاهرات والمنافسات الرياضية وتعاطي المنشطات المحظورة ومحاصرة كل أشكال الفساد الرياضي الذي نال حقيقة من الصورة البكر الطاهرة والمشرقة للرياضة المتطابقة مع قيمها ومثلها وفلسفة وجودها تماما كما كانت في أحلام رواد الحركة الأولمبية الرياضية العالمية.

ولعمري أن التصدي لجرائم التمييز العنصري والتحريض على الكراهية يعد عنوانا تشريعا مهما وفقرة نوعية مضافة في صيانة وحماية حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا وأداة قانونية لتطويق الجرائم الماسة بالسلامة المعنوية للأشخاص من الفاعلين الرياضيين والهيئات الرياضية المدبرة للشأن الرياضي، ذلك هي الغاية الفضلى من هذه المقالة العلمية التي حاولت تقديم مساهمة من زاوية قانونية متخصصة لإمطة اللثام عن جرائم اخترقت بالفعل المجال الرياضي الذي أضحى من خلال هذه المواكبة التشريعية التي ذكرناها أنفا مجالا محروسا ومحما بصريح النص القانوني.

ولعل أهمية التطرق لمظاهر المساس بالإعتبار الشخصي في الفضاء الرياضي من خلال جرائم ذات مظهرين تصدى لهما القانون بالتجريم وأفرد لهما العقاب المناسب حسب التدرج التناسبي للخطورة الاجرامية سواء تعلق الأمر بالتمييز العنصري والتحريض على الكراهية أو جرائم السب والقذف، تكمن طبقا لما تمت دراسته في متن المقالة في إظهار خصائص وسمات هذه الجرائم التي وإن اختلفت في عناصرها التكوينية ونوعية العقوبات التي أفردت لها، فإنها تتجانس وتتوحد في ضررها الفادح على النفس وعلى معنويات من وجهت إليه العبارات التمييزية والقذحية والتحقرية لأنها تنغيا في الأخير النيل من السمعة والشرف والإعتبار الشخصي لفاعل من فاعلي المشهد الرياضي شخصا كام أو هيئة، وهي تكاد من ناحية الخطورة الإجرامية تتساوى أو تفوق الإعتداء الجسدي آثارا، وفي جميع الأحوال يمكن أن تنتج عنها ردود أفعال واحتقانات ومواجهات عنيفة يصعب تدارك أضرارها ويمكن أن يرقى تكييفها القانوني إلى جرائم مشددة كالجنائيات حين تقترب في بعض الحالات بالنظر للتعصب والعناد وعدم ضبط النفس بإتيان أفعال أكثر دموية لارتباطها بالشرف الشخصي والإعتباري ولو تعلق الأمر بمنافسة رياضية فمن الصعب استباق ردة الجماهير في فضاء رياضي.

وفي اعتقادنا طبقا لما قمنا بتحليله أن القاصرين والأحداث واليافعين والشباب هم بالفعل وقود جرائم الرياضة ومنها العنف وجرائم التمييز والكراهية باعتبار هذه الفئة العمرية هي الأسهل تأثرا والأكثر اندفاعا

بحكم تأثيرات الجماهير والحشود لإتيان هذه الأفعال المجرمة مما يزيد من حدة الخطورة الإجرامية لهذه الجرائم موضوع هذه المقالة.

ذلكم غيض من فيض ما استطعنا تقديمه من خلال هذه العصاراة العلمية البحثية، ولا ندعي يقينا أننا أحطنا بكامل عناصر وجوانب موضوعها، هي فقط مساهمة في إيجاد أساس نظري وإطار معرفي لتحليل الظاهرة الإجرامية لا سيما ما ارتبط منها بمجال حساس كالمجال الرياضي الذي ننتظر من المشرع الرياضي المغربي بذل ما في الوسع من مجهودات ومساعد لا ابتكار أحدث التقنيات التشريعية صياغة ومضمونا، شكلا وجوهرا، لتحسين الممارسة الرياضية وتمنيع الملاعب الرياضية المغربية وغيرها من الفضاءات الرياضية من مظاهر الجريمة بكافة تمظهراتها لا سيما جرائم التمييز والكراهية لثقل ضررها على النفس البشرية، حماية لحق الانسان والعاشق للرياضة في الإستمتاع من فرجة رياضية لا تشوبها شائبة، والإسهام بالتالي في إنضاج متركبات السياسة الجنائية الوطنية في هذا المجال وإحاطتها بكافة ضمانات الفعالية والنجاعة.

Conclusion:

No one who is interested in sports law will argue that the Moroccan legislative will in the field of combating crimes committed in the sports field has become today a definite reality given that recent years have witnessed a legislative move, albeit belatedly, they are sports legislation in general to keep pace with the pace of comparative legislation. Which anticipates the criminal phenomenon in the sports field, perhaps at the forefront of which is the fight against violence in sports stadiums on the occasion of organizing sports competitions, taking banned doping and curtailing all forms of sports corruption, which really captured the pristine, pure and bright image of sports that is identical with its values, ideals, and philosophy of existence, just as it was in the dreams of the pioneers of the international Olympic sports movement.

In my opinion, addressing crimes of racial discrimination and incitement to hatred is an important legislative title and an added qualitative leap in the maintenance and protection of human rights as they are universally recognized, and a legal tool to surround crimes against the moral integrity of persons from the sports actors and sports bodies managing the affairs of

sports, that is the best purpose of this scientific article that tried to provide a contribution from a specialized legal angle to unveil crimes that have already penetrated the sports field, which has become, through this legislative accompaniment that we mentioned above, a guarded and protected field with the express legal text.

The importance of addressing the manifestations of prejudice to personal consideration in the sports space through crimes of two aspects that the law addressed by criminalization and singled out the appropriate punishment for them according to the proportional gradation of the criminal seriousness, whether it is related to racial discrimination, incitement to hatred or slander crimes, According to what was studied in the body of the scientific article, it lies in showing the characteristics and characteristics of these crimes, which, although they differ in their formative elements and the type of punishments assigned to them, They are homogeneous and unite in their grave harm to the soul and to the morale of those to whom the discriminatory, slanderous and humiliating expressions are directed, because they aim in the end, undermining the reputation, honor, and personal consideration of an actor in the sports scene, a whole person or a body, in terms of criminal severity, it is almost equal to or greater than physical assault, in all cases, it can result in violent reactions, tensions and confrontations, the damages of which are difficult to remedy, and their legal adaptation may amount to aggravated crimes such as felonies, When, in some cases, looking into intolerance, stubbornness and lack of self-restraint is coupled with more bloody actions because they are linked to personal and legal honor, even if it comes to a sports competition, it is difficult to anticipate the reaction of the masses in a sports space.

From my point of view, according to what we have analyzed, minors, juveniles, adolescents and youth are actually the fuel for sports crimes, including violence, discrimination and hate crimes, considering that this age group is the easiest affected and most motivated by the influence of the masses and crowds to do these criminal acts, which increases the severity of the criminal severity of the crimes that are the subject of this article.

This is what we were able to present through this scientific research article, and we do not claim with certainty that we have covered all the elements and aspects of its subject, it is only a contribution to finding a theoretical basis and a cognitive framework for analyzing the criminal phenomenon, especially what is related to it in a sensitive field such as the field of sports, what we expect from the Moroccan sports legislator to make all possible efforts and endeavors to invent the latest legislative techniques, both in form and content, in form and substance, in order to immunize sports practice and immunize Moroccan sports stadiums and other sports spaces from the manifestations of crime in all its manifestations, especially discrimination and hate crimes because of their heavy harm to the human soul, and to protecting the right of a person and a sports lover to enjoy an impeccable sporting event, thus contributing to the maturation of the foundations of the national criminal policy in this field and enclosing it with all guarantees of effectiveness and efficiency.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- الكتب :

📖 حمدوشي، ميلودي.(2012)، القذف ، دراسة قانونية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب.

2- القوانين والصكوك الدولية والوثائق الدستورية:

✳ ميثاق الأمم المتحدة.

✳ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

✳ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

✳ الإتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز.

✳ إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

✳ الإتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية.

✳ الظهير الشريف رقم 1.11.91، المتعلق بتنفيذ الدستور الصادر في 27 من شعبان 1432 (29 يوليو 2011)، المنشور بالجريدة

الرسمية عدد 5462 مكرر بتاريخ 28 شعبان 1432 (30 يوليو 2011) ص 3600.

✳ الظهير الشريف رقم 1.11.38 بتاريخ 29 من جمادى الآخرة 1432 (2 يونيو 2011)، والمنشور بالجريدة الرسمية

عدد 5956 بتاريخ 27 رجب 1432 (30 يونيو 2011)، الصفحة 3081.

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- *الظهير الشريف رقم 1.11.19، المتعلق بإحداث المجلس الوطني لحقوق الإنسان الصادر في 18 من ربيع الأول 1432 (فاتح مارس 2011)، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 5922 بتاريخ 27 ربيع الأول 1432 (3 مارس 2011) ص 574.
- *الظهير الشريف رقم 1.02.207 بتاريخ 25 رجب 1423 (3 أكتوبر 2002) الصادر بتنفيذ القانون رقم 77.00 المتعلق بتنظيم وتغيير قانون الصحافة.
- *القانون الجنائي المغربي.
- *قانون الصحافة والنشر.

3- محاضرات:

كحمدوشي، ميلودي. (2013)، محاضرات في جرائم الصحافة والنشر، ماستر علوم الإجرام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية عين الشق، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، غير منشورة.

4- مواقع الانترنت :

* مقالات ومراجع وأشرطة:

- ④ شريط وثائقي (2020) : "أشهر 10 مواقف قل لا للعنصرية في تاريخ كرة القدم | كلمات جارية للعرب و لقطه طريفة من دانييل ألفيس"، (ينظر : 2020 /06/02 https://www.youtube.com/watch?v=UMGF00Jt-v4 تاريخ الزيارة 2021/01/12).
- ④ الشروق الجزائرية أونلاين، (2014)، "مدير مستشفى تيزي وزو يؤكد: إيبوسي توفي إثر سكتة قلبية"، تاريخ الزيارة 2019/12/20.
- ④ (ينظر : 2014/08/24 https://www.echoroukonline.com/2014/08/24)
- ④ رسالة الأمين العام للأمم المتحدة (2010) بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري، (ينظر : 2017/10/20 https://www.un.org/sg/ar2010/03/16 تاريخ الزيارة 2017/10/20).
- ④ النص الكامل للاتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز (2021)، تاريخ الزيارة 2021/11/20 https://www.ohchr.org/ar/ProfessionalInterest/Pages/CERD.aspx (ينظر 2021).

LISTE DES REFERENCES EN LANGUE FRANCAISE:

1-CONFERENCES:

Rahmouni, Toufik.(2011) ,Cours des Droits de l'Homme, Master Sciences Criminelles,Année universitaire :2011-2012.Faculte des sciences juridiques, économiques et sociales Ain chok, Université ,Hassan II, Casablanca, Maroc , non publiés.

2-Dictionnaires :

📖 Cornu ,Gérard. (2011),vocabulaire juridique.Association Henri Capitant. éditions Point Delta.

BIBLIOGRAPHY LIST :

1- BOOKS:

📖 Hamdouchi, Miloudi. (2012), Defamation, a legal study, Okaz Publications, Rabat, Morocco.

2- INTERNATIONAL LAWS, INSTRUMENTS AND CONSTITUTIONAL DOCUMENTS:

- *The Charter of the United Nations.
- *The Universal Declaration of Human Rights.
- *International Covenant on Civil and Political Rights.
- *The International Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination.
- * United Nations Declaration on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination.
- *International Convention against Apartheid in Sports.
- *Dahir Al-Sharif No. 1.11.91, relating to the implementation of the Constitution issued on Sha'ban 27, 1432 (July 29, 2011), published in the Official Gazette No. 5462 bis on Sha'ban 28, 1432 (July 30, 2011), p. 3600.
- * Dahir Al-Sharif No. 1.11.38, dated 29 Jumada Al-Akhira 1432 (June 2, 2011), published in the Official Gazette No. 5956, dated Rajab 27, 1432 (June 30, 2011), page 3081.
- *Dahir Al-Sharif No. 1.11.19 relating to the creation of the National Council for Human Rights issued on Rabi' al-Awwal 18, 1432 (March 1st, 2011),

published in the Official Gazette No. 5922 dated Rabi' al-Awwal 27, 1432 (March 3, 2011), p. 574.

*Dahir Al-Sharif No. 1.02.207 of Rajab 25 1423 (October 3, 2002) promulgated to implement Law No. 77.00 relating to the supplement and change of the Press Law.

*The Moroccan Criminal Code.

*Press and Publication Law.

3-LECTURES:

✍Hamdouchi, Miloudi. (2013), Lectures on Press and Publishing Crimes, Master of Criminology, Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Ain Chok, Hassan II University, Casablanca, unpublished.

✍Rahmouni, Toufik. (2011), Human Rights Course, master's in criminal sciences, Academic year: 2011-2012. Faculty of Legal, Economic and Social Sciences Ain chok, University, Hassan II, Casablanca, Morocco, unpublished.

4-DICTIONARIES:

📖 Cornu, Gérard. (2011), legal vocabulary, Association Henri Capitant. Point Delta editions.

5- WEBOGRAPHY:

*** ARTICLES, REFERENCES AND DOCUMENTARIES:**

●Documentary tape (2020): "The 10 most famous situations say no to racism in the history of football | hurtful words to the Arabs and a funny shot from Daniel Alves."

(See: 06/02/ 2020 <https://www.youtube.com/watch?v=UMGF00Jt-v4> Date of visit 12/01/2021).

●Al-Shorouk Online, (2014), "The director of Tizi Ouzou Hospital confirms: IBOSSI died of a heart attack".

(see 08/24/2014 <https://www.echoroukonline.com/> The date of the visit is 20/12/2019).

●Message of the Secretary-General of the United Nations (2010) on the occasion of the International Day for the Elimination of Racial Discrimination.

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(see: 03/16/2010 <https://www.un.org/sg/ar> Date of visit: 20/10/2017).

• Full text of the International Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination (2021).

(see: <https://www.ohchr.org/ar/ProfessionalInterest/Pages/CERD.aspx> Date of visit: 20/11/2021).

Combating hate crimes and racial discrimination in Moroccan sports spaces

(Cross reading in light of Law No. 09.09 on combating violence in sports stadiums in Morocco)

QAMRAN SALAH¹

**¹ PhD student at the Faculty of Legal Sciences
and economic and social Agdal - Mohammed V University - Rabat
- The Kingdom of Morocco -
E-Mail adress, qamransalah@gmail.com**

Abstract:

The Moroccan legislator has made valuable and appreciable legislative efforts in the field of combating and cordoning off the criminal phenomenon associated with sports practice. After the legislator's intervention to combat violence in sports stadiums, confront the illegal use of doping and contain corruption crimes in sports, It has become necessary to keep pace with the global legislature in curtailing more serious crimes, such as crimes of racial discrimination, incitement to hatred in sporting spaces, insulting, slandering and uttering obscene terms that have nothing to do with morals and sportsmanship. They are criminal offenses that represent the ugly and deviant face from the ideals and values of sport, and they are one of the manifestations of the crime that affects the moral integrity of the actors in the sports scene because of its negative impact and severe damage to the personal consideration of the athlete and the reputation of the bodies managing the sport.

Accordingly, this scientific article is based on the Criminal Code, including Law No. 09.09, related to combating violence in sports stadiums in Morocco ,given that the law is the entrance to the criminal policy, its title, expressed and its details , by addressing the analysis and study from a specialized scientific angle of criminal and punitive aspects and analysis of deterrence and punishment mechanisms These serious crimes that are harmful to morale and the human spirit are protected and immunized by the requirements contained in all international human rights instruments and relevant national legislation with the aim of immunizing sports and preventing it from crime in all its forms, especially crimes of racial discrimination and hate.

* **Keywords:** Combat- Racial discrimination and hate crimes- sports

**A Framework for Collaboration among Community Partnerships,
Stakeholders, and Funders**

Dr. MAHMOUD ALKHUZAEE*¹

¹University and Institute of Justice and Wisdom in America

Received:19/12/2021

Accepted : :27/12/2021

Abstract:

The aim of the research, entitled: “A framework for cooperation between community partnerships, stakeholders, and funders” is to demonstrate improving community well-being and integrating collaborative efforts between different stakeholders in society, and the female target sample in Garden City, Michigan, in which it addressed: the company, the target sample, and the vision of The work team and its mission, the goals of the work team, and their guidelines.

key words: Collaboration - Community Partnerships - Stakeholders

***Corresponding author: Dr. Mahmoud alkhuzae**

Framework for Collaboration among Community Partnerships, Stakeholders and Funders

Improving community welfare and inclusion mandates collaborative efforts among different stakeholders in the community. As an employee of The National Council on Family Relations (NCFR), I acknowledge that I have a duty to further the mandates of the organization, including understanding and strengthening families, bringing together family-related professionals, researchers, students, and policymakers, and contributing in research, scholarship, outreach, and policymaking, among others (NCFR, 2021). As a leader of the task force comprising community members, managers, and directors of NCFR, I have the critical responsibility of upholding fruitful collaboration among different parties, ensuring that power is shared equitably, and sustaining and defending the welfare of the target population. The purpose of this discussion is to provide an overview of the initiative before proposing an approach for community collaboration. I seek to demonstrate that with an efficient collaborative framework, it is possible to get community members to work together with the NCFR and funders towards resolving the problem of anticipated budget cuts. Addressing the issue would, in turn, facilitate the reduction of unemployment rates in the community while empowering the marginalized female population.

The Community

The target community is the female population of Garden City, Michigan. Women and girls constitute approximately 50% of the population at Garden City (World Population Review, 2021). Over the years, this social group has encountered a wide range of problems related, in part, to low representation in community affairs. Historically, women in this community, as with other regions, were perceived to be physically and intellectually incapable of handling tasks that were traditionally reserved for men. To date, women in the community remain underrepresented in both private and public sectors, making it difficult for them to present their grievances in a collaborative process. At work, women are also subjected to harassment and gender-based discrimination. As the community seeks to overcome the challenges encountered by women, it must focus on giving equitable opportunities for all individuals by providing equal education opportunities for both boys and girls, equal employment opportunities, and equal prospects for career growth. The task force will have the social

mandate of ensuring equal representation for all individuals towards ultimately empowering women and girls.

The Taskforce

The task force will comprise community members, NCFR representatives, and funders from both government and non-government organizations. In aligning with the values of the NCFR, the members of the task force will be identified by merit, and different population groups will be represented in the task force. Thus, it will be imperative that women are represented in the task force and that they are given decision-making power.

While the task force will be charged with a wide range of responsibilities, its ultimate aim will be empowering families, in turn, empowering the community. The task force must have clearly outlined objectives that would be achieved through a combination of short-term and long-term goals to achieve this primary objective (Edwards Jr., 2019). The task force also needs to have a clear vision and mission, which would serve as a guide for taskforce members in their day-to-day operations (Edwards Jr., 2019). With proper and efficiently executed leadership, it will be possible for the team to follow up on the vision and mission of the task force and achieve the goals of the initiative.

In the short term, the main goal of the task force is to address the anticipated budget cuts and decreased grant disbursement, which would likely obstruct One-Stop Center from reducing the unemployment rate in the community. With this in mind, the task force will need to meet a set of objectives, including interviewing community members to understand the social and economic challenges they face due to the high rate of unemployment, lobbying for the welfare of the community, and identifying research-based, community-specific solutions for ongoing problems. Achieving these objectives will necessitate planning based on a concrete value system, as well as the stringent mission and vision statements for the initiative.

The Task Force's Vision, Mission, and Value Statements

- Vision Statement: To become a national leader in community welfare by eradicating poverty and gender-based discrimination.
- Mission Statement: To empower the community through collaborative efforts between community leaders, social workers, researchers, and government and non-government organizations.
- Value Statement: To serve the community based on the core values of integrity, service to humanity, and fairness towards contributing lasting positive change.

Objectives of the Taskforce

1. Understanding the Challenges Facing the Community

The high unemployment rate in the community is the outcome of, among other factors, the closure of businesses due to the COVID-19 pandemic, low demand for labor and high demand for jobs, and demographic factors. The task force needs to engage with members of the community through surveys and interviews to understand how unemployment affects the community socially and economically. Some of the expected outcomes include the inability to afford vital services, such as quality healthcare and education, and the inability to afford high-quality food (Edwards Jr., 2019). The task force will also come up with an audit on the issues faced by each population group to understand their special needs. Conducting such an audit will ease the process of accommodating the interests of women who have been underserved in the past. Collecting information about families and the community is in line with the key mandates of the NCFR. The information collected through research on the community will be helpful to scholars and policymakers, who can, in turn, make more informed decisions on community welfare.

2. Lobbying for Community Welfare

One of NCFR's primary mandates is to participate in family and family relationship policymaking and offer policy recommendations to the government and the private sector. As such, the organization has the power and influence to challenge policymakers to reconsider the decision to cut funding. In the immediate term, the task force will need to ensure that it sets up an advocacy plan to protect the needs of the community (Richan, 2013). Members of the task force will need to highlight the impact of budget cuts

in undermining the welfare of the community, and in turn, recommend other aspects of the budget that could take budget cuts to ensure that the community continues to be funded.

3. Identifying Research-Based, Community-Specific Solutions for Ongoing Problems

After understanding the unique problems facing the community, the task force will need to rely on research to identify the fitting solutions. For instance, in achieving the objective of empowering the female population at Garden City, Michigan, a feminist approach would be helpful in strategically identifying viable and lasting solutions (Ruszczyk et al., 2020; Lugones & Spelman, 2018). Equally, the problem-solving model of social work would help address the problems encountered by the larger community in reference to the high rate of unemployment.

Recommended Guidelines for the Taskforce

The task force will need to rely on the expertise of its diverse team to understand the possibilities and limitations of achieving its objectives. Stakeholders from the community will have a sound understanding of the challenges of implementing community-specific solutions, such as using the problem-solving model of social work to address ongoing challenges. Government representatives, on the other hand, will provide insight to the team based on existing legal provisions on community development (Cornwall & Rivas, 2015). The recommended steps for the task force include working with existing resources, identifying strengths within the community towards economically empowering individuals, and identifying women in vulnerable situations and connecting them to social work agencies. These recommendations are discussed in detail in Table 1 (see Appendix).

References

- 1-Cornwall, A., & Rivas, A. M. (2015). From 'gender equality and 'women's empowerment' to global justice: reclaiming a transformative agenda for gender and development. *Third World Quarterly*, 36(2), 396-415.
- 2-Duflo, E. (2012). Women empowerment and economic development. *Journal of Economic Literature*, 50(4), 1051-79.
- 3-Edwards Jr, D. B. (2019). Shifting the perspective on community-based management of education: From systems theory to social capital and community empowerment. *International Journal of Educational Development*, 64, 17-26.
- 4-Faucett, S. B. (2016). Section 7. Working together for healthier communities: a framework for collaboration among community partnerships, support organizations, and funders. <https://ctb.ku.edu/en/table-of-contents/overview/model-for-community-change-and-improvement/framework-for-collaboration/main>
- 5-Lugones, M. C., & Spelman, E. V. (2018). *Have We Got a Theory for You! Feminist Theory, Cultural Imperialism and the Demand for "The Woman's Voice"* (pp. 494-507). Routledge.
- 6-National Council on Family Relations. (2021). About us. <https://www.ncfr.org/about>.
- 7-Pennington, A & Corcoran, R. (2018). How does community involvement in decision-making impact on well-being? *WhatWorksWB*. DOI:10.13140/RG.2.2.22962.66247
- 8-Richan, W. C. (2013). *Lobbying for social change*. Routledge.
- 9-Ruszczuk, H. A., Upadhyay, B. K., Kwong, Y. M. C., Khanal, O., Bracken, L. J., Pandit, S., & Bastola, R. (2020). Empowering women through participatory action research in community-based disaster risk reduction efforts. *International Journal of Disaster Risk Reduction*, 51, 101763.
- 10-West, M. (2012). *Effective Teamwork: Practical Lessons from Organizational Research*. 3rd edn. Oxford: Blackwell Publishing.
- 11-World Population Review. (2021). Garden City, Michigan Population 2021. <https://worldpopulationreview.com/us-cities/garden-city-mi-population>

Appendix

Communications with Taskforce Members

1. Introductory Email Addressed to the Team

Type of communication: Email

Purpose of the communication: Welcoming team members to the task force.

Audience: All task force members.

Rationale: The idea behind this email is to officiate the conception of communications with members of the task force.

Greetings everyone,

I take this opportunity to welcome you all to the task force. As you may be aware, our goal is to improve the welfare of the Garden City community in Michigan. As such, we will need to work together in every step of the process towards understanding the needs of every member of the community, recognizing the unique needs of different social groups, and using our influence to lobby for the welfare of the community.

I want to acknowledge that this inclusive team has the potential to address every pressing need of the vulnerable populations in the community, particularly women. My pledge is that each member of the task force serves their mandate with full dedication and with the ultimate prize in mind.

Best Regards.

2. Email Update on the Progress of the Project

Type of communication: Email

Purpose of the communication: Updating members of the taskforce on the progress of the initiative.

Audience: All taskforce members.

Rationale: This email is necessary as it acknowledges the crucial role played by every member of the taskforce in the success of the project.

Greetings everyone,

As you may recall, we initiated the task force last month with the goal of uplifting the community. I am pleased to inform you that the project has been a success so far. I want to congratulate each one of you for the dedication you have shown to the project. However, we still have a long way to go. We still need to lobby against the proposed budget cuts. I call upon you all to keep working closely until every objective we put in place is achieved.

Thank you.

3. Webinar on lobbying efforts for the community.

Type of communication: Seminar conducted over the internet.

Purpose of the communication: Edifying members of the taskforce on effective lobbying tactics.

Audience: All taskforce members.

Rationale: The intended message could be communicated through different platforms, including documentation and sit-downs. However, I preferred a webinar because it is cost-effective, convenient, facilitates interaction with the audience, and can be recorded for future reference.

Hello Everyone,

Welcome to our first webinar. As you know, this taskforce has a mission to improve the lives of the Garden City community. Based on recent developments in the community, however, it might soon be difficult for our partners at One-Stop Center to work on lessening unemployment rates in the community due to the proposed budget cuts. As part of our duty to the community, we need to engage in dialogue with policymakers, understand their reasoning for the proposed budget cuts, and hopefully, convince them against the budget cuts. The purpose of this conference is to highlight important factors for you to consider when lobbying against the proposed budget cuts. These factors will be presented in point-form to help you to navigate to the issue you may need to revisit at a future date.

i. Identify the bill or issue.

The first factor to consider in the lobbying process is the bill permitting the budget cuts. Being specific will not only help you sound professional, but will also give you a better chance of having an effective conversation with policymakers.

ii. Be brief.

Although the issue might be complex, you have a better chance of being heard if you state your concerns concisely. Being concise will make your statement memorable and will guarantee that your audience will think about what you say.

iii. Do not berate.

It will be difficult for you to achieve your agenda if you do not take control of your emotions. Hence, using a logical approach to the matter will give

you clarity and help you to ask questions respectfully. Try to keep the dialogue open and do not make threats.

iv. Rely on facts obtained from the research we recently completed. In building your argument, remember that you have the advantage of facts from the community, which will be obtained following the completion of our ongoing research. Use these facts to present your issue and to convince the policymakers that budget cuts will have far-reaching impacts on the community. You have a right to know the legislator's thinking on the issues you present. However, please be reasonable and do not make demands.

v. Express your views and give your reasons for taking a stand. The final factor to consider is that after presenting your facts, views, and concerns, your proposals might still be rejected. You need to be firm on what you know based on the facts at hand. While the legislators may not be forthcoming immediately, it is possible that they will convene later and decide upon reversing the decision to implement budget cuts.

Table 1: Recommended action plan for the taskforce

Recommendation	Description
1. Work with existing resources.	Following the proposed budget cuts, the task force will need to help One-Stop Center to conduct budgeting in a manner that will accommodate the most pressing needs of the community.
2. Identify strengths within the community towards economically empowering individuals.	The high unemployment rate is a threat to the current and future welfare of the community. The task force needs to work together with individuals to understand the talents and skills that help them secure self-employment opportunities.
3. Identify women in vulnerable situations and connect them to social work agencies.	The task force will need to identify women who have been victims of gender-based violence, drug and substance abuse, commercial sex work, and sexual abuse and connect them to social work agencies. Social

	work agencies will help these women find better access to employment, housing, and education.
--	---

Source: (Self)

إطار للتعاون بين الشراكات المجتمعية وأصحاب المصلحة

د. محمود الخزاعي

جامعة ومعهد العدالة والحكمة بأمريكا

الملخص:

هدف البحث المعنون بـ: "إطار للتعاون بين الشراكات المجتمعية وأصحاب المصلحة" إلى بيان تحسين رفاهية المجتمع وإدماج الجهود التعاونية بين مختلف أصحاب المصلحة في المجتمع. وقد ضمت العينة المستهدفة الإناث في جاردن سيتي بولاية ميشيغان، وتم التطرق إلى؛ الشركة والعينة المستهدفة ورؤية فريق العمل ورسائله وأهداف فريق العمل وإرشاداتهم.

الكلمات المفتاحية: التعاون-الشراكات المجتمعية-أصحاب المصلحة.